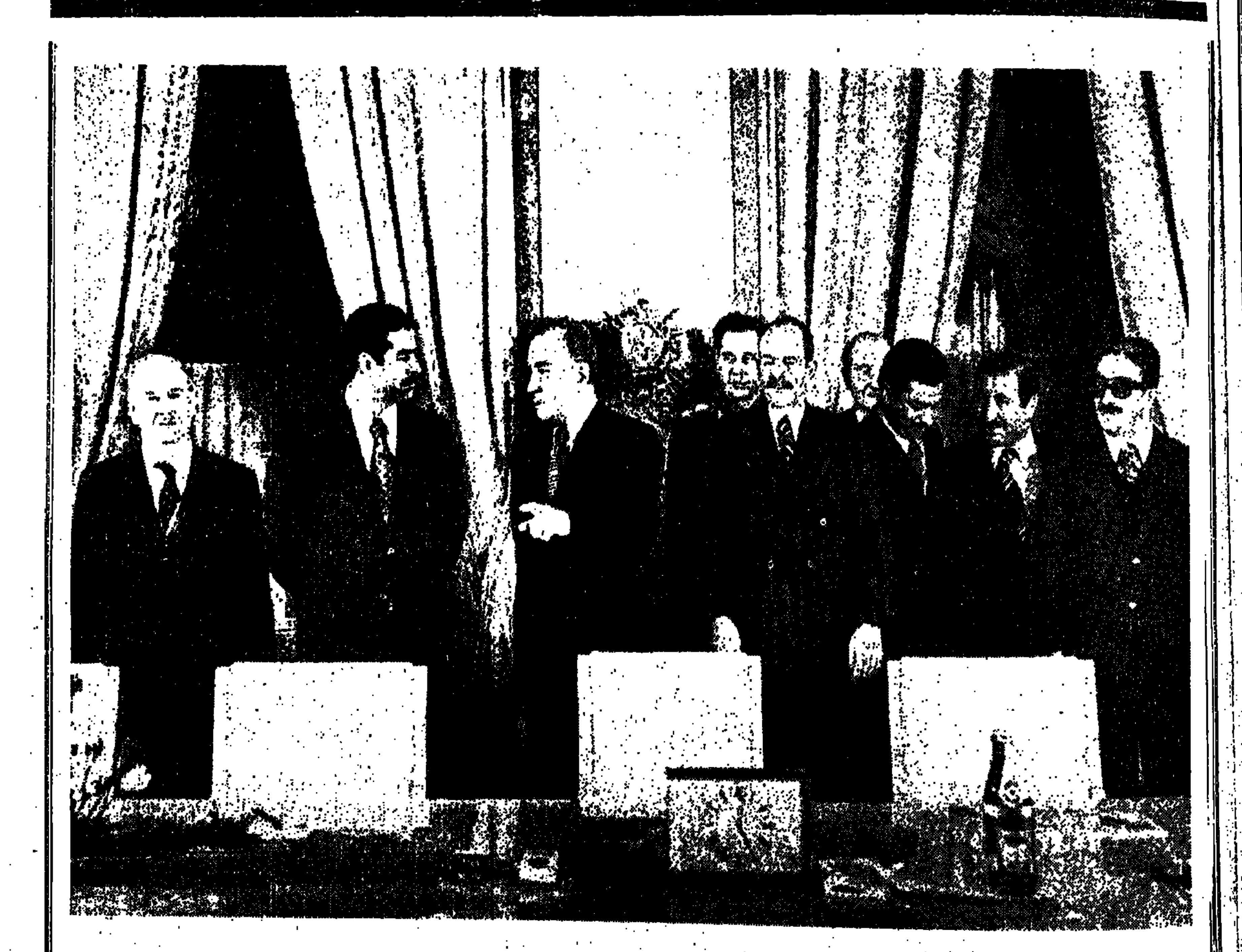
أنبـاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٦ (٤١٠)
السبت ٥ فبراير (شباط)
١٩٧٧

قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي حول الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

(في الملحق)

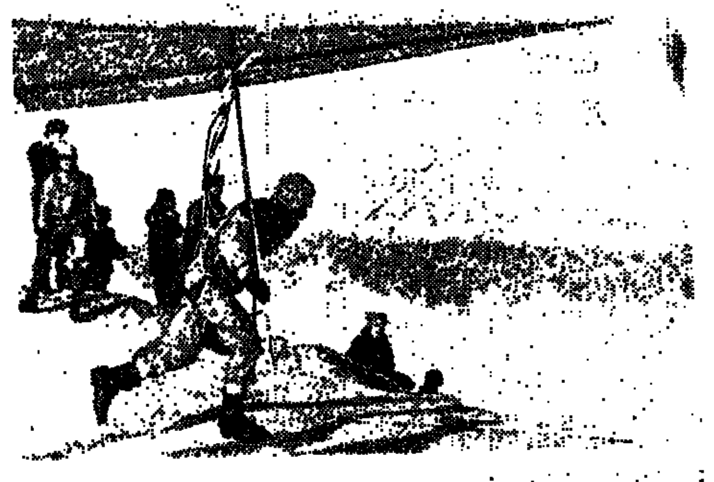


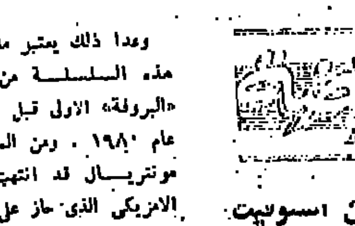
بدات في الكريملين في ٣١ يناير (كانون الثاني) المباحثات بين صدام حسين نائب امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة في العراق الذي وصل الى موسكو في زيارة رسمية ودية ، وبين الوفد الحزبي الحكومي السوفيتي برئاسة اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس مجلس الوزراء .

وقد تم في سياق المباحثات التي جرت في جـو ودي وعملي تبادل الاراء حول المشاكل الدولية الملحة التي تهم الجانبين . واعير اهتمام خاص للمسائل المتعلقة بالوضع في الشرق الاوسط والبحث عن سبل للتسوية الشاملة في هذه المنطقة .

في الصورة : اليكسي كوسيغين وصدام حسين قبيل بدء المباحثات .

انقاذ العالم من الكارثة النووية (ص ٣)	مؤامرة الامبريالية على زيمبابوي (ص ٦)	التعليم في متناول الجميع (ص ١٠)	لينين صورة أدبية بقلم غوركي (ص ١٢)	بمناسبة الذكرى الخامسة والثمانين لميلاد البروفيسور بارالوف (ص ١٤)





رحلة الملاكمين السوفييت الى الولايات المتحدة

سافر المنتخب السوفيتي في الملاكمة الى الولايات المتحدة لاجـراء ثلاث مقابلات ودية مع الملاكمين الامريكان . وحسب التقليد ستقام المقابلة الاولى على حلبة لاس فيغاس ، اذ كان هواة الرياضة المتحمسين في هذه المدينة هم الذين تقدموا بمبادرة لاجراء مباريات بين ملاكمي البلدين على مستوى المنتخبين وقد تمت اول مباراة من هذا النوع في لاس فيغاس في اكتوبر عام ١٩٦٩ وانتهت بفـوز الرياضيين السوفيت ومنذ ذلك الوقت تنظم هذه المقابلات كل سنة في البلدين على التوالي .

وهذه المقابلات هامة من وجهة النظر الرياضية لانهـا مباريات بين فريقين قويين مختلفين من حيث الاسلوب . فطريقة الملاكمة لدى الامريكان تتسم ببعض صفات الملاكمة المحترفة : ولذلك يعتبر الفريق الامريكي خصما «مزعجا» من وجهة نظر ملاكمي اوروبا حيث تطورت الملاكمة المحترفة وفق نطاق اضيق بكثير منه في امريكا .

وعدا ذلك يعتبر مدربا الفريقين ان هذه السلسلة من المقابلات هي «البروفة» الاولى قبل الالعاب الاولمبية عام ١٩٨٠ . ومن المعروف ان العاب مونتريـال قد انتهت بفوز المنتخب الامريكي الذي حاز على خمس ميداليات ذهبية وسبق الفرق الاخرى من حيث مجموع النقاط التي لا تزال بشكل غير رسمي بعد . اما الملاكمون السوفيت فقد خسروا ولم يفوزوا الا بميدالية فضية واحدة ، واربـع ميداليات برونزية .

وبعد العاب مونتريال تراس المنتخب السوفيتي من جديد اليكسي كيسيلوف الحائز على الميدالية الفضية في العاب طوكيو وميكسيكو الاولمبية . وقد ضم المدرب الى الفريق الى جانب الملاكمين المحنكين – مثل الكساندر تكاتشينكـو (حتى ٥١ كيلوغراما) وفيكتور ريباكوف (حتى ٥٧ كيلوغراما) بطل اوروبا وفاليري للوف (حتى ٦٠ كيلوغراما) وفيكتـور سافتشينكـو (حتى ٧١ كيلوغراما) اللذين اشتركا في المباريات الختامية لبطولة القارة ، ضم بادئين هـم : فاسيلي بلاكوتشي (حتى ٤٨ كيلوغراما) من الما–اتا وفيلكس باس (حتى ٥٤ كيلوغرامـا) من مدينـة انديجان الاوزبكية ، وفاليري فاسيليف (حتى ٦٣٫٥ كيلوغرام) من موسكـو وغينـادي تولماتشـوف (حتى ٧٥ كيلوغراما) من مدينة ناروا الاستونية .

وبين اعضاء الفريق رياضيان من ذوي الوزن الثقيل زارا الولايـات المتحدة سابقا ، وهما بيتر زايف بطل البلاد عـام ١٩٧٥ بلا منازع ، وايغـور فيسوتسكي الـذي فاز مـرتين على الملاكم الكوبي تيوفيلـو ستيفنسون بطل الالعاب الاولمبية .

وبعد عودة الفريق من الولايـات المتحدة سوف يشتـرك الملاكمـون السوفيت في مباريات بطولة البلاد التي ستقام في فرونزه عاصمة قرغيزيا في ١٣–٢٠ مارس القادم .

جرت في موسكو مباريات لعموم الاتحاد السوفيتي في التحليق الشراعي

كرة القدم في الشتاء

من تقاليد لاعبي كرة القدم السوفيت انهم يبداون الموسم الرياضي الجديد باجراء مباريات في «الميني» كرة القدم تحت اشراف مجلـة «نيديليـا» الاسبوعيـة التي اسست الجائـزة الرئيسية للفائز في هذه المباريات .

وتشترك فيهـا هذا العـام فرق سوفيتيـة من الدرجات العليا والاولى والثانيـة ، وكذلك بعض الانديـة الاجنبية ؛ وتجرى المباريات في اربع مدن في مواعيد مختلفة .

لقد بدات المباريات في موسكـو قبل كل شيء . وتلعب هنا ٥ اندية وكذلك منتخب الشباب المجري، وفريق «بولونيا» من بيتوم الذي كان بطل بولونيا السابق . وفريق «اكاديميك» من صوفيا . وستشترك في مباريات كييف فرق الاندية الست الاوكرانيـة الاقوى بمـا في ذلك «دينامو» كييف وسيشترك في مباريات «ميني» كرة القدم في تبيليسي فريق «دينامـو» المحلي الذي حاز على الميدالية البرونزية في بطولة الاتحاد السوفيتي ، وفريق «ارارات» يريفان بطل البلاد السابق وفريق «نيفتشي» باكو وفريق «سبارتاك» (من الدرجة الثانية) . اما في لينينغراد فقـد اجتمـع فريق «زينيت» المحلي و«كريليا سوفيتـوف» من كويبيشيف وفريق نادي الجيش في روستوف على الدون . وتجرى المباريات في ملعب ذي احجام عادية ... وذلك في قصر الالعاب الرياضية الجديد .

لقد قـال للصحفيين نيكيتا سيمونيان لاعب كرة القدم الشهيـر والمدرب : ان المباريات في «ميني» كرة القدم تساعد الرياضيين كثيرا في استعداداتهم للموسم الجديد ، وعدا ذلك تلفت اهتمام الجمهور لان هذا النوع من كرة القدم قد حظي بشعبية واسعة في كثير من البلدان .

هنريخ خاتشكوفانيان

كرة الهوكي

يسال القارئ، دافيد هادين من ايطاليا عن تاريخ وتطـور رياضة كـرة الهوكـي فـي الاتحاد السوفيتي .

ويجيبـه معلقنـا الرياضي هنريخ خاتشكوفانيان .

لقاء بين فريقي الاتحاد السوفيتي وفنلندا

بدأت ممارسة رياضة كرة الهوكي في روسيا في اواخر القرن التاسع عشر (تستعمل كرة صغيرة في هـذا النوع من الرياضة بدلا مـن القرص المستعمل في الهوكي الكندي) . وجرت اول مباراة رسمية في مدينة بطرسبورغ سنة ١٨٩٨ . وفي سنة ١٩٠٧ تبارى والنرويج والسويد حيث فازوا على فرق هذه البلدان .

وبعد ثورة اكتوبر الاشتراكيـة العظمى سنة ١٩١٧ ، اخذت تنشأ في كثير من مدن ومقاطعـات واطراف وجمهوريات الاتحاد السوفيتي اقسـام رياضية ، وتتكون الفرق في هذا النوع من الرياضة ، وتنظم المباريات . ومنذ سنة ١٩٢٧ اصبحت تقام المباريات على بطولة البلاد . وظهرت فرق جيدة في كل من موسكو ولينينغراد وارخانغلسك وكالينين وفي مدن الاورال وسيبيريا والشرق الاقصى وفي شمال كازاخستان وفازت الجمعية الرياضية «دينامـو» موسكو ١٤ مرة بالميداليات الذهبيـة لبطولة البلاد . وكان منافسها الرئيسي فريق نادي الجيش الرياضي من مدينة سفيردلوفسك الذي فاز بلقب البطولة ١١ مرة .

وكان للمباراة الدولية التي نظمت بموسكو سنة ١٩٥٤ والتي اشتركت فيها فرق الاتحاد السوفيتي والسويد وفنلنده والنرويـج ، اثر كبير في تطوير هذه اللعبة . ومع ان قوانين اللعب في البلدان الاسكندنافية حيث تسمى هذه اللعبة «بيندي» ، تختلف بعض الشيء عنها في بلادنا ، فقد فاز الفريق السوفيتي على منتخبي النرويج وفنلنده ، وخسر امام الفريق السويدي بنتيجة ١ مقابل ٢ ، واحرز المرتبـة الثانية . وبدا لاعبو الهوكي السوفيت بعد هذه المباريات ، يلعبون حسب الاصول الدولية مستعملين عصيا من نوع اخـف وكرات مـن الطراز الاسكندنافي .

وفي سنة ١٩٥٧ ، فاز الفريـق السوفيتي في اول بطولة للعالم في مدينة هلسنكي . وبعد ذلك توالى النجاح مرات عديدة .

وتنظم في هذا العام بطولة البـلاد التاسعة والعشرون التي يشترك فيها ١٤ فريقا من الدرجة الممتازة .

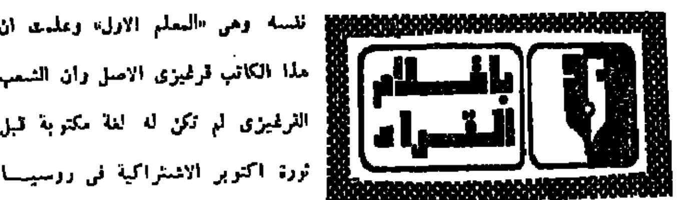
الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 220
التلغراف :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
الناشر : اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٧/١/٢٠
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Москуа» («Московские новости» на арабском языке) № 5 (409), 29 января 1977 г.



رسالة من عامل

كنت اجهل اشياء كثيرة عن الاتحاد السوفيتي ، وعندما اخذت اطالع جريدتكم علمت كيف يعيش الشعب السوفيتي ، وكان اهتمامي منصبا حول حياة العمال والشباب في بلادكم ، وقد افادتني الملاحق التي تصدرونها عن الشباب العمال ، واذا كان ما تقولونه صحيحا فانكم تعيشون في جنة حقيقية.

وقبل مدة قرات رواية «جميلة» للكاتب السوفيتي المعروف جنكيز ايتماتوف وقد اعجبت بها ايما اعجاب، ثم حصلت على رواية اخرى للكاتب نفسه وهي «المعلم الاول» وعلمت ان هذا الكاتب قرغيزي الاصل وان الشعب القرغيزي لم تكن له لغة مكتوبة قبل ثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا سنة ١٩١٧ ، والاستنتاج هو انه اذا كانت الاشتراكية قد جعلت من قرغيزيا بلدا متطورا صناعيا وزراعيا وثقافيا ، وان جنكيز ايتماتوف هو احد ابناء هذا الشعب، فان الاشتراكية ببساطة هي النظام الافضل في العالم.

انني افرح عندما اقرا ان العلاقات الودية بين جمهورية الجزائر الديموقراطية الشعبية والاتحاد السوفيتي تتمتن يوما بعد يوم ، اتمنى لجريدتكم النجاح في عملها .

الصديق عزوز بن عمران
(عامل جزائري في فرنسا)



مسابقة أنباء موسكو ١٩٧٧

ان هذا العام هو عام الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وسيزور الفائزون بالجائزة الاولى لمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٧٧ والمكرسة لهذه الذكرى التاريخية المجيدة في تاريخ وطننا موسكو ولينينغراد مهد الثورة .

وسيحصل بقية الفائزين على جوائز وهدايا وشارات خاصة لنصح القراء بالاشتراك في جريدتنا في الوقت المناسب فالمواد التي سننشرها تساعد على تحضير الاجوبة عن اسئلة المسابقة .

تقبل الاشتراكات عن طريق المؤسسات والمكتبات ذات العلاقة بمؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» .

حضارة عريقة على ارضنا

اكتشفت في تركمانيا حضارة الطين -ديبيه (التل الذهبي) التي تعتبر اقدم حضارة في اراضي الاتحاد السوفيتي وتعود معابد المدينة المكتشفة في اثناء الحفريات ، ومبانيها والاثار الفنية العديدة والكتابات التي تحملها الى بداية الالف الثالث قبل الميلاد .

ويتضح من الحفريات ان الزراعة وتربية الماشية كانتا متطورتين في الطين-ديبيه ، وان الناس كانوا يحصلون على حاجاتهم من المؤن من انتاج هذين الفرعين من فروع الاقتصاد كان الفلاحون القدماء يزرعون القمح والشعير في الحقول التي كانت تروى بواسطة شبكة ري متطورة وكانت تستغل للري مياه الانهر الصغيرة ومياه الامطار . وكان سكان المدينة يفلحون الارض بالفؤوس والمحاريث الخشبية البدائية . ويعتقد العلماء ان الفلاحين كانوا يستخدمون الماشية كقوة للجر واكتشفوا لاول مرة ان الانسان الف الجمل قبل الحصان . فلقد كان سكان مدينة الطين-ديبيه يستعملون للنقل عربات ضخمة تجرها الابل . كما كانت صناعة الاواني الفخارية وصهر المعادن متطورة عندهم .

ميرتوف
عشق اباد

انباء موسكو في العدد القادم

* مواد عن تركمانيا السوفيتية .
* عطاء اكتوبر : طفولة سعيدة .
* مشروع المعاهدة على عدم استخدام القوة مبادرة هامة للاتحاد السوفيتي .
* الرياضة ومواد اخرى بالاضافة الى الغلاف الملون .

سؤال وجواب

يطرح بعض القراء هذا السؤال : هل ثمة مهاجرون اجانب في بلادكم ؟

— نعم ، ياتي الى الاتحاد السوفيتي مواطنون من بلدان اخرى وعددهم غير قليل .

وقد اجبنا على مثل هذا السؤال في اعدادنا السابقة ، واشرنا الى ان منح الجنسية السوفيتية للاجانب هو من صلاحية مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي . وهذا الموضوع يقرر في كل حالة على حدة . ونضيف ان مجالس السوفيت العليا في هذه او تلك من الجمهوريات السوفيتية تمتلك هي الاخرى صلاحية قبول الاجنبي كمواطن سوفيتي-اي حيث يوجد هذا الشخص.

من يربح الحرب ، الشعب ، الساسة القوات المسلحة ؟ توجه مواطنون هنود بمثل هذا السؤال الى جريدتنا والجواب :

— ان مواضيع جريدتنا قريبة الى شؤون السلم والامن والتعاون الدولي وهي تدعو الى ابعاد الحروب كحل للمسائل المتنازع عليها . غير اننا سنحاول الاجابة على هذا السؤال طالما وردنا وباختصار .

مما لاشك فيه ان الشعب هو الذي يحسم في خاتمة المطاف قضايا التاريخ الجذرية ، ويحدد مصائر الدول والحروب .

وقد كتب لينين بهذا الصدد يقول: يشهد التاريخ منذ اقدم الازمنة ان طابع ونجاح الحرب تابعان قبل كل شيء للنظام الداخلي للبلد الذي يدخل الحرب ، والحرب هي انعكاس لتلك السياسة التي ينتهجها البلد المعين قبل الحرب ، ان ذلك ينعكس لا محالة على مجرى الحرب .

وليست الحرب في الوقت الحاضر مجرد اصطدامات بسيطة بين القوات المسلحة للبلدان المتحاربة ، انما تشمل حتما المجتمع برمته بكل ما لهذه الكلمة من معنى . وان خبرة الحروب الاخيرة تظهر الدور النامي للجماهير الشعبية فيها . وذلك يبرز في ميادين القتال حيث تحارب الجيوش الكبيرة ، وفي الصراع الاقتصادي وفي العلاقات الاجتماعية السياسية ، وفي الميدان الايديولوجي .

ولا ينبغي ان نغض النظر في هذه الحالة عن القوى المعادية للشعب والطبقات والساسة الرجعيين الذين يشتركون في الحروب ويؤثرون عليها تاثيرا جوهريا . وهذه القوى الرجعية بالذات هي التي تتحمل مسؤولية اثارة الحروب ، بما فيها الحروب المناهضة لحركات التحرر الوطني .

وطبيعي ان انتصار او فشل الدول المتحاربة-الائتلافات ، ومجرى الحرب ونتائجها تابع بشكل مباشر الى تناسب قوى الجهات المتحاربة . غير ان التفوق في القدرة العسكرية هو امكانية الانتصار لا غير . ان الدور الحاسم والنشاط الواعي للجماهير والطبقات والاحزاب والقوات المسلحة . وطبعا بعض الشخصيات- بما في ذلك السياسية ، هي التي تحول ذلك الانتصار الى واقع .

وللسياسة دور مهين ليس فقط في الاعداد للحرب وانما في قيادتها وهي تجمل ايضا مهام التطور لما بعد الحرب ، وتخضع اجراء الحرب لهذه المهام . غير ان الحرب ليست تابعة للسياسة فقط ، اذ انها قادرة على التاثير على السياسة ، واحيانا تعرقل وعلى الغالب تعجل من تطور التناقضات الاجتماعية في المجتمع الطبقي .

واود ان اورد هذا المثل : قامت الامبريالية في حرب التدخل في فيتنام باكبر محاولة مسلحة بعد الحرب العالمية الثانية للتنكيل ببلد اشتراكي وتراءى للبعض كيف يمكن مواجهة القوة الامريكية الضخمة من قبل الفيتنام التي هي من اكثر مناطق العالم تخلفا غير ان الحقيقة اكدت اولا : ليس من الممكن قهر شعب نهض يدافع عن حريته ، ثانيا : وقفت الى جانب الشعب الفيتنامي-متضامنة ومؤيدة-كل القوى التقدمية في العالم ، ثالثا : ان سياسة الاحتلال والعدوان لابد ان تلقى في ايامنا هذه الى الفشل بسبب اصرار الجماهير الشعبية في النضال ضد سياسة الامبريالية . ففي الولايات المتحدة نفسها نشات حركة واسعة مناهضة للحرب ، رابعا : ان القوات المسلحة للمعتدي لم تكن قادرة على الاستمرار في هذه الحرب غير العادلة وكان الفشل يلوح امامها .

لقد فشلت الولايات المتحدة وحلفاؤها في هذه الحرب ، وفشلت القوات المسلحة ، وفشلت كامل سياسة الاستعباد القومي الاستعمارية.

ويسال قارئ آخر : هل بامكان جريدتكم نشر احاديث عن تماثيل الابطال في بلادكم ؟

— اننا ننشر بشكل منتظم صور تماثيل ابطال بلادنا . وننشر اليوم صورة تمثال القائد العسكري الروسي العظيم ميخائيل كوتوزوف الواقع في الشارع الذي يحمل اسمه في موسكو وقرب هذا التمثال بانوراما مخصصة لمعركة بورودينو . ففي هذا المكان القريب من موسكو جرت عام ١٨١٢ معارك طاحنة بين القوات الروسية التي كان يقودها الفيلدمارشال كوتوزوف ضد قوات نابليون الغازية .

وقد جوبه هذا التدخل الاجنبي بنهوض وطني من جانب مختلف فئات الشعب الروسي ، ونشات حرب انصار ومقاومة شعبية . وفي مجرى هذه الحرب دافع الشعب الروسي عن استقلال وطنه وانتصر .



تمثال كوتوزوف

انقاذ العالم من الكارثة النووية !

فيكينتي ماتفييف

تحقق في الاعوام الاخيرة تقدم ملحوظ في تحسين الجو السياسي العالمي ، وتم تخفيف خطر الحرب ، وطرحت في جدول اعمال الساسة بشكل طبيعي مسالة اعداد معاهدة عالمية على عدم إستخدام القوة في العلاقات الدولية ، ووضعها في حيز التنفيذ .

لقد انعكس مبدا عدم استخدام القوة او التهديد باستخدامها عند حل المسائل المختلف عليها ، في عدد من المعاهدات التي وقع عليها الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان . وسجل هذا المبدا في الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبي العام .

ان برنامج مواصلة النضال في سبيل السلام والتعاون الدول وحرية الشعوب واستقلالها الذي تقدم به المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي يدعو للمساهمة في عقد المعاهدة العالمية بشان عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية .

ميثاق هيئة الامم المتحدة

وقد اشار فالدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة في حديث له مع الصحفيين في ٣٠ مارس عام ١٩٧٦ ، الى ان مبادرة الاتحاد السوفيتي الذي طرح هذه المسالة ، تتجاوب مع اهداف ومهام ميثاق هيئة الامم المتحدة . ودعونا نلقي نظرة الى التاريخ . لقد حصدت حروب القرن السابع عشر وحده في القارة الاوروبية ٣ ملايين نسمة ، كما ذهبت حروب القرن الثامن عشر باكثر من ٥ ملايين من الارواح وقتل في حروب القرن التاسع عشر ٥،٥ مليون . ولقي اكثر من ٦٠ مليون شخص مصرعهم في الحربين العالميتين الاخيرتين كما اصيب ١١٠ ملاين بجراح او اصبحوا عجزة .

ويتبين فيما يخص الحقبة الاخيرة من الابحاث التي قام بها معهد بروكينغس في واشنطن ان الولايات المتحدة اقدمت ابتداء من عام ١٩٤٥ على تحريك قواتها المسلحة «لتدعيم» اجراءاتها على الصعيد الدولي بمظاهرات عسكرية باستخدام القوة المباشرة ٢١٥ مرة . وذلك مع العلم بانها هددت حتى باستخدام السلاح النووي ٣٣ مرة لاسيما في الاربعينات والخمسينات ، اي في مرحلة «الحرب الباردة» حينما شهد العالم مجابهة خطرة بين النظامين العالميين . ولسنا بحاجة الى تناول اسباب هذا الوضع ولكن من المهم الاشارة الى ان الاوساط الامبريالية كثيرا ما لجات في ظروف التوتر الدولي الى التهديد بالقوة او استخدامها بشكل مباشر لاغراضها الثابتة الترمي ضد الاشتراكية وحركات التحرر الوطني .

وفي ظروف الانفراج تنشا تمهيدات ملائمة لجعل مبدا عدم استخدام القوة مبدا رئيسيا لاعادة بناء العلاقات الدولية لمصلحة السلام الوطيد والانتقال الى نزع السلاح بالفعل .

العصر النووي ... والسلام

ويطرح العصر النووي بالحاح خاص مسالة القيام باجراءات وخطوات تؤدي الى ترسيخ دعائم السلام العام . ففي العالم الان مخزون من الاسلحة يكفي لابادة البشرية كلها . وقد نبه ليونيد بريجنيف الى هذا الواقع مرارا .

لقد تقدم الاتحاد السوفيتي في خريف عام ١٩٧٢ الى الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة باقتراح حول عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية ، وفي الوقت نفسه تحريم استخدام السلاح النووي الى الابد ، وعبرت اكثرية الوفود في الدورة السابعة والعشرين للجمعية العامة عن تاييدها لهذا الاقتراح .

وقد جاء في الوثيقة الختامية الصادرة عن مؤتمر هلسنكي في اول اغسطس عام ١٩٧٥ : «لا يمكن ان تستخدم اية حجة لتبرير التهديد بالقوة او استخدامها» .

وتكتسب اهمية كبيرة في هذا الصدد اتفاقية درء الحرب النووية التي عقدها الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في يونيو عام ١٩٧٣ .

ويدور الحديث اليوم حول جعل مبدا الامتناع عن استخدام القوة مبدا شاملا في الحقيقة يشمل جميع القارات ، ويطبق بمزيد من الفعالية ويكفي ان نلقي نظرة الى الوضع القائم في بعض مناطق آسيا والشرق الاقصى والشرق الاوسط لنقتنع بان هناك حاجة ماسة الى عقد المعاهدة العالمية بشان عدم استخدام القوة في العلاقات بين الدول .

ويقوم الاتحاد السوفيتي مع سائر بلدان الاسرة الاشتراكية بخطوات نشيطة جديدة لا تهدف الى اعلان الحرب خارج القانون فحسب ، بل تبعد امكانية نشوبها واتلاف الوسائل المادية لاجراء الحرب على اساس من الاتفاقيات الدولية . ويرتبط الاقتراح الخاص بعقد المعاهدة العالمية حول عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية الذي تقدم به المؤتمر الخامس والعشرون ، ارتباطا وثيقا بمبادرات الاتحاد السوفيتي الهامة الاخرى على الصعيد الدولي» .

ما هي اسباب الكارثة ؟

ويجدر بالذكر ان الوفد السوفيتي قد طرح على بساط البحث في الدورة الاخيرة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مشروع معاهدة عالمية حول عدم استخدام القوة ، كما تقرر في الوقت

(البقية على ص ١١)

الى المؤتمر الرابع لجمعية الصداقة السوفيتية الفيتنامية

ايها الرفاق المحترمون !

نيابة عن الشعب الفيتنامي واصالة بنفسي ابعث الى مندوبي المؤتمر الرابع لجمعية الصداقة السوفيتية الفيتنامية والشعب السوفيتي الشقيق كله باحر التحيات .

ان جمعية الصداقة السوفيتية الفيتنامية تسهم خلال عشرين عاما تقريبا بقسط هام في تعزيز التضامن والتعاون والمساعدة المتبادلة بين شعوب الاتحاد السوفيتي وفيتنام وقد انعكست هذه المشاعر الرفيعة بشكل باهر في قرارات المؤتمر الاول والثاني والثالث للجمعية التي رات مهمتها الرئيسية في تاييد الشعب الفيتنامي في نضاله ضد عدوان الامبريالية الامريكية ، وتجسيدا للمبادئ العالية للاممية البروليتارية التي يتمسك بها الاتحاد السوفيتي حزبا وحكومة وشعبا ، كانت جمعية الصداقة السوفيتية الفيتنامية تناضل دون كلل او ملل لكي يصبح التضامن مع فيتنام قضية للشعب كله يفرضها قلبه وعقله ، وكان نشاط الجمعية يلهم جيش الفيتنام وشعبها على احراز انتصار تام على المعتدين الامريكان وفي بناء الاشتراكية ، ويعبر الشعب الفيتنامي عن الشكر العميق للجمعية على هذا العمل الملهم بالمشاعر الاخوية .

وسيبذل الشعب الفيتنامي بدوره كل ما في وسعه من الجهود لتطوير وتعزيز التضامن القتالي والصداقة الاخوية بين فيتنام والاتحاد السوفيتي لصالح شعبي بلدينا وتعزيز وحدة البلدان الاشتراكية والسلام والتقدم على الارض .

اني على ثقة تامة من ان جمعية الصداقة والشعب السوفيتي كله سيشددان نشاطهما للمساعدة على تعزيز التضامن الاخوي العظيم والصداقة وزيادة المساعدة في مداواة جراح الحرب وبناء الاشتراكية في فيتنام .

اتمنى لمؤتمركم نجاحا كبيرا واتمنى للشعب السوفيتي بقيادة الحزب الشيوعي السوفيتي الذي يترأسه الرفيق ليونيد بريجنيف المحترم ، ان يحقق بنجاح واجبات الخطة الخمسية العاشرة التي رسمها المؤتمر الخامس والعشرون للحزب من اجل بناء القاعدة المادية والتكنيكية-الشيوعية في الاتحاد السوفيتي ويسهم بقسط كبير في النضال من اجل السلام والاستقلال الوطني والديمقراطية والاشتراكية .

اتمنى لجمعية الصداقة السوفيتية الفيتنامية نجاحات كبيرة جديدة .

تون ديك تهانغ
رئيس جمهورية فيتنام الاشتراكية

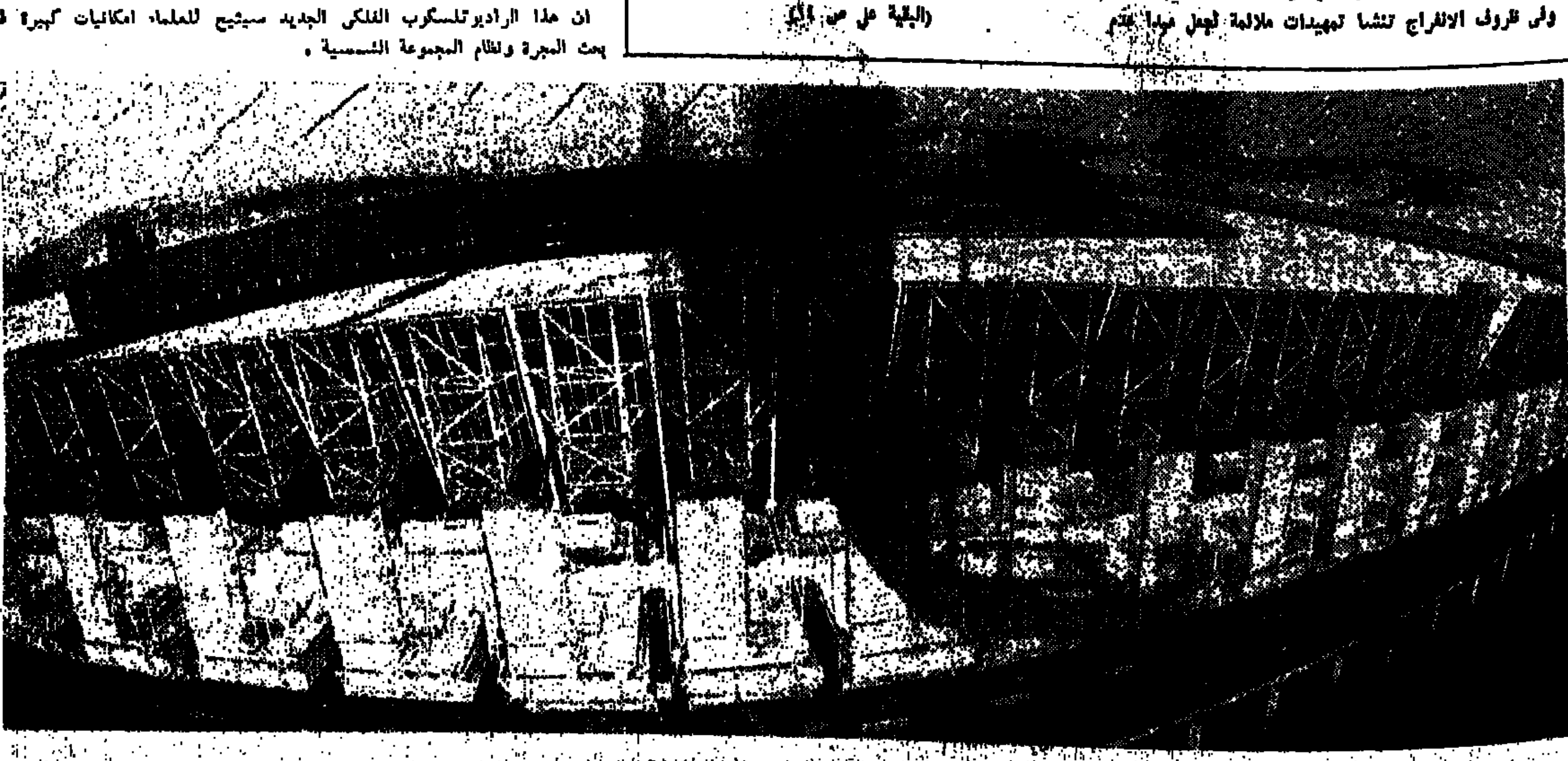
«راتان-٦٠٠» يقوم بالارسال

انجز في اقليم ستافروبول بناء اكبر راديو تلسكوب فلكي عاكس لاكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي ، وهو «راتان-٦٠٠» . وقد شيد التلسكوب «راتان-٦٠٠» على تلال شمال القفقاس في منطقة لا تطولها التشويشات الصناعية .

جهاز فريد محيطه يبلغ ١٨٠٠ متر ، وقطره ٦٠٠ متر ، يلتقط الموجات اللاسلكية القصيرة التي يتراوح طولها بين ٨ مليمترات و٣٠ سنتيمترا ، وهي تشكل جدارا دائريا يتكون من ٨٩٥ مرآة مثلثة ومجوفة من الالومنيوم ومثبتة على دعامات من الاسمنت المسلح . وبامكان كل مرآة منها ان تدور حول محور رأسيا وافقيا والتحرك الى الامام او الخلف . وتبلغ مساحة سطح الالتقاط في التلسكوب ١٠ الاف متر مربع .

ونظرا للتركيب الدائري للتلسكوب اللاسلكي ، فقد اتيحت للعلماء امكانية بحث اي قطاع للسماء . هذا ويتكون «راتان-٦٠٠» من اربعة قطاعات موجهة على جهات العالم . ويستطيع كل قطاع منها ان يعمل كتلسكوب لاسلكي مستقل . وتشتغل كافة حلقات الجهاز بصورة متزامنة يضمنها جهاز الكتروني حاسب .

ان هذا الراديوتلسكوب الفلكي الجديد سيتيح للعلماء امكانيات كبيرة في بحث المجرة ونظام المجموعة الشمسية .



الراديوتلسكوب «راتان-٦٠٠» يلتقط الموجات الكونية

مقتطفات من الصحف السوفيتية

جزيرة مصيرة تمنح للبنتاغون !

يعير الراي العام العالمي في الاونة الاخيرة اهتماما كبيرا لجزيرة مصيرة التابعة لعمان والواقعة قرب ساحل جنوب شرقي جزيرة العرب وذلك لان سلطان عمان قد سمح للولايات المتحدة باستخدام هذه الجزيرة كقاعدة حربية امريكية .

وتشبه جزيرة مصيرة من حيث موقعها حارسا يراقب بيقظة ناقلات البترول التي تمر بالخليج العربي متوجهة الى المحيط الهندي . ومنذ عهد السيطرة الاستعمارية البريطانية جثمت على الجزيرة قاعدة حربية جوية بريطانية كبيرة . كما توجد هناك كذلك موانىء للغواصات ومنشات حربية بحرية مختلفة . وكذلك مطارات ستكون بعد تجديدها ، كما قالت الصحف الامريكية صالحة لهبوط القاذفات ب-٥٢ عليها .

مساعدة للسلطان

وكانت وزارة الدفاع الامريكية اخذة بعين الاعتبار موقع الجزيرة العسكرى الاستراتيجي الهام للغاية تبذل جهودا كبيرة عنيدة لكي تسمح حكومة عمان لها باستخدام الجزيرة كقاعدة حربية امريكية . ومن اجل ذلك كانت واشنطن تقدم الى سلطان عمان معونة عسكرية متعددة لقمع حركة التحرر الوطني في ظفار ... فتلقى السلطان كميات كبيرة من الاسلحة الخفيفة والصواريخ المضادة للدبابات والمدفعية .

وهـا قد توصلت واشنطن الى ماشاءت . فمنحت قاعدة في جزيرة مصيرة . وكتبت صحيفة «تايمز اوف انديا» بهذا الصدد تقول : ان الولايات المتحدة تنهي بناء قاعدة عسكرية جديدة على جزيرة مصيرة سلسلة قواعدها التي تمتد من جزر اليابان عبر الفلبين وجزيرة دييغو-غارسيا واشير في عدد من التعليقات الى ان ظهور راس جسر عسكرى جديد سيتيح لوزارة الدفاع الامريكية التهديد باستخدام القوات المسلحة لحماية مصالح احتكارات البترول في وجه تعاظم النضال التحررى الوطني .

ان منطقة الخليج العربي تعتبر في الوقت الحاضر اغنى منطقة بترولية في العالم العربي . وذلك مع العلم بان تكاليف البترول الذى يستخرج من هذه المنطقة لاتؤلف الا واحدا من عشرين من تكاليف استخراجه في الولايات المتحدة ، وبفضل ذلك تجني الاحتكارات الغربية التى تؤلف الامريكية معظمها ، ارباحا خيالية . ولاتريد الولايات المتحدة فقدان هذه الارباح ولذا فانها تبحث عن طرق ووسائل لابقاء الاشراف على البترول العربي . ومن بين هذه الطرق توسيع التواجد العسكرى الامريكي في منطقة الخليج العربي .

اسلحة بـ ٩ مليارات دولار

ومما يخدم اهداف التغلغل الامريكي في هذه المنطقة ازدياد ارساليات الاسلحة الامريكية الى بلدان الخليج العربي . فكتبت صحيفة «كريستشين ساينس مونيتور» تقول : ان وزارة الدفاع الامريكية قد باعت لايران من الاسلحة ماتبلغ قيمته ٩ مليارات دولار . وتشترى العربية السعودية من الولايات المتحدة كميات كبيرة منها وتعادل قيمتها مليارات الدولارات . وقد اعترف احد الديبلوماسيين الامريكان بصراحة بان : **افضل طريقة لابقاء بلدان الخليج العربي في اطار نفوذ الولايات المتحدة تكمن في تكوين جيوش عصرية يتوقف تجهيزها على الولايات المتحدة والخبراء الامريكان** . ويتوقع ان يتجاوز عدد مختلف المستشارين والخبراء الامريكان في بلدان الخليج العربي ١٠٠ الف شخص .

من الواضح تماما ان سعي وزارة الدفاع الى تدعيم مواقعها في منطقة الخليج العربي والتسليح المحموم لدول الخليج لايجمعهما اى جامع مع المصالح الحقيقية للشعوب التي تسكن هذه المنطقة ، بل ان مثل هذه الاعمال تزيد من التوتر وتشكل خطرا بينا على استقلال بلدان الخليج وسلامة اراضيها .

«كراسنايا زفيزدا»
(النجم الاحمر)
موسكو

كاسحة الجليد العملاقة ((سيبيريا))

اضحى نجاح بلادنا في دراسة واستثمار منطقة القطب الشمالي ممكنا بفضل تاسيس اسطول قوى من كاسحات الجليد .

وكانت كاسحة الجليد «لينين» التى بدات العمل قبل عشرين عاما تقريبا قد ادخلت تعديلات ملموسة على مواعيد الملاحة القطبية ، وقبل فترة قصيرة قادت هذه الكاسحة الذرية القديمة الباخرة «بافل بونوماريوف» (ديزل-كهربا) الى شبه جزيرة يامال ... في وقت كانت الملاحة فيه تعتبر مستحيلة بوجه عام ، وكانت الباخرة تقل شحنات الى الدفعة الاولى من مستثمرى منطقة غاز جديدة .

وكانت الكاسحة الذرية «لينين» بمثابة خطوة اولى ، لكن اسطول كاسحات الجليد الذرية كان بحاجة الى سفن عصرية اكثر قوة . وكانت الخطوة الجديدة هي كاسحة الجليد الجديدة «اركتيكا» التي بنيت في مصنع البلطيق بلينينغراد . واخيرا ، جاءت الكاسحة العملاقة الثالثة «سيبيريا» لتواصل مسيرة تطور اسطول الكاسحات الذرى .

وقد تجسد في الكاسحتين «اركتيكا» و«سيبيريا» عمق الفكرة العلمية وموهبة المصممين ... ومهارة العمال فقد شارك في صنعهما ، كما تشير الاحصائيات : ما يزيد على ١٠٠ من مؤسسات التصميم والبحث العلمي و٣٥٠ من المصانع والمؤسسات الانتاجية . ومن اجل تسوية بعض الامور جرى اعتماد اتجاهات خاصة في عمل المراكز العلمية . فكاسحة الجليد منشاة هندسية تعمل في وسط عدائي خاص هو الجليد . وتصميمها معقد جدا اذا ما قورن بالسفن الاعتيادية . نورد مثلا واحدا : محركات الكاسحة تعمل في ظروف شبيهة من حيث منهج الحسابات الهندسية بمكائن الدافقة .

وقد تم تجميع هيكل «سيبيريا» في موعد قياسي ، اسرع بكثير من هيكل «اركتيكا» . الا انهما متشابهان من حيث المواصفات الفنية . وتزيد حمولتهما على حمولة الكاسحة «لينين» بـ ٤٢٠٠ طن فقط ، غير ان قوة الاخيرة تبلغ ٤٤ الف حصان ، بينما تبلغ قوة «سيبيريا» ٧٥ الفا . اما تصميم المولدات التوربينية للكاسحتين «اركتيكا» و«سيبيريا» فليس له صنو ولا مثيل في العالم من ناحيتي القوة والاقتصاد .

هناك غرف خاصة لكل افراد الطاقم تقريبا ، كما توجد صالات وناد كبير يضم قاعة للسينما وجهازا ثابتا للعرض ويضم المجمع الرياضي كذلك قاعة كبرى مجهزة بشتى الادوات الرياضية اضافة الى ساحات اللعب ، بل هناك حمام تركي ايضا .

كان الاميرال الروسي ستيبان ماكاروف يؤكد انه لا يوجد بلد في العالم يحتاج الى كاسحات جليد كروسيا وكان يحلم باختراق الجليد على متن كاسحته «وصولا الى القطب» . الا ان هذه المهمة كانت فوق طاقة شيخ اسطول كاسحات الجليد الروسي «يرماك» . ولعل تنفيذها رهن على كاسحات الجليد السوفيتية ، غير ان مهمة هذه الكاسحات هي ضمان حركة السفن على خط الملاحة الشمالي ، وهي تؤدى هذه المهمة وتجعل من المناطق التي كانت تعد في الماضي القريب بعيدة المنال خطا امينا ومفتوحا للتنقل .

«سوفيتسكايا قرغيزيا»
(قرغيزيا السوفيتية)
فرونزه

مصادر الاوقيانوس البيولوجية

اذا كان صيادو جميع البلدان في مستهل هذا القرن يصطادون سنويا من الاوقيانوس العالمي قرابة ٤ ملايين طن من السمك (بمعدل ٢,٥ كيلوغرام تقريبا لكل شخص) فان الصيد في عام ١٩٦٠ قد ازداد الى ٤٠ مليون طن . وهو يبلغ حاليا ٧٠ مليون طن .

لقد ساعدت الابحاث الشاملة لمختلف مناطق الاوقيانوس على الكشف عن مصادر جديدة لاحتياطات السمك والحيوانات اللافقرية وتعيين القوانين الاساسية التى تحدد حجم هذه المصادر واسباب تغيرها .

ودرست على نحو جديد تماما الاحتياطيات البيولوجية للقسم الشمالي في المحيط الهادىء والاحواض الضخمة المتاخمة لسواحل قارتي افريقيا وامريكا الجنوبية والرحاب الشاسعة المجاورة للانتاركتيد ومناطق اخرى .

ونحن نرسل الى الاوقيانوس قرابة ١٥٠ بعثة كبيرة سنويا . ويقوم بتجهيزها سبعة معاهد بحث علمي بحرى للثروة السمكية . ولما كان العلماء السوفيت يساهمون في الكبير من المشاريع الدولية ، فانهم يدرسون بالاشتراك مع زملاء من اليابان والولايات المتحدة وكندا وفرنسا وبولونيا والبيرو وبلدان اخرى منطقة نشاط اضخم تيارات غولفستريم وكوروسيو وغومبولدتوف وبينغويل التى تتوقف عليها كمية الاسماك في اهم مناطق الصيد .

تبين الحسابات ان حوالي ملياد هكتار من اليابسة ، اى زهاء العشر ، يستخدم للاغراض الزراعية ومحصول هذا الحقل الاخضر بالذات يضمن الغذاء لسكان الكوكب . وفي حين ان ٧١ بالمئة من مساحة الارض ، اى القسم المغطى بالبحار والمحيطات ، لا تنال منه الانسانية الا واحدا بالمئة من الغذاء الذى تتناوله ، او اكثر بقليل . ولهذا نرى بلدانا كثيرة تنوى ان تزيد زيادة كبيرة من الصيد البحرى لتضمن احتياجات السكان الى البروتينات ...

في السنوات الاخيرة برز باستخدام الاوقيانوس العالمي بشكل متزايد من حيث الصيد مما ادى الى ظهور اعراض مقلقة تشهد على تناقص فعالية الصيد ونفاد احتياطيات جملة من اماكن تجمع السمك وتناقص وتائر نمو كمية الصيد . واكثرية العلماء يرون انه من الممكن زيادة الصيد بنسبة ٤٠-٥٠ بالمئة تقريبا . واذا كان هذا صحيحا ، فان الصيد العالمي سيبلغ حده الاقصى بعد فترة تتراوح بين ١٠ سنوات و١٥ سنة .

بينت الابحاث ان محصلة عمليات النتاج البيولوجي في الاوقيانوس منخفضة جدا ، وهي اقل بمئات والاف المرات مما في تربية الحيوانات ومزارع تربية الاسماك . ولا يمكن الاعتماد على زيادة هامة في الصيد العالمي دون تعديل هام لهذه العمليات لمصلحة الانسان .

لقد توصل علماء الاتحاد السوفيتي الى قناعة راسخة بضرورة تنسيق جهود جميع البلدان من اجل اعداد وسائل لادارة بعض العمليات البيولوجية في الاوقيانوس لرفع انتاجيته . ومن المجدى انشاء «بساتين» ومزارع بحرية موجهة تحت الماء ، وتغيير بعض العمليات الاوقيانولوجية والبيولوجية في الاتجاه اللازم للانسان ، وايجاد مواضع جديدة للعلف ولتربية الاسماك وصيدها . وتحقيق اصلاح بيولوجي ضخم وتدابير كثيرة اخرى .

ان الجهود الاولى التي ما تزال متواضعة ، والمبذولة في هذا الاتجاه تبعث على الامل ، اذ ان العلف الدودة نيريئيس ورخويات سينديسميا الذى ادخل الى بحر قزوين قد حسن عدة مرات ظروف تغذية سمك الزجر في هذا البحر المغلق .

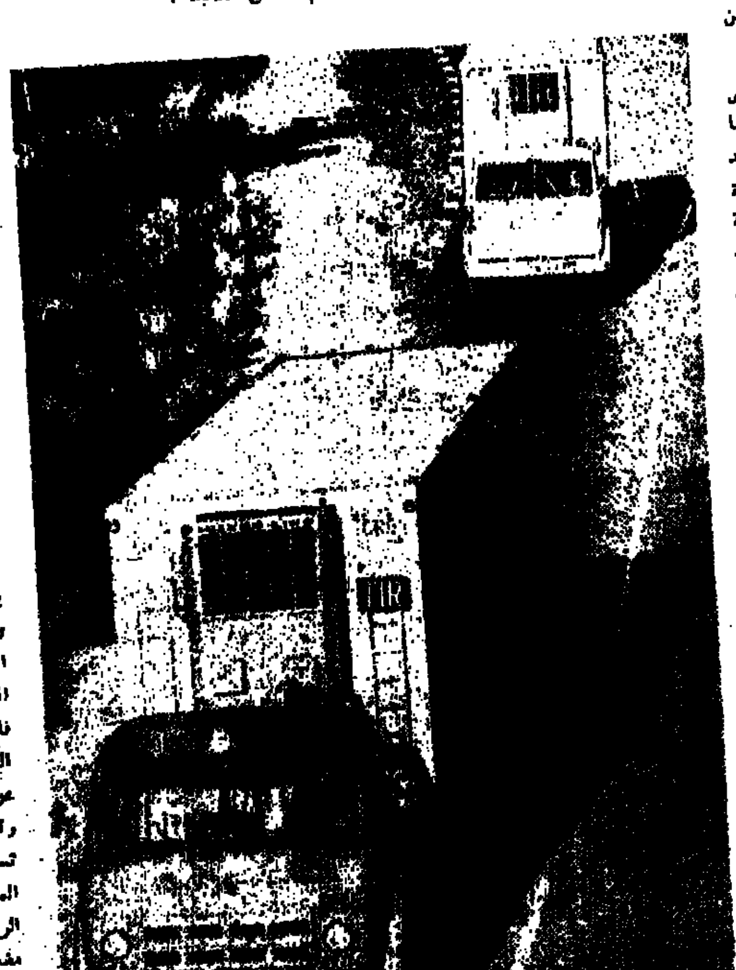
وفي المزارع الساحلية تربى بنجاح سمكة موسى والسمك الاصفر الذيل والقرع البحرى وانواع اخرى .

وتظهر امكانيات اكبر لدى القيام باعمال الاصلاح البيولوجي على نطاق واسع في البحار والمحيطات . وهذه الاعمال تحسن ظروف تجدد وتوالد افضل انواع الاسماك . وهكذا ، فان الحيوانات البيلاغيكوسية المجهرية المفترسة تلتهم لغاية ٨٠ بالمئة من عوالق القشريات ، التي هي غذاء رئيسي لرنجة البحار الشمالية . واذا تسنى انقاص عدد هذه الحيوانات المفترسة فيمكن توقع تزايد عدد الرنجة ، وبالتالي صيدها اضعافا مضاعفة .

ان الاتحاد [illegible]

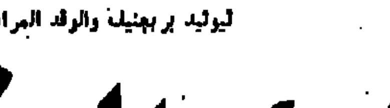
(الراية اللبنانية)
موسكو





جمهورية استونيا السوفيتية . تلتقي [illegible] الاجنبية ، وتشاهد السيارات التى تعبر [illegible] في المانيا الديموقراطية وبولونيا والمجر وبلغاريا ورومانيا وفرنسا وبلجيكا وهولندا وفنلندا والدانمارك وغيرها . وتنقل هذه السيارات مختلف البضائع من الاتحاد السوفيتي واليه .

ليونيد بريجنيف يوقع في دفتر التشريفات



ليونيد بريجنيف والوفد المرافق له في ياسنايا بوليانا

محراب تولستوي العظيم

«من الصعب ان اتصور روسيا وموقفي ازاءها دون «ياسنايا بوليانا»»

بقلم بولين مدير متحف «ياسنايا بوليانا»

على بعد عشر كيلومترات عن مدينة تولا تقع محطة تحمل اسم «ياسنايا بوليانا» ويبدا عندها مباشرة طريق عريض قد شق في الغابة ، ويبدو هذا الطريق جميلا في الشتاء والربيع والصيف والخريف ، وهو يؤدى الى مكان عزيز على كل روسي وهو عزبة «ياسنايا بوليانا» حيث ولد ليف تولستوي اعظم كاتب في العالم ، وعاش وعمل هناك .

ويعجب البيت الرئيسي في تلك العزبة كل من يراه لاول مرة ببساطته . وقد بني من الاجر وحيطانه مطلية بالكلس ، وسقفه الحديدى مدهون باللون الاخضر .

وتبرز في طابقه الثاني شرفة صغيرة . ويدخل الزائر البهو وتستحوذه مشاعر الرهبة فيرى داخل البيت كانه يعيش في تلك اللحظة التي غادره فيها صاحبه . ثم يصعد السلم الخشبي البسيط الى الطابق الثاني ويجد نفسه في مكتبة تولستوي حيث تحتوى على اكثر من ٢٢ الف مجلد . وهناك كتب كثيرة وقد تلقاها تولستوي هدية من مؤلفيها وبينهم غوركي وتشيخوف وكوبرين وميتشنيكوف ورومان رولان وبرنارد شو ومهاتما غاندى وابيتون سينكلر .

والموبيليا في البيت بسيطة وقديمة فاحبها الكاتب واحتفظ بها رغم قدمها وكون بعض قطعها غير مريحة لانها كانت تبعث في نفسه الذكريات عن ايام طفولته وشبابه . ومما يفتخر به المتحف خصيصا صور تولستوي وافراد عائلته بريشة اكبر الرسامين الروس .

وتقع في الطابق الاعلى غرفة الاستقبال ومكتب تولستوي ولا تزال في المكتب حتى الان اريكة جلدية سوداء امام الباب . وهي الاريكة التي راى ليف تولستوي النور عليها وفي وسط المكتب منضدة قديمة من خشب البتولا كان الكاتب يعمل خلفها طيلة عشر سنين . وقد كتب تولستوي في هذه الغرفة معظم مؤلفاته التي حملت له شهرة عالمية وتوجد في البيت غرفة اخرى كتب وعمل فيها تولستوي واختارها الكاتب لانها عادلة تماما من اى ضجيج او صوت وفي تلك الغرفة الف تولستوي روايته العظيمة «الحرب والسلام» .

مدرسة لاطفال الفلاحين

وينتقل الزائر بواسطة ممر عريض الى المتحف الادبي الواقع في جناح العزبة ... ذلك الذى نظم فيه تولستوي في ستينات القرن الماضي مدرسة لاطفال الفلاحين . ومن خلال المعروضات تتصور الطرق المعقدة والمتناقضة احيانا التى قطعها تولستوي ادبيا . ونعرف الكثير في المتحف عن نشاط تولستوي في المجال الاجتماعي وعلاقاته مع الناس ومن التاريخ وعمله في المناطق التي اصابها القحط في اواخر القرن الماضي .

ليونيد بريجنيف عند قبر الكاتب العظيم

وتترك المتحف الادبي وتعبر الحديقة متوجهين الى مقبرة الكاتب ، التي تقع على بعد كيلومتر ونصف من البيت في غابة «ستاري زاكاز» . ولقد اراد تولستوي نفسه ان يدفن هناك والا يوضع على مقبرته اى تمثال او نصب ... ومقبرة الكاتب عبارة عن تل صغير اخضر تحيط به اشجار عالية عريقة ، ويبدو وكانها تحرسه في مقره الاخير .

تراث الكاتب الادبي

هذا هو متحف تولستوي التذكارى الذى اسسته السلطة السوفيتية بمبادرة فلاديمير ايليتش لينين شخصيا . فلم يهدف قرار اللجنة التنفيذية لعموم روسيا الاتحادية المؤرخ في ١٠ يوليو عام ١٩٢١ الى الحفاظ على عزبة «ياسنايا بوليانا» كما كانت في ايام تولستوي لحسب بل هدف الى الدعاية لتراث الكاتب الادبي .

ويضم العزبة-المتحف ١٧ بناية تذكارية ، وتبلغ مساحة المتحف حوالي ٤٠٠ هكتار . وتحيط بالمتحف منطقة لمقبر محمية .

وتجرى في المتحف ابحاث علمية كبيرة لدراسة حياة تولستوي وابداعه ويستعد موظفو المتحف الان للاحتفال في سبتمبر عام ١٩٧٨ بالذكرى المئة والخمسين لميلاد تولستوي ، وسيفتتح بهذه المناسبة معرض جديد يوبيلي في المتحف الادبي بعنوان : «تولستوي وياسنايا بوليانا» ، وكذلك معرض «تولستوي والثقافة السوفيتية» . ويعد العاملون في المتحف الان عددا يوبيليا لنشرة «ياسنايا بوليانا» .

لقد تحولت «ياسنايا بوليانا» الى مركز للعمل الثقافي ... فتنظم فيه ندوات وتلقى محاضرات وتقام حفلات وزيارات .

عبقرى الثقافة العالمي

لقد عاش موظفو المتحف اخيرا حدثا مثيرا ، اذ زار مسقط راس الكاتب الروسي العظيم ليونيد بريجنيف ووضع باقة من الزهور على مقبرته وكتب بريجنيف في دفتر التشريفات ما يلي : «ينتاب المرء الخشوع وهو يزور «ياسنايا بوليانا» فهنا عاش وابدع اعظم كاتب روسي ، عبقرى الثقافة العالمي الذى ستظل مؤلفاته مصدرا للحكمة لاجيال جديدة وجديدة . فقد انعكس في مؤلفات ليف تولستوي طابع الشعب الروسي بشكل كامل وواسع ، وتسودها فكرة الدور الحاسم للقوى الشعبية في التاريخ والصلة التي لا تنفصم بين الانسان وربوعه .

يبعد قرن ونصف ابطال «الحرب والسلام» عن المواطنين السوفيت ولكن تجمع بينهم المشاعر العالية من الوطنية والبطولة ، وروح الحقيقة والعدالة نفسها ، والاستعداد للتضحية بالحياة في سبيل كرامة الوطن واستقلاله .

ان متحف «ياسنايا بوليانا» في حالة جيدة ... ويمكن ان يرى ويعرف المرء فيه اشياء كثيرة . شكرا لاسرة العاملين في المتحف» .

تمثال ليف تولستوي في مدينة تولا



مكتب ليف تولستوي في ياسنايا بوليانا

«من مرسوم السلام الى برنامج السلام»

يجد القارئ في هذا الكتاب الجديد عن السياسة الخارجية السوفيتية وما يتضمنه من الوثائق تاكيدا آخر على كلام ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي من ان «حزبنا ودولتنا فلا منذ اول خطوة للسلطة السوفيتية في مجال السياسة الخارجية الا وهي مرسوم السلام ، حتى برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي وفيين لاهم مبادئ السياسة الخارجية السوفيتية ، وهي النضال من اجل السلام والحرية وامن الشعوب» .

وتعطي الوثائق الواردة في الكتاب صورة صادقة لاهم خطوات الدولة السوفيتية في مجال السياسة الخارجية خلال حوالي ستين عاما من وجودها . ومما يزيد من الاهمية السياسية لهذا الكتاب ، ان المواد التي يتضمنها تكذب بصورة دامغة مزاعم الدعايات المعادية ، بان سياسة التعايش السلمي التي نادى بها لينين ليست في الواقع سوى مناورة من مناورات البلاشفة تستهدف تحقيق مصالح معينة .

ولكن فلاديمير لينين مؤسس الدولة السوفيتية وزعيم الحزب الشيوعي السوفيتي وضع مبادئ التعايش السلمي كاساس ايجابي طويل الامد للسياسة الاشتراكية الخارجية . وكان لينين شخصيا يخطط للسياسة الخارجية التي سارت عليها بلاد السوفيت في اول عهدها ، واعلنت الحكومة السوفيتية في مراسيمها وبياناتها الاولى على ملأ العالم ان الاممية البروليتارية والتعايش السلمي بين الدول على اختلاف انظمتها الاجتماعية والاقتصادية يعتبران اساسا للسياسة الخارجية السوفيتية . وكان لينين حريصا اشد الحرص على التاكيد بان قضية السلام هي القضية المحورية لحياة العالم المعاصر .

ومن خلال قراءة المواد الوثائقية التي يتضمنها كتاب «من مرسوم السلام الى برنامج السلام» تتجلى لنا ضخامة الجهود التي يبذلها الحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية لتنفيذ مخططات لينين في مجال السياسة الخارجية . كما تتبين صورة النضال المتفاني الذي يخوضه الاتحاد السوفيتي من اجل السلام والتعايش السلمي وفي سبيل اقامة تعاون بين الدول على اساس تكافؤ الفرص والمصلحة المتبادلة .

ويشهد الكتاب على ان الاتحاد السوفيتي يقدر عاليا لتجربة التعاون بين الدول اعضاء الائتلاف المعادي للنازية الهتلرية باعتبار هذا التعاون مثالا رائعا لتحقيق مبادئ التعايش السلمي اللينينية . وقد قال ليونيد بريجنيف في خطابه في الاجتماع الحافل الذي اقيم لمناسبة الذكرى السنوية الثلاثين لانتصار الشعب السوفيتي على النازية الالمانية ان «عبر سنوات الحرب بينت بمنتهى الجلاء ان اختلاف الانظمة الاجتماعية ليس بعائق اذا تطلب الامر توحيد الجهود في النضال المشترك ضد العدوان ، ومن اجل السلام والامن الدولي» .

وتعتبر المبادئ اللينينية للسياسة الخارجية السوفيتية عنصرا هاما للنظرية الماركسية اللينينية ، وتتطور هذه المبادئ ويكتمل محتواها مع تطور هذه النظرية ، بحيث يسعى الحزب الشيوعي السوفيتي دوما الى تطويرها وفق الظروف الاقتصادية والسياسية التي تتغير في عالمنا بسرعة ، ومع اخذ ميزان القوى على الساحة العالمية بعين الاعتبار ، وانطلاقا من تجربة السياسة الخارجية السوفيتية .

ويتضح من مواد الكتاب ضخامة النشاط النظري والتطبيقي الذي ساهم به في السياسة السوفيتية المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي وبرنامج السلام الذي اقره ، ثم المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الذي انعقد في عام ١٩٧٦ .

ان الحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية يعملان بلا كلل لتنفيذ المهام الحيوية التي وضعها المؤتمر الخامس والعشرون للحزب ويلاقيان في ذلك كل التاييد من جانب الدول الاشتراكية الشقيقة وجميع القوى العالمية المحبة للسلام . ويعتبر برنامج مواصلة النضال من اجل السلام والتعاون الدولي وفي سبيل حرية الشعوب واستقلالها ، ذلك البرنامج الذي اقره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب تكملة منطقية لبرنامج السلام التاريخي .

لقد ادت مبادرات الاتحاد السوفيتي وبقية الدول الاشتراكية في مجال السياسة العالمية بمثارها المثلية اذ ادت في اوائل السبعينيات الى الانفراج السياسي وتحسين الاوضاع العالمية كما احدثت تحولات ايجابية هامة في علاقات الاتحاد السوفيتي السياسية والتجارية والاقتصادية والعلمية الفنية والثقافية وغيرها مع عدة من الدول الرأسمالية الكبرى .

وقد انعكست كل هذه التطورات في الكتاب الذي سيثير بلا شك اهتماما بالغا لدى القراء السوفيت والاجانب .

ريبيكوف

* «من مرسوم السلام الى برنامج السلام» ١٩١٧-١٩٧٥ . [illegible] السياسة الخارجية السوفيتية . [illegible] الاكاديمية العلوم للاتحاد السوفيتي ، موسكو ، دار «بوليتيزدات» ١٩٧٥ .

تعليق دولي

اهمية اولية

كانت نهاية يناير في الاطار الدولي ديناميكية للغاية . ووددت صحف العالم بمختلف اتجاهاتها هذا الاسبوع ايضا ، في مقالاتها وتعليقاتها كلمتي «سوفيتي» و«الاتحاد السوفيتي» وهي تعكس مكانة السياسة اللينينية الخارجية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وبلد اكتوبر العظيم في القضايا العالمية .

فقد اجريت مباحثات سوفيتية كورية ودية ومثمرة ، حيث استقبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي باك سين تشير عضو اللجنة السياسية الدائمة للجنة المركزية لحزب العمل الكوري ورئيس مجلس الوزراء لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية . وليس من شك في ان نتائج المباحثات ستساهم في التطوير اللاحق لعلاقات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وكوريا الديمقراطية .

وكالمعتاد احتلت الاحداث المرتبطة بحياة ونشاط البلدان الاشتراكية مكانة كبيرة في اخبار الاسبوع . ففي البلدان الاشتراكية الشقيقة اثارت الاحصائيات البهجة مجددا لضخامة ما تحقق من منجزات في التطور الاجتماعي الاقتصادي ، وبدا الشعب السوفيتي بثقة الخطة الخمسية العاشرة ... مطبقا قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي تطبيقا عمليا .

وفي جمهورية المانيا الديمقراطية حققت الزيادة في الدخل القومي في العام الماضي نسبة ٣،٧ في المائة . وحقق الانتاج الصناعي زيادة تفوق ما نصت عليه الخطة بمقدار ٢،٦ مليار مارك . كما ازدادت الدخول الفعلية للسكان بنسبة ٤ في المائة . اما في بولندا فقد ارتفع الدخل القومي بنسبة ٧،٥ في المائة ، والانتاج الصناعي بنسبة ١٠،٧ في المائة ، والاجر الفعلي بنسبة ٣،٨ في المائة . وفي تشيكوسلوفاكيا ارتفع الانتاج الصناعي بنسبة ٥،٥ في المائة ، وازدادت الدخول المالية للسكان بنسبة ٤،٦ في المائة . وكانت نتائج السنة الاقتصادية في البلدان الاخرى للمنظومة الاشتراكية مماثلة .

اما احصائيات عالم رأس المال فانها ترسم صورة مخالفة لذلك . اذ صرح السفير الامريكي في ايطاليا غاردنر في حديث ادلى به منذ ايام لصحيفة «كوريري ديلا سيرا» «ان اخطر ما يهدد الاوساط الصناعية ليس الحرب الان ليس الجانب العسكري ، بل الاقتصادي والسياسي ، فالتضخم المالي وازدياد البطالة والاعتماد على شحنات نفط الشرق الاوسط تثير امورا خطيرة وتخلق اخطارا وخيمة ، ومن المقلق ايضا بنفس الدرجة من الناحية السياسية خطر تقلص الثقة في ممارسة الديمقراطية في حد ذاتها (اي النظام الرأسمالي) وقدرتها على حل المشاكل الحيوية» .

حول الانفراج

لايزال الصراع حول مسالة آفاق عملية الانفراج مثارا بحدة كما في السابق ، رباقيا كسمة مميزة للحياة الدولية . لقد اعلن ليونيد بريجنيف في خطابه الاخير في تولا ان «الانفراج في المقام الاول يعني تخطي «الحرب الباردة» والانتقال الى علاقات طبيعية متساوية بين الدول ، والانفراج هو الاستعداد لحل الخلافات والنزاعات ليس بالقوة او التهديد والصلصلة بالسلاح ، وانما حول مائدة المفاوضات . الانفراج هو الثقة الملموسة والقدرة على التسليم بما تمليه المصالح المشروعة كل للآخر» . وقد تحول هذا التعبير في العالم كصياغة كلاسيكية للانفراج ، ورددت صيغته بدرجة او باخرى آراء شخصيات حكومية وسياسية كثيرة وقد اجرت صحيفة «واشنطن بوست» مقارنة بين تصريحات الرئيس كارتر وخطاب بريجنيف في تولا لوجدت ان كارتر مثله مثل القيادة السوفيتية قد اعلن ان هدفه النهائي يتمثل في القضاء على كافة الاسلحة النووية .

ان موقف الاتحاد السوفيتي الدقيق والمفهوم للشعوب في قضايا الانفراج ، والمدعوم بالاقتراحات البناءة المحددة حول نزع السلاح ، وتدعيم الثقة والتعاون والسلام ، يحدث تاثيرا ملموسا ، فلم تجد الحملة الدعائية للتخويف من الخطر السوفيتي» و«التفوق العسكري» التي يشنها اعداء الانفراج في الولايات المتحدة الامريكية والبلدان الاخرى في «ناتو» ، لم تجد تاييدا صريحا لدى ساسة الغرب الجادين . والدليل على ذلك ما نشر في الايام الاخيرة من تصريحات ادلت بها الشخصيات القيادية في فرنسا والمانيا الغربية وانجلترا . وقد اعرب فانس وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية وبراون وزير دفاعها عن قناعتهما بوجود «توازن عام» للقوى بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية .

ومع ذلك ليس من الواقعية اهمال الجوانب الاخرى ايضا . وحتى صحيفة «اورور» الفرنسية تحدد الموقف في خطين : «يرغب كارتر في اقامة علاقات طيبة مع الاتحاد السوفيتي ، هذا من جهة ومن جهة اخرى تشن الشنالون حملة ضد الاتحاد السوفيتي» .

ولا يكل «الصقور» ويأفون حججا جديدة وجديدة في حملة الدعاية العسكرية ، وقد واصل حملتها هذه الايام السيناتور نان والسيناتور بارتليت فاتحفانا «بتقرير» عن «فشل» فريع مزعوم للناتو ، بل ، ان نظرة الغرب الى الانفراج ، للاسف تتسم بتناقضات غير قليلة .

جنوب افريقيا

اتسم الوضع في هذا القطاع من القارة في الاونة الاخيرة بمجموعة من الاحداث الاضافية وهذا راجع من الناحية الشكلية الى فشل المفاوضات التي اجراها في سولسبيري المبعوث الانجليزي ريتشارد الذي يترأس ايضا مؤتمر جنيف الخاص بروديسيا . فلقد رفض سميث رئيس النظام العنصري اقتراحات لندن ، ومن هنا يتضح انه من الصعب الان الحديث عن اي توقيت لاستئناف مفاوضات جنيف حول تسليم السلطة في زيمبابوي الى السكان الاصليين .

ومما يثير خيبة الامل والاستياء بين مناضلي زيمبابوي وكافة شعوب افريقيا ذلك الوضع الذي تواجهه دبلوماسية «الوساطة» وزاوج الى النهاية وفي الوقت الذي تتم فيه عملية اقناع سميث دبلوماسيا ، يبقى وضع ملايين الافارقة تراجيديا كما في السابق : فلم يكن من نصيبهم تطاول الاستعمار على حقوقهم فحسب ، بل ويتعرضون يوميا لارهاب النظام العنصري . ويزداد بين المناضلين من اجل الحرية في زيمبابوي وبين زعماء الدول الافريقية المجاورة لزيمبابوي والراي العام للقارة كلها التصميم على زيادة فعالية النضال ضد النظام العنصري . وثمة تصريحات كثيرة تشهد على ذلك ، ومنها على سبيل المثال خطاب كواندا رئيس زامبيا الذي القاه في لوزاكا في دورة لجنة التحرير لمنظمة الوحدة الافريقية .

ومن الواضح للجميع ان النظام العنصري في سولسبيري لا يستطيع ان يستمر اذا ما لم يسند من الخارج ولذلك فان الموقف المتعنت لسميث يوحي بانه مرتبط بخطط معينة . هل يريدون اطالة الوقت اساسا من خلال «المأزق» المفتعل ؟ فالوقت مطلوب مثلا ، للمتسترين على سولسبيري وبريتوريا لاقحام الدبلوماسية الامريكية من جديد في المشكلة الافريقية الجنوبية ، وهذا ما تحدثت عنه بشكل مكثف في الاونة الاخيرة الصحف على جانبي الاطلنطي . وليس بالامكان التغاضي عن المحاولات المستمرة التي يتخذها العنصريون لتاريخ سلب المناضلين من اجل حرية زيمبابوي والايجاد صنائع .

والتاكيد الانباء بان سميث يراهن الان على تحقيق ما يسمى «بتسوية داخلية» بوساطة بعض الشخصيات الافريقية المأجورة ، واخيرا يستعد العنصريون لاجراء عمليات عسكرية تاديبية كبرى .

وتجدر الاشارة الى ان السند الرئيسي لنظامي سولسبيري وبريتوريا يتمثل مع ذلك ، ليس في حراب الغرب ، وانما في احتكاراته . فهي تسيطر على كثير من ثروات جنوب افريقيا وتحاول جاهدة تاجيل الانتصار الحتمي للقضية العادلة للحرية بيد ان وقت الاستعمار والعنصرية في افريقيا قد انتهى ، وما من شيء يلقذ حصونه الاخيرة .

غريغوري يفيليف

مساندة مبدئية لطموح عادل..

ديون وارباح !

اليوم ، وقد تجاوزت ديون البلدان النامية ١٢٠ مليار دولار ، ولاتزال تتضخم بسرعة خيالية فان قضية اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية تكتسب اهمية اكبر مما كانت عليه في اي وقت مضى ، بالنسبة للتطورات العالمية . وتناقش هذه القضية ندوات عديدة رسمية وغير رسمية ، وتجرى بصددها اصطدامات حادة بين المصالح والاراء فلا يريد الغرب الغني ، والاحتكارات الامبريالية في المقدمة ، التخلي عن الامتيازات التي حصل عليها في ازمنة وظروف اخرى اختلف فيها ميزان القوى على الصعيد الدولي عنه في الوقت الحاضر ، الا ان الامبريالية المعاصرة عاجزة عن الحفاظ الى الابد على اوضاع تتناقض مع المصالح الحيوية لاغلب البلدان ، ومع تطور الوضع الدولي العام . ورغم ذلك فان الغرب يبذل كل ما في وسعه لابقاء اسيا وافريقيا منطقة تصدر له المواد الخام والمنتجات الزراعية والخامات المعدنية .

لقد جنت الدول الراسمالية في اعوام ١٩٧٣-١٩٧٥ وحدها مايزيد على ملة بلد نام حوالي ٥٠ مليار دولار كارباح صافية من الاموال الخاصة الموظفة في اقتصاد تلك البلدان ، وكفائدة القروض التي كانت قد قدمتها اليها ، ويتجاوز هذا المبلغ الدخل القومي لاندونيسيا ونيجيريا معا .

ومن القضايا التي اصبحت ملحة للغاية مسالة ازالة الفرق بين اسعار البضائع الصناعية التي ترفعها الاحتكارات الغربية بصورة مصطنعة واسعار الخامات والمنتجات الزراعية التي تصدرها بلدان العالم الثالث ، والتي تنخفض اسعارها بصورة مصطنعة ايضا ، وتدل معطيات هيئة الامم المتحدة على ان الدول النامية خسرت اعوام ١٩٧٣-١٩٧٥ حوالي ١٨ مليار دولار نتيجة ازدياد اسعار منتجات الصناعة التحويلية في الغرب بمقدار ٢٧٪ .

ويتبين ان تركيب التجارة العالمية يكشف عن الظروف غير الملائمة التي تواجهها الدول الفتية اذ تؤلف المنتجات الزراعية والبضائع التي تعرضت للمعالجة الاولية فقط ، حوالي ٨٠٪ من صادرات بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، اما المنتجات الصناعية فلا تكاد تبلغ ٧٪ من جميع صادراتها ، مع العلم ان المنتجات الصناعية الغربية تؤلف ثلثي استيرادها .

ان الراسمال الاجنبي يبذل كل ما في وسعه لعرقلة مساعي الدول الفتية لتغيير اقتصادها الاحادي الفرع . ومن السهل ان نلاحظ ان الاحتكارات المتعددة الجنسية توظف معظم اموالها في فروع الاستخراج .

وخلافا للشركات الاستعمارية الكبيرة التي عملت في هذه البلدان سابقا ، تهتم الاحتكارات المعاصرة بان تكون صاحبة تلك الموارد . فمصلحتها الان هي بسط اشرافها على جميع العمليات التي تعقب عملية الاستخراج ، فيبدو من الحسابات ان ستة اسباع قيمة المادة الخام المدفوعة من قبل مستهلكها النهائي ، تفلت من ايدي المنتجين وتتراكم في خزانات الوسطاء التجاريين والصناعيين الذين تلعب دورهم الاحتكارات الدولية .

الراسمال الاحتكاري يتكيف

لكن من المعروف ان بعض الاحتكارات المتعددة الجنسية نقلت ، في الاعوام الاخيرة ، انتاج البضائع الذي يستلزم قوة عاملة غير مؤهلة ويحتاج الى مساحات كبيرة ، ويلوث البيئة الخارجية ، ويستهلك كميات كبيرة من الماء العذب وينظم في الدول الوطنية الفتية كذلك انتاج عدد من المنتجات الصناعية الحديثة بما في ذلك الاجهزة الالكترونية والادوات الكهربائية العصرية الخ . ولكن مؤسساتها توزع بحيث لا تتركز عمليات انتاجها كلها في بلد معين . وبذلك تتحول البلدان النامية الى حلقات في سلسلة الانتاج الراسمالي الدولي .

من دواعي نقل بعض الفروع التي تحتاج الى جهد كبير ، الى البلدان النامية ان اليد العاملة هناك رخيصة . اذ تدفع فروع الاحتكارات المتعددة الجنسية العاملة في بلدان الشرق الاقصى ، ما يتراوح بين ٤،٥ و١٠٪ من اجرة العمال الامريكان . هكذا وبشكل عجيب يتكيف الراسمال الاحتكاري -في ظروف الانهيار الجاري للنظام الاستعماري- على الظروف الجديدة ويجد طرقا جديدة للعمل ، بل واستطاع زيادة ارباحه .

تضامن اممي

وتجد البلدان النامية في نضالها ضد التحكم الامبريالي الاقتصادي- تاييد الاتحاد السوفيتي فلقد جاء في بيان الحكومة السوفيتية «حول اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية» المؤرخ في ٥ اكتوبر عام ١٩٧٦ «ان المطالبة العادلة للبلدان النامية بتوسيع نقل الموارد الفعلية اليها ، من اجل التغلب على تأخرها ، يجب ان تتحقق قبل كل شيء على حساب ارباح الاحتكارات الراسمالية ونفقات سباق التسلح المفروض من قبل الامبريالية» .

ويثبت الاتحاد السوفيتي موقفه المبدئي بتعاونه الاقتصادي مع بلدان العالم الثالث ، فيتم بمساعدته في البلدان النامية في الوقت الحاضر (٩٥٤) مشروعا مختلفا في اهم فروع الاقتصاد دخل اكثر من (٥٠٠) مشروع منها حيز العمل وتتيح للبلدان النامية زيادة انتاج الكهرباء والحديد الزهر والصلب والمدرفلات والحديد الخام والبترول ومشتقاته .

ويخصص اكثر من ثلاثة ارباع المساعدة السوفيتية لبناء الصناعة وتوسيعها بما فيها الصناعة الثقيلة التي تكون اساس الاستقلال الاقتصادي لاي بلد .

وخلافا لما يبتغيه الغرب تصبح كل المشاريع المبنية باشتراك الاتحاد السوفيتي في العالم الثالث ملكا لهذه البلدان . ولايدعي الاتحاد السوفيتي حق مراقبتها ولا المشاركة في ادارتها ولا الحصول على اية ارباح من استغلالها .

يمكن القول ان المساعدة السياسية والاقتصادية الشاملة من قبل الاتحاد السوفيتي والاسرة الاشتراكية كلها انما هما سند جبار للنضال العادل الذي تخوضه البلدان النامية في سبيل النظام الاقتصادي الجديد .

لقد اكد ليونيد بريجنيف من جديد في خطابه في اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في اكتوبر الماضي ، ان البلاد السوفيتية تقوم بخطوات نشيطة «لتاييد المطالب العادلة للبلدان النامية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية حول اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس التكافؤ والمساواة وازالة استثمار الدول الراسمالية لشركائها الاضعف في العالم الثالث بكل اشكاله . ان مصالح البلدان الاشتراكية والنامية تلتقي في هذا المجال كما انها تلتقي في كثير من المجالات الاخرى» .

يرموشكين
دكتور في فلسفة العلوم التاريخية

مؤامرة امبريالية على زيمبابوي

عقد بموسكو في السادس والعشرين من يناير اجتماع ادان المشتركون فيه بشدة العنصريين وحماتهم الامبرياليين الذين يتحملون مسؤولية قتل جيسون مايو . وقد ساهم في الاجتماع ممثلو الاوساط الاجتماعية والطلاب الاجانب الذين يتلقون العلم في موسكو .

يؤكد سير النضال التحرري في القارة الافريقية ان الاستعمار والعنصريين والاوساط الامبريالية التي تناصرهم يلجأون الى شن العدوان المباشر ووسائل الارهاب حينما يرون انه يخيم عليهم خطر الهزيمة الحتمية . وتكشف تفاصيل اعتداء المرتزقة على جمهورية بنين الشعبية التي اصبحت معروفة في الوقت الحاضر ، الاهداف السياسية لتلك المؤامرة ... ولاشك ان ذلك كان عدوانا امبرياليا فظا على تلك الدولة الافريقية الفتية .

وقد قال احمد سيكوتوري رئيس جمهورية غينيا في هذا الصدد : ان اعتداء المرتزقة على دولة افريقية ذات سيادة يؤكد وجود مؤامرة امبريالية دولية ضد القوى الثورية المعادية للامبريالية .

واشار رئيس غينيا الى ان الرجعية الدولية وعملاءها في افريقيا يعملون معا ضد الدول الافريقية الديمقراطية المناضلة بنشاط في سبيل التحرير التام والنهائي للقارة من سيطرة الاستعمار والاستعمار الجديد .

وثمة دليل جديد على ذلك وهو اغتيال جيسون مويو نائب رئيس المجلس الوطني الافريقي واحد زعماء الجبهة الوطنية في زيمبابوي . لقد تم الاغتيال الغادر في لوساكا نتيجة انفجار قنبلة موضوعة داخل طرد بريدي بعث به عملاء لنظام سميث العنصري اليه . وقد اذاع قادة المجلس الوطني الافريقي في زيمبابوي ان ذلك الاغتيال قد تحقق بمبادرة حكومة روديسيا لاضعاف الجبهة الوطنية في زيمبابوي التي تضم حركات التحرر الرئيسية في البلاد .

لقد نبهت الصحف الافريقية في الاونة الاخيرة الى ان اعداء استقلال زيمبابوي الحقيقي لا يعملون الان لحل مسالة روديسيا حلا جذريا بل يدرسون امكانية ايقاف النضال المسلح لشعب زيمبابوي . ومن اجل ذلك اتخذت محاولة شق قوى التحرر الوطني . وتتهم جبهة زيمبابوي الوطنية بالعناد وعدم الرغبة في الوصول الى اتفاق . وتجرى محاولة لحث الشخصيات المعتدلة على الانشقاق ، ويلجأ نظام سولسبري العنصري بالاضافة الى ذلك الى اعمال الارهاب المباشرة ضد وطنيي زيمبابوي .

وقد وقع جيسون مويو المناضل البارز ومنظم القوى الوطنية لشعب زيمبابوي ضحية من ضحايا الارهاب الذي شنه العنصريون ولقي مصرعه بعد فترة قصيرة من عودته من مدينة مابوتو حيث لعب دورا كبيرا في تشكيل اللجنة التنسيقية لجبهة زيمبابوي الوطنية .

قال ليبيون ماكولي عضو قيادة المجلس الوطني الافريقي لزيمبابوي في حديث له مع مراسل الصحيفة : ان اغتيال مويو الغادر دليل على خوف قوى الامبريالية والعنصرية الشديد من وحدة وطنيي زيمبابوي المتزايدة ونشاطاتهم الجديدة .

لقد حدث ذلك في بلدان افريقية اخرى بما في ذلك غينيا بيساو حيث وقع مثلا اميلكار كابرال مؤسس الحزب الافريقي لاستقلال غينيا وجزر الراس الاخضر ضحية لعملاء الاستعمار والمتيل في موزامبيق ادوردو موندلاني رئيس جبهة تحرير موزامبيق نتيجة عملية ارهابية ورغم ذلك باءت مخططات الرجعية المجرمة بالفشل وتكلل نضال شعوب هذه البلدان بالانتصار وحققت استقلالها .

شارك السوفيتيون افريقيا التقدمية كلها مشاعر الغضب الذي اثاره خبر اغتيال مويو وجاء في بيان اللجنة السوفيتية للتضامن الاسيوي الافريقي : ان المسئولية عن تلك الجريمة الدموية تقع على عاتق العنصريين الذين يبذلون بلا جدوى كل ما في وسعهم لنسف حركة التحرر الوطني وابقاء وجود نظام الاضطهاد في زيمبابوي .

وكان مويو يطمح كوطني متحمس لرص صفوف جميع القوى المناضلة في سبيل استقلال البلاد الحقيقي . ثم اشير في البيان الى ان جيسون مويو قد حظي باحترام عميق لدى شعوب زيمبابوي وبين المناضلين من اجل التحرر الوطني وكان صديقا كبيرا للشعب السوفيتي وزار الاتحاد السوفيتي مرارا وكان على رأس وفد المجلس الوطني الافريقي لزيمبابوي الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي واسهم بنشاط كبير في حركة التضامن الاسيوي الافريقي المعادية للامبريالية .

ثم جاء في ختام البيان : ان السوفيتيين كانوا ولا يزالون يقفون الى جانب وطنيي زيمبابوي في نضالهم من اجل الاستقلال الحقيقي وتصفية النظام المقيت للمستعمرين والقتلة .

بوكسين

في هذا الملحق

انباء موسكو

ملحق العدد ٦

قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى حول الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

قرار

اللجنه المركزيه للحزب الشيوعى السوفيتى المؤرخ فى ٣١ يناير (كانون الثانى) عام ١٩٧٧

حول الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

ستوافق ٧ نوفمبر (تشرين الثانى) عام ١٩٧٧ الذكرى الستون لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

ان الذكرى الستين حدث هام فى حياة الشعب السوفيتى وفى تطور حركة التحرر العالمية. كلها وتستقبل بلادنا والبشرية التقدمية جمعاء هذه الذكرى المجيدة وهى تشهد انتصارات جديدة تحرزها الاشتراكية وتعاليم ماركس وانجلس ولينين وافكار الامية البروليتارية التى تظهر قوتها الثورية العظيمة القادرة على تغيير المجتمع .

ويستقبل السوفيتيون يوبيل ثورة اكتوبر المجيد وهم يعيشون نهوضا معنويا وسياسيا هائلا ويحققون منجزات جديدة بدافع من وعيهم الوطنى ويطبقون القرارات التاريخية للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى .

لقد قامت البروليتاريا الروسية البطلة قبل ستين عاما بقيادة حزب البلاشفة وعلى رأسه فلاديمير ايليتش لينين بهجوم حاسم على نظام البرجوازية والملاك واطاحت به . وتكلل بذلك نضال الكادحين ضد الاستغلال والجور الاجتماعى والقومى بانتصارهم التام لاول مرة فى التاريخ .

ان انتصار ثورة اكتوبر حدث رئيسى فى القرن العشرين غير مجرى تطور البشرية كلها تغييرا جذريا وكانت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى نتيجة طبيعية للتطور الاجتماعى والصراع الطبقى فى ظروف الرأسمالية الاحتكارية . وادى انتصارها الى نشوء اول دولة اشتراكية فى العالم .

ودلت السلطة السوفيتية جميع شعوب المعمورة الى المخرج الوحيد الصحيح من كابوس الحروب الدامى الذى كان يجرها اليه نظام الاستغلال . وكان اصدار مرسوم السلام اللينينى الذى اعلن برنامجا واضحا دقيقا للنضال من اجل سلام ديمقراطى عام اول عمل قامت به السلطة السوفيتية بعد استقرارها . ودشنت ثورة اكتوبر بداية مرحلة جديدة هى مرحلة انتقال البشرية من الرأسمالية الى الاشتراكية ومرحلة النضال «فى سبيل تحرير الشعوب من الامبريالية وايقاف الحروب بين الشعوب واسقاط سيطرة الرأسمال ومن اجل الاشتراكية» (لينين) .

لقد كشفت ثورة اكتوبر بشكل عميق ومن كل الجوانب عن الرسالة العظيمة التى تؤديها الطبقة العاملة ، الا وهى رسالة تحرير العالم .

وكان انتصار ثورة اكتوبر انعطافا تاريخيا فى مصير شعوب بلادنا . فانقذت وطننا من الكارثة التى كانت تهددها والتى كانت تدفعه اليها السياسة الاجرامية للملاك والبرجوازية-الطبقتين المستغلتين الحاكمتين-وقادته الى طريق التطور المستقل والتقدم الاجتماعى والاقتصادى والثقافى الشامل . وفى الوقت نفسه اظهر النضال البطولى لعمال روسيا وفلاحيها الذى لقى تأييدا حارا فعالا من جانب كادحى العالم كله ، اظهر على حد قول لينين «لجميع البلدان شيئا جوهريا من مستقبلها الحتمى وغير البعيد» . واتاح لجميع الشعوب المظلومة المناضلة امكانية رؤية انتصارها المقبل .

وبحكم القدر اضطلعت بروليتاريا روسيا المتعددة القوميات بدور صعب بل مجيد ، الا وهو دور الرائد فى بناء المجتمع الجديد . وتعبيرا عن المصالح الجذرية للاكثرية المطلقة من سكان البلاد ضمنت الطبقة العاملة بالتحالف مع الفلاحين انتصار الثورة واقامت حكمها ، ووقفت الى جانب الثورة والطبقة العاملة اوسع جماهير الشعب العامل ورجالات العلم والثقافة التقدميون . وردت الطبقة العاملة بتنظيمها العالى وانضباطها الواعى والتفافها حول الحزب الشيوعى ويقظتها الثورية على المقاومة العنيفة التى ابدتها الرجعية بالسلاح والسياسة والايديولوجيا وتخريب الاقتصاد من قبل الثورة المضادة ، والارهاب البرجوازى الدامى . وتبين فى سير النضال ضد الثورة انها لا تستطيع ترسيخ انتصارها الا اذا استطاعت الدفاع عن نفسها .

ان اقامة الحكم السوفيتى ودعمه كشكل من اشكال ديكتاتورية البروليتاريا قد ضمنا للاغلبية الساحقة من الكادحين الحرية والديمقراطية اللتين لا يمكن اقامة مثيلهما فى اى بلد رأسمالى .

واكدت تجربة بلادنا بصورة مقنعة صدق الفكرة اللينينية الاساسية القائلة بان الطبقة العاملة التى يقودها الحزب الشيوعى ، هى وحدها القادرة على قيادة كل الجماهير العاملة والمستغلة فى النضال من اجل اسقاط سيطرة الرأسمال ، وفى اثناء اسقاطها بالذات ، وفى النضال من اجل الحفاظ على النصر وتعزيزه ، وفى قضية بناء نظام اجتماعى جديد .

حياة العاصمة

* سيقوم الاختصاصيون فى زراعة البساتين هذا العام بغرس اكثر من ٢٥ الف شجرة وحوالى ٣٠٠ الف شجيرة وهم لا يخشون البرد القارس ، فقد بداوا بعمليات الغرس منذ الايام الاولى من شهر يناير (كانون الثانى) . وتحمل السيارات فى هذه الايام من مجمع بيتسا للبستنة الى مدينتنا اشجار الزيزفون والقيقب والغبيراء الصغيرة ، حيث ستغرس فى منطقة بيرفومايسكيه بحديقة سيربني التى تشغل مساحة تقارب عشرة هكتارات ، كما بدات عمليات الغرس فى حديقة تساريتسينكى ومتنزه سلافيانسكى ولى كوسكوفو .

* يعمل الان لدى دور السينما ٤٠٠ نادى سينمائى وجامعة سينمائية وتجرى بنجاح اللقاءات مع ابطال ومبدعى الافلام الروائية والوثائقية والعلمية قبل عرضها ، وتحظى بشعبية كبيرة . ويقبل المواطنون على الاشتراك بالجامعة السينمائية التى تتناول موضوع علم التربية للوالدين والتى تعمل ضمن دار السينما «فارشافا» . وثمة ٨٤٠ الف مشترك فى النوادى السينمائية «السينما والزمن» و«ممثلوا الكوميديا فى السينما العالمية» و«اصدقاء السينما» التى اقيمت فى دار السينما «باتريوت» .

* عرضت فرقة «بوزوكى» اليونانية فنونها فى موسكو ، وقد ضم برنامجها الاغانى والالحان القومية والوطنية واثارت حفلات الضيوف اهتماما كبيرا لدى الجمهور ، والى جانب هذا لقد حضر عشاق الموسيقى الخفيفة والمنوعات حفلات الفرقة اليوغسلافية «ابس» .

واحيى الفنانون الاجانب حفلاتهم فى مدن اخرى بالاتحاد السوفيتى .

* تجرى عملية جمع الفطر فى المنبت الضخم المشيد فى المزرعة الحكومية «موسكوفسكى» ، وتبلغ مساحته هكتارا ، ولقد اعطت هذه الورشة غير الاعتيادية التى تم صنعها فى نهاية العام الماضى اول محصول ، وارسلت اكثر من الف وخمسمائة كيلوغرام من الفطر الى مخازن ومطاعم العاصمة . وسيجرى من الان فصاعدا جمع الفطر يوميا وسيبلغ محصوله خمسمائة طن سنويا .

* شيدت بناية نادرة بجمالها فى ضاحية موسكو سنة ١٦٩٣ ، وهى لاتزال تبهر الناظر بجمالها حتى الان ، وتعتبر كنيسة شفاعة العذراء السابقة والواقعة فى فيل حقا من ابرز اثار فن العمارة الروسى ، وقد اصبحت الان متحفا للفن الروسى القديم الذى يحمل اسم اندريه روبليوف ، ومن المتوقع ان تنظم هنا محاضرات وحفلات ومعارض .

* انعقد فى موسكو مؤتمر للرسامين والناقدين الفنيين لعشر دول اشتراكية وهو مكرس لدور الرسام فى حل المشاكل التى تواجه الانسانية ، ومن بينها النضال ضد قوى الشر وتربية الانسان تربية رفيعة . وستقوم اتحادات الرسامين للبلدان الاشتراكية بتنظيم معارض مشتركة وامسيات للمناقشة وتبادل الاراء .

* بدأ فى موسكو تشييد بناية جديدة للمسرح الموسيقى للاطفال ، وهو الوحيد من نوعه فى العالم ، وستتالف البناية من قاعتين تتسع الاولى لـ ١٢٥٠ شخصا والثانية لـ ٣٠٠ شخص ، وقد صممت كل منهما على شكل مدرج ، ومن الممكن تحريك المكان المخصص للموسيقيين الى الاعلى او اسفل وبذلك تتسع امكانية استخدام خشبة المسرح . وبالمناسبة تأسس المسرح الموسيقى للاطفال فى موسكو سنة ١٩٦٤ وفى الاتحاد السوفيتى حوالى ١٥٠ مسرحا للاطفال .

فى دار الصداقة

* افتتح معرض لاعمال المصور الصحفى فلاديمير مينكيفيتش تحت عنوان «الطبيعة الام» وهو مكرس لاحدى المسائل الحيوية والهامة فى عصرنا الا وهى مسالة العلاقات المتبادلة بين الانسان وعالم الحيوان والنبات . ويضم المعرض اكثر من ١٠٠ عمل تتحدث عن محميات اسكانيا-نوفا وبيلوفيجسكايا بوشا واستراخان والقرم وغيرها . وتدل الصور المعروضة على الاهتمام البالغ الذى يعيره الاتحاد السوفيتى لقضية صيانة البيئة .

* احتفلت الاوساط الاجتماعية السوفيتية بالعيد الوطنى لشعب اوستراليا وقد قال فلاديمير كورن رئيس جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتى-اوستراليا» فى كلمته التى القاها فى الحفل ان الاوساط الاجتماعية السوفيتية ترحب بكل خطوة موجهة نحو تطوير العلاقات الاقتصادية والعلمية والثقافية بين البلدين ، واعرب جيمس بليمسول سفير اوستراليا فى الاتحاد السوفيتى عن الثقة بان العلاقات الاوسترالية-السوفيتية ستتطور وتتعزز .

* عقد المؤتمر الرابع لجمعية الصداقة السوفيتية-الفيتنامية . وقد القى غيرمان تيتوف رائد الفضاء وبطل الاتحاد السوفيتى ورئيس الادارة المركزية للجمعية خطابا قال فيه بان هذه الجمعية التى تاسست قبل ١٩ عاما قد اصبحت الان منظمة جماهيرية كبيرة تضم فى صفوفها دوائر واسعة من الاوساط الاجتماعية السوفيتية ولها ٢٩ فرعا فى مختلف انحاء البلاد .

وتلا نغوين خيو كخيو سفير جمهورية فيتنام الاشتراكية فى الاتحاد السوفيتى تحية تون ديك تخانغ رئيس جمهورية فيتنام الاشتراكية الى المشتركين فى المؤتمر . (نص التحية على ص ٣) .

* اقيمت امسية بمناسبة مرور ١٢٥ عاما على ميلاد الكاتب الرومانى المشهور ايون لوكا كاراجيالى . وقد القى الادباء ونشطاء جمعية الصداقة السوفيتية-الرومانية كلمات فى الحفل .

* تم التوقيع على خطة العمل والتعاون بين جمعيتى الصداقة «الاتحاد السوفيتى-فنلنده» و«فنلنده-الاتحاد السوفيتى» لسنة ١٩٧٧ ، وتنص الوثيقة على تعريف الاوساط الاجتماعية السوفيتية والفنلندية بتاريخ واقتصاد وثقافة كلا البلدين وتحتل الاجراءات المكرسة للحدث المشهود ذكرى مرور ٦٠ عاما على ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، مكانا بارزا فى هذه الخطة .

يدأ مصنع ميتيشى الواقع فى محافظة موسكو بانتاج سلسلة من الهدايا التذكارية مكرسة لاولمبياد موسكو .

فى الصورة : لاريسا ايفانوفا العاملة فى مختبر الابحاث والابداعات التابع للمصنع مع الهدايا التذكارية المكرسة للاولمبياد .

* *

افتتح فى موسكو جناح لمطعم «بخارست» . وهو يستقبل يوميا اكثر من ٥٠٠ شخص . ولقد زين المطعم من الداخل فريق من الفنانين السوفيت حسب تصاميم زملائهم من رومانيا . اما الاوانى والسجاجيد والسيراميك والخوانات والاطباق التى تزين القاعات فهى من صنع الفنانين الرومانيين .

فى الصورة : قاعة الحفلات فى جناح مطعم «بخارست» .





أخبار انتوريست

وآثارنا ... لن

ونجح كادحو بلادنا بقيادة الحزب الشيوعي في تحقيق مهمة البناء التي هي من اكثر مهام الثورة الاشتراكية اهمية وتعقدا . فنفذت خطة لينين لبناء الاشتراكية التي تشمل جميع مجالات الحياة في المجتمع ، وقدر على الشعب السوفيتي ان يحقق هذه المهمة في ظروف عسيرة للغاية من التطويق الراسمالي العدائي . ان المستوى الواطيء لتطور القوى المنتجة والثقافة الموروث من روسيا القيصرية وتغلب المزارع الصغيرة في الارياف ، والخراب الذي احدثته الحربان العالمية الاولى والاهلية وكذلك التدخل الأجنبي ، هذه هي الظروف التي بدا فيها بناء المجتمع الجديد في بلادنا .

وبفضل التصنيع الاشتراكي وتنظيم المزارع التعاونية في الريف ، والثورة الثقافية ، والحل العادل للمسالة القومية فقد تحول وطننا-في اقصر فترة تاريخية-الى دولة اشتراكية جبارة .

لقد قطع الاعتداء الغادر من قبل المانيا الفاشية العمل السلمي للشعب السوفيتي . ففي اقظع حرب في تاريخ وطننا اجترح الشعب السوفيتي مأثرة لاتعرف البشرية مثيلا لها . والى جانب الدفاع عن حريته واستقلاله اسهم بقسط حاسم في سبيل انقاذ المدنية الاوروبية والعالمية من البرابرة الفاشست الذين ارادوا القضاء عليها .

ان الشعب السوفيتي الذي حقق مأثرة منقطعة النظير في اعوام الحرب الوطنية العظمى ، ابدى كثير من ابنائه روحا بطولية في العمل السلمي من اجل تعمير المدن والقرى والمصانع والمعامل المخربة .

ان ما توصل اليه وطن ثورة اكتوبر خلال الستين عاما الماضية لهو دليل مقنع على كون الاشتراكية تضمن التقدم في جميع نواحي حياة المجتمع بوتائر لامثيل لها في التاريخ .

لقد تغير اقتصاد البلاد تغيرا جذريا . ورغم ان الحروب المفروضة على شعبنا ومراحل تعمير الاقتصاد التي اعقبتها ، استغرقت حوالي ٢٠ عاما من الاعوام الستين الماضية من الدولة السوفيتية فلقد ازداد الدخل القومي لبلادنا (٦٥) مرة بالقياس الى ماكان عليه قبل الثورة . وتنتج الصناعة الان خلال يومين ونصف يوم مـا انتجته خلال عام ١٩١٣ كله .

لم تتجاوز حصة بلادنا قبـل الثورة من الانتاج الصناعي العالمي نسبة ال(٤٪) الا بقليل ، اما اليوم فتؤلف خمسه . وينتج الاتحاد السوفيتي اكثر مما تنتجه اية دولة اخرى ، من الحديد الزهر والصلب والنفط وخامات الحديد والمنغنيز والكروم ، والفحم والكوك والاسمنت والتراكتورات (مـن حيث قوة المحركات الاجماليـة) وقاطرات الديزل والقاطرات الكهربائية والقطن والكتان والاسمدة المعدنيـة وانواع كثيرة اخرى من المنتجات .

جـرت تغييرات جذرية في طابع القوى المنتجة وتركيبهـا وتوزيعهـا وتـم في اعوام السلطة السوفيتية تعديل مستويات التطور الاقتصادي لجميع الجمهوريات السوفيتية . وتحققت تحولات عميقـة للغايـة في الريف حيث تكون الانتاج الزراعـي الاشتراكي الكبير . كان لينين يحلم بتزويد الريف في بلادنا بمئة الف تراكتور . امـا الان فيعمل في زراعـة الاتحاد السوفيتي (٢،٣) مليون تراكتور و(٦٨٠ الف) حاصدة دارسة وغيرها من الماكنات الزراعية المتنوعـة . لقد ازداد الانتاج الزراعي الاجمالي في اعوام السلطـة السوفيتية (٤،٤) مرة ويؤدي ترسيخ الدعائم الاقتصادية للمزارع التعاونية والحكومية وتكوين القاعدة الصناعيـة المعاصرة للزراعة تدريجيـا ، وتحسين الظروف الماديـة والثقافية والمعيشية لحياة الكادحين في الريف ، الى تصفية الفوارق الجوهرية بين المدينة والقرية .

لقد قضي في بلادنا الى الابد على عيوب المجتمع الراسمالي الفطرية مثل المجاعة والبؤس والبطالـة والامية والاضطهاد الاجتماعي والقومي . وازدادت في بلادنا المداخيل الفعلية لعمال الصناعة والبناء (١٠) مرات كما ازدادت مداخيل الفلاحين (١٤) مرة قياسا الى عام ١٩١٣ . وتحقق برنامج هائل لبناء المساكن والمؤسسات الثقافية والمعيشية . وتم تعمير اغلب المدن القديمة وبني كثير من المدن الجديدة . وتغير وجه الريف . ويتم حاليا كل عامين انجاز ابنيـة سكنية بمساحة تزيد على مساحة كل المساكن التي كانت في مدن روسيا قبل الثورة . وتقدم لكل مواطن سوفيتي المساعدة الطبيـة مجانا كما في متناوله الضمان الاجتماعي العادل .

لقد انحلت في بلادنا بنجاح مسالة اجتماعية ذات اهمية تاريخية خارقة وهي ضمان المساواة الفعلية بين المراة والرجل . وتلعب النسـاء السوفيتيات دورا كبيرا في جميـع مجالات الحياة الاجتماعية ويعامل الشعب السوفيتي كله المراة الام والعاملة والمشتركة النشيطـة في البناء الشيوعي باحترام عظيم . .

انتحت الاشتراكية امـام الكادحين اوسـع طريق للحصول على المعرفة والاستفادة من قيـم الثقافة الروحية . لقد الف الاميون في روسيا قبل الثورة حوالي ثلاثة ارباع السكان البالغين . اما الان فحصل اكثر من ثلث العاملين في الاقتصاد الوطني على التعليم الثانوي او العالي (الكامل او غير الكامل) ويتعلم في الوقت الحاضر ٩٣ مليون شخص في جميع مستويات نظام التعليـم . وتم الانتقال من حيث الاساس الى التعليـم الثانوي الالزامي . ويتمسك الوعي الاجتماعي بالعقيدة المادية العلمية . وازدهر الادب والفن السوفيتيـان اللذان يسهمان بقسط عظيم في الثقافة العالمية كلها .

وخلقت الاشتراكية امكانيات لامتناهية لتطويـر العلم ووضعته في خدمة الشعب . ويعمل في مجال العلم حوالي (١،٣) مليون باحث ، ويزيد ذلك (١٠٨) مرات عما كان عام ١٩١٣ . وحقق العلم السوفيتي انجازات كبيرة في دراسة عمليات التطور الاجتماعي فتوصـل الى مواقع متقدمـة في بعض مجالات الرياضيـات والميكانيكـا والالكترونيك الكوانتي وفيزياء المادة الجامـدة وانتاج الطاقـة من الذرة والكيمياء والبيولوجيا والابحاث الكونية وعلم الارض وفي كثير من فروع العلم الاخرى .

لقد اصبح بناء المجتمع الاشتراكي المتقدم في بلادنا اهم نتيجة لعمل الشعب السوفيتي المتفاني .

ان المجتمع الاشتراكي المتقدم مرحلة طبيعية في تكوين النظام الشيوعي . وفي هذه المرحلة تتطور الاشتراكية على اساسها الاصيل وتظهر قوتها الخلاقة اكثر وطابعها الانساني العميق . وتتسم الاشتراكية المتقدمة بالتوفيق بين منجزات الثورة العلميـة التكنيكية وافضلية النظام الاقتصادي الاشتراكي وبالانعطاف الحاسم نحو تطوير الاقتصاد بطرق فعالة والتوصـل الى المستوى النوعي الجديـد للانتاج وابعاده الجديدة التي تمكن من حـل مسائل بناء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية وضمان النمو المستمر لرفاهيـة الكادحين وتحقيـق نجاحات هامة في المباراة الاقتصادية مع الراسمالية .

ان الاشتراكية المتقدمة تعني التوصل الى درجة عالية من نضوج كل نظام العلاقات الاجتماعية التي تتحول الى شيوعية تدريجيا . ومن سماتها وحدة الكادحين الفكرية والسياسية والاجتماعية الراسخة ووفاؤهم التام للمثل النبيلة التي يتمسك بها الحزب الشيوعي ، والايمان بمبادئ الماركسية اللينينية والاشتراكية المتقدمة اليوم انما هي اعلى ما توصل اليه التقدم الاجتماعي .

ان نظرية المجتمع الاشتراكي المتقدم التي وضعها الحزب الشيوعي السوفيتي والاحزاب الشيوعيـة والعمالية الشقيقة بجهودها المشتركة ، انما هي مساهمة خلاقة كبيرة في كنز التعاليم الماركسيـة اللينينية ، وانطلاقا من نظرية الاشتراكية المتقدمة وممارستها رسم الحزب الشيوعي السوفيتي منهجا واضحا واقعيا لعمل الاعوام المقبلة ولمستقبل ابعد وحدد طرقا لتحقيق اهدافنا المنهاجية .

لقد مضت عشرة اعوام منذ ان احتفل حزبنـا والشعب السوفيتي كله ، في جـو احتفالي ، بنتائج التطور خلال ٥٠ عاما من وجود السلطة السوفيتية وهذه فترة قصيرة من حيث الابعاد التاريخية ، الا ان هذه الاعوام العشرة ستشغـل مكانة بارزة في تاريخ بطولات البنـاء الشيوعي اذ كانت حافلة باحداث ذات اهمية تاريخية قصوى وقعت في حياة البلاد وفي المضمار الدولي ، وشهدت تطورا اجتماعيا واقتصاديا واسع النطاق وشاملا فروعا عديدة في ان واحد ، يعتبر من سمات المجتمـع الاشتراكي الناضج .

خلال عشرة اعوام فقط ازدادت مرتين في الواقع قدرة وطننا الاقتصادية التي صنعت خلال الخمسين عاما السابقة . وقد دخل حيز العمل حوالي اربعة الاف من المؤسسات الصناعية الكبيرة ، وعلى اساس من منجزات العلم والتكنيك الاخيرة تمت اعادة بناء الوف المصانع والمعامل ، ويجرى على نطاق واسع تنفيذ البرامج الشاملة الجبارة الهادفة الى تغيير مناطق شاسعة من البلاد ، بمـا في ذلك برنامج تطوير المنطقة ذات التربة غير السوداء في وسط روسيا ، ومناطق غربي سيبيريا ، واستغلال غربي سيبيريا لاغراض الصناعة في المنطقة التي يعبرها الخط الحديدي (بايكال-امور) . وقد ارتفع مستوى معيشة السوفيت وتحقق اوسع برنامج اجتماعي في تاريخ البلاد . وخصصت الخطة الخمسية التاسعـة للقيام باجراءات اجتماعية جديدة مبالغ بمقدار مـا انفق على هذا الغرض خلال الخطتين الثامنة والسابعة معا .

لقد وضع الحزب خطة اقتصادية استراتيجيـة مدروسة علميا تهدف الى تحقيق الاهداف الاساسية الطويلة الامد التي يعتبر اعلاها النهوض المستمر بمستوى معيشة الشعب المادي والثقافي ، وينفذ هذه الخطة بداب . ان تطوير الانتاج بوتائر سريعة من حيث فروعه كلها وزيادة فعاليته ، ورفع نوعية العمل والنمو السريع لانتاجيته-هذا هو الطـريق الوحيد الصحيح لمواصلة تعزيز جبروت وطننـا وتلبية حاجات السوفيتيين المادية والروحية على وجه اكمل .

ان زيادة القدرة الاقتصادية للبلاد وتوسيـع الارصدة الانتاجية وتجديدها جذريا وضمان النمـو المتزن المستمر للصناعة الثقيلة التي هي قاعـدة للاقتصاد ، يظل محورا لخطة الحـزب الاستراتيجية الاقتصادية .

وان سياسة الحزب الزراعية الرامية الى تحويـل الانتاج الزراعي الى فرع من فروع الاقتصاد متطـور تطورا عاليا تخدم بلوغ اهداف اقتصادية واجتماعية هامة . فهذه السياسة امتداد وتطوير خلاق فـي ظروف جديدة لخطة لينين التعاونيـة . **وقد بلغت التوظيفات في الزراعة خلال الاعوام العشرة الاخيرة ما يزيد (مرتين) تقريبا عما وظف فيها في الاعوام الاسبق من قيام السلطة السوفيتية .** وساعـد تحقيق المنهج الزراعي الحديث للحزب على النهوض بالزراعة وتربية الماشية ، ورغم الظروف الجويـة غير الملائمة للغاية في فترة الخطة الخمسية التاسعة فقد توصل شغيلة الارياف الى زيادة محصول الحبوب في كل هكتار في الخطتين الاخيرتين بنسبة ٤٠٪ كما ازدادت انتاجية العمل في المزارع التعاونيـة والحكوميـة بنسبة ٥٨٪ . وستتجاوز التوظيفات الرئيسية في هذا الفرع خلال الخطة الخمسية العاشرة (١٧٠) مليار روبل وستبلغ اكثر من ربع حجـم التوظيفات الكلي .

على اساس تطوير الاقتصـاد الديناميكي يتخذ الوجه الاجتماعي للمجتمع السوفيتي سمات جديدة فيستمر تلاشي الفوارق الطبقيـة ويزداد التجانس الاجتماعي ، ويصبح التحالف بين الطبقة العاملـة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين الشعبيين بقيـادة الطبقة العاملة ، اساسا متينا راسخا لتجمع تاريخي جديد نشأ في بلادنا وهو الشعب السوفيتي .

ان الصداقة الاخوية بين جميع الامم والشعوب التي تؤلف الاتحـاد العظيم الجبار للجمهوريـات السوفيتيـة الاشتراكية . ووحدتهـا راسختان وصلبتان . ولقد كان تكوين هذا الاتحاد وتطوره بنجاح ظفرا لسياسة الحزب الشيوعـي السوفيتي القومية اللينينية ودليلا باهرا على طابعها الامـمي الحقيقي ومكسبا عظيما للاشتراكية .

لقد اصبح العضو الاقتصادي الواحد الناشيء على نطاق البلاد كلها اساسا ماديـا متينا للصداقة والتعاون بين شعوبنا . وضمنت المساواة الفعلية بين جميـع الامم والشعوب في كافة مجالات حياة المجتمـع . وازدهرت الثقافـة القومية شكلا والاشتراكية مضمونا ، وترسخ الاخاء الحقيقي بين العاملين بصرف النظر عن قومياتهـم ذلك الاخاء المترسخ بفضل وحدة المصالح والاهداف الجذرية وبفضل الايديولوجية الماركسية اللينينية . ويؤدي تحقيق المبادئ اللينينية للسياسة القومية تحقيقا دائبا الى التقارب المستمر في جميع المجالات بين كافة الشعوب التي تقطن وطننا الاشتراكي المتعدد القوميات . ويضرب الاتحاد السوفيتي مثالا جذابـا بحله الناجح لمسالة تعتبر من اكثر مسائـل تطور المجتمع البشري تعقدا .

في مجرى العمل الثوري الخلاق والنضال من اجل الحرية ، خلال بناء المجتمع الاشتراكي جرى تكوين الانسان السوفيتي وصياغته . لقد برهن الانسان السوفيتي بمآثره في مجال العمل وبانجازاته فـي الابداع ، وبما ابداه من الصمود البطولي والبسالة في اثناء المحن القاسية في غضون الحرب الوطنية العظمى ، وبمساهمته النزيهـة في مصير اخوته الطبقيين في العالم كله ، برهن على اخلاصه العميق للمثل الشيوعية ، وعلى وطنيته واممية ، وتجتمع في الانسان السوفيتي صلابة الوعي الفكري والطاقة الحيوية الهائلة والسعي الدائم الى ذرى المعرفـة والثقافة والشعور بالانتمـاء الى الجماعة والتعاون الرفاقي . ان الانسـان السوفيتي ليحب وطنـه الاشتراكي حبا عظيما ويرى في العمل المتحمس من اجل الشيوعية مضمونا لحياته كلها .

تتسم المرحلة الراهنة من تطور المجتمـع السوفيتي بتعزيز الدولة الاشتراكية اللاحـق وتنميتها ، وبتوسيع الديمقراطية الاشتراكيـة بانتظام .

ان الديمقراطية الاشتراكية تعبر عن مصالـح الشعب وتدافع عنها ، وتخدم قضية بناء الشيوعية وتشمل الحياة الاجتماعية كلها بما في ذلك الحيـاة الاقتصادية والسياسية والروحية ، وتخلق ظروفـا لازدهار الفرد من جميع النواحي . وان الشعـب السوفيتي هو السيد الحقيقـي الوحيـد لبلاده وتناقش جميع المسائل الهامـة من حياة البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتحل بالاشتراك المباشر لاوسع الفئات من العمال والفلاحين والمثقفين ، وتتجسد ديمقراطية مجتمعنا بشكـل جلي في العمل المتعدد الجوانب الذي تقوم به مجالس نواب الشغيلة التي هي اوسع هيئات سلطـة الشعب تمثيلا . وتشغل النقابات السوفيتية مكانة هامة في الحياة الاجتماعية وهي تتمتع بحقوق كبيرة وامكانيات واسعة في حل المسائل الاجتماعيـة والاقتصادية ، ويلعب الكومسومول اللينيني منظم الشباب السوفيتي والمساعد المخلص للحـزب واحتياطه دورا نشيطا كذلك .

تعني الديمقراطية الاشتراكية وحدة الحقـوق والواجبات ، الحرية الحقيقية ومسئولية المواطن كما انها تعني التوفيق المتوازن بين مصالـح المجتمع والجماعة والفـرد . ويعبر عن الطابـع الديمقراطي العميق للنظام السوفيتي بوضوح تام تأييد الشعب كله للسياسة الداخلية والخارجيـة اللينينية التي يسير عليها الحزب الشيوعـي ونشاط جماهير الشغيلـة المتزايد في مجال السياسة والعمل والاتساع العظيم الذي تتسم به المباراة الاشتراكية والحركة من اجل الموقف الشيوعي من العمل .

ان الحزب يعمل دون كلل من اجل تكميل الاسس الديمقراطية لدولتنا التي هي دولة للشعب كله والتي تواصل في ظروف تاريخيـة جديدة اداء الرسالة الخلاقة العظيمة لدولة ديكتاتوريـة البروليتاريا ، من اجل ضمان مشاركة الكادحين في ادارة جميع شؤون المجتمع على نطاق اوسع .

ان التاريخ البطولي للشعب السوفيتي وانتصاراته في ساحة القتال ومجال العمل ، وانجازاته البارزة مرتبط ارتباطا لا ينفصم بنشاط الحزب الشيوعي كقوة قيادية وتوجيهية في مجتمعنا .

لقد احرزت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمـى انتصارها لانه كان على راسها حزب من نـوع جديد ، نظمه لينين العظيم وتركزت فيه الطاقـة الثورية لاكثر طبقات العصر تقدما وهي الطبقـة العاملة . وقد ذاد عن خطه العام وحققه بانتظام وهو يخوض نضالا مبدئيا ضد التروتسكييـن والانتهازية اليمينية و«اليسارية» والتحريفييـن القوميين ، ويضمن الوحدة اللينينية في صفوفه خائضا النضال الطبقي بوسائل غنية ومستندا الى المعرفة العميقة لقوانين تطور المجتمع والمبادرات التاريخية للطبقة العاملة وابداع الجماهير الثوري وتطويرا للتعاليم الماركسية اللينينية الثوريـة بصورة خلاقة بلغ الحزب مستوى يتفق والمهام العظيمة التي يطرحها عصرنا ، ويحمل راية ثورة اكتوبر المظفرة بشرف .

تؤكد التجربة التاريخية ان الحـزب الثوري للطبقة العاملة هو حزب يسترشد بالنظريـة الماركسية اللينينية التي تظل بوصلة صادقـة وحيدة في النضال من اجل انتصـار الثـورة الاشتراكية وفي بناء مجتمع جديد ، ويرتبط وثيقا بالجماهير ويسعى بكل نشاطه وجهوده الى ضمان خير الانسان العامل . انه حزب يبنى على اساس المركزية الديمقراطية والوعي العالي وخضـوع الجميع لنظام الانضباط نفسه ، انه حزب يتمسك بالاممية البروليتارية . وكان حزب لينين وهو حزب الطبقة العاملة والطليعة الكفاحية للشعب السوفيتي ولايزال وسيظل حزبا من مثل هذا النوع .

تتميز المرحلة الراهنة بازديـاد الدور القيادي للحزب في المجتمع وباشتداد عمليـه النظري والسياسي والتنظيمي ، ومما له اهمية عظيمـة النشاط الخلاق المثمر الذي تقوم به اللجنـة

المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومكتبها السياسي برئاسة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والسياسي ورجل الدولة البارز في عصرنا ، الوفي للماركسية اللينينية والمناضل بلا كلل من اجل قضية الشيوعية .

يعير الحزب الشيوعي السوفيتي اهتماما كبيرا لتدعيم وتطوير القواعد اللينينية للحياة الحزبية ومبادىء القيادة وتعميق الديمقراطية داخل الحزب ورفع مسؤولية كل عضو في الحزب وتحسين قوامه نوعيا وتكميل القيادة الحزبية للمجتمع من جميع النواحي ، وارتدت اهمية مبدئية من وجهة النظر هذه قرارات المؤتمر العشرين للحزب واجتماع اللجنة المركزية المنعقد في اكتوبر عام ١٩٦٤ والمؤتمرات الثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين . لقد استقر في الحزب اسلوب العمل اللينيني حقا وهو اسلوب علمي خلاق يرفض الذاتية ويقتضي المسؤولية وينبذ الرضا عن النفس ويعارض البيروقراطية والشكلية بكل مظاهرهما . ويستقبل حزبنا الذي يبلغ عدد اعضائه ١٦ مليون شخص ، الذكرى الستين لثورة اكتوبر ، كاتحاد كفاحي للشيوعيين المتحدين في الراي ، والملتفين التفافا وثيقا حول لجنتهم المركزية اللينينية .

لقد طرات تغيرات عظيمة في الاعوام الستين الاخيرة على بلادنا بل وعلى العالم كله . وكانت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى هي التي وضعت بداية لهذه التغيرات الاجتماعية العميقة الشاملة

فقد كانت تلك الثورة دافعا ثوريا جبارا لجميع فصائل الحركة العمالية العالمية ، وفتحت امكانيات وافاقا جديدة لتوسيع النضال في سبيل التحرر الوطني في المستعمرات وشبه المستعمرات .

واصبحت الطبقة العاملة نهائيا وبلا رجعة محورا للحياة الاجتماعية في عصرنا . وتحت تاثير ثورة اكتوبر العظمى بدات الاحزاب الشيوعية تتكون في جميع القارات كطليعة منظمة للبروليتاريا .

ان تحطيم الفاشية والعسكرية اليابانية في الحرب العالمية الثانية وانتصار الثورة الاشتراكية في عدد من البلدان الاوروبية والاسيوية سرع التطور العالمي . وقد بلغت العملية الثورية التي بداتها ثورة اكتوبر العظمى ، مستوى نوعيا جديدا لقد تكونت المنظومة الاشتراكية العالمية . وتغير جذريا ميزان القوى على النطاق الدولي وتضاعف جبروت الاشتراكية العالمية ومثالها على الامكانيات الثورية للطبقة العاملة العالمية وساعدا على تقدم حركة التحرر كلها .

ادت ثورة كوبا المظفرة الى نشوء اول دولة اشتراكية في النصف الغربي من الكرة الارضية ونتيجة الانتصار التاريخي الذي احرزه الشعب الفيتنامي وتحقيق توحيد هذا البلد تحولت جمهورية فيتنام الاشتراكية الى عامل هام للسلام والتقدم في آسيا . وبانتصار القوى الوطنية في لاوس واستلام الحزب الشعبي الثوري الماركسي اللينيني زمام القيادة في البلاد اتسعت اسرة البلدان الاشتراكية .

لقد اغنت التجربة التاريخية للاشتراكية العالمية الماركسية اللينينية باستنتاجات وافكار جديدة واتسعت آفاق النظرية والممارسات الثورية وبرهنت بشكل لايدحض الاهمية الشاملة للقوانين الاساسية للثورة الاشتراكية وبناء المجتمع الجديد التي اكتشفها العلم الماركسي اللينيني والتي تجسدت لاول مرة في اعمال ثورة اكتوبر واكدت ضرورة تطبيق هذه القوانين بشكل خلاق ووفقا للظروف الملموسة في البلدان وخصائصها .

لقد تقوت في الاعوام الاخيرة الاسرة العالمية لشعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة التي هي عبارة عن حلف دولي من نوع جديد . وان الدول الاشتراكية التي يجمع بينها النظام المشترك والتمسك بقضية السلام والاشتراكية والديمقراطية والاستقلال الوطني ، تطور التعاون الشامل الاختياري بينها على اساس من مبادىء الماركسية اللينينية والتضامن الاممي واحترام مساواة جميع الدول في الحقوق وسيادتها ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، والمساعدة المتبادلة الرفاقية . لقد تعززت الوحدة الفكرية والتلاحم السياسي للبلدان الشقيقة وتكون جهاز لتعاملها في المجال الدولي ويعمل بنجاح . ويتطور التعاون الاقتصادي بشدة . وقد وضع البرنامج الشامل الطويل الامد للتكامل الاقتصادي الاشتراكي للدول الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي ، ويجري تنفيذه . وتتسع العلاقات الفكرية والثقافية ويزيد الى حد كبير من تعزيز تلاحم البلدان الاشتراكية وتعميق الصداقة الاخوية بين احزابها الماركسية اللينينية ، من القدرة الموحدة للاشتراكية وتاثيرها في التطورات الدولية وامست اسرة البلدان الاشتراكية الان اكثر القوى الاقتصادية ديناميكية في العالم وعاملا حاسما في السياسة الدولية .

وتدل نجاحات البلدان الاشتراكية بصورة مقنعة على ان المستقبل للاشتراكية . اما الراسمالية فهي بالعكس مجتمع ليس له مستقبل ، فهو يعني استغلال الشغيلة والاضطهاد الاجتماعي والسياسي والروحي ، والبطالة والتمييز العنصري والقومي والاستعمار والاستعمار الجديد . وتحدث الراسمالية الازمة المعنوية العميقة في المجتمع والاضمحلال الروحي ، والموقف الاستغلالي من الحياة وعبادة العنف وكل ذلك يشوه الفرد .

ان الامبريالية مسؤولة عن سباق التسلح المستمر الذي يشكل خطر نشوب كارثة نووية كما انها مسؤولة عن الموقف الوحشي من البيئة الطبيعية .

وفي الظروف الراهنة التي تتسم بتعمق الازمة العامة للراسمالية جوهريا ، واحتدام تناقضاتها المتناحرة يتسع ايضا نطاق النضال ضد الاستغلال وتحكم الاحتكارات وفي سبيل الديمقراطية والاشتراكية . وتسير البروليتاريا في طليعة هذا النضال . لقد بلغ اعلى ذروة له ، في عشرات السنوات الاخيرة النضال الاضرابي ضد الاستغلال والبطالة وغلاء المعيشة ومحاولة القاء عبء الازمة الاقتصادية على عاتق الكادحين . ويزداد الرد على السياسة الرجعية للراسمال الكبير . لقد انهار النظام الديكتاتوري الفاشي في البرتغال واليونان وباء حكم فرانكو في اسبانيا بالفشل .

يشتد السعي الى وحدة الحركة العمالية وتوحيد القوى اليسارية والديمقراطية . وتميل النقابات الى اليسار . ويزداد عدد الاعضاء في الاحزاب الشيوعية بالبلدان الراسمالية كما ينمو نفوذها وتاثيرها بين الجماهير .

وتحت الضغط الجبار من حركة التحرر الوطني تم انهيار لنظام المستعمرات الامبريالي . ونشات عشرات الدول المستقلة التي يزداد دورها في التطور العالمي الى حد ملحوظ . غير ان الامبريالية لم تسلم بفقدان سيطرتها وتامل في مواصلة استغلال هذه البلدان بواسطة الاستعمار الجديد والاشراف على حياتها الاقتصادية والسياسية . ولكن البلدان المتحررة من سيطرة المستعمرين تواصل تدعيم استقلالها ، والاسراع في التقدم الاقتصادي والتكنيكي والثقافي . وتتعزز القوى الديمقراطية والثورية المنطلقة من موقف معاداة الامبريالية والمناضلة في سبيل تغيير المجتمع تغييرا جذريا وتجري تحولات تقدمية عميقة في الحياة الاجتماعية بالبلدان العربية والافريقية والاسيوية ذات الاتجاه الاشتراكي .

ويقدم الاتحاد السوفيتي وغيره من الدول الاشتراكية تاييدا شاملا للبلدان النامية في نضالها من اجل تحقيق مساعيها المشروعة ، والتخلص التام من الاستغلال الامبريالي ، وحق تقرير مصيرها بنفسها . لقد كان انتصار الوطنيين الانغوليين المستندين الى التضامن والمساعدة الاخوية من جانب الاتحاد السوفيتي وكوبا وجميع بلدان الاسرة الاشتراكية والقوى التقدمية في القارة الافريقية وفي العالم كله ، مكسبا كبيرا للحركة الثورية . وجاء ذلك الانتصار حافزا قويا جديدا لنضال الشعوب الافريقية ضد الانظمة العنصرية في جنوب افريقيا وروديسيا .

ويدل التاريخ بشكل لايدحض على القوة التي لا تقهر لتحالف القوى الثورية الرئيسية الثلاث في عصرنا وهي الاشتراكية العالمية والبروليتاريا العالمية وحركة التحرر الوطني .

وعلى اساس التغيرات الجذرية في ميزان القوى في العالم يجري تغير عميق في نظام العلاقات الدولية كله .

لقد اتيح في الاعوام الاخيرة تحقيق انعطاف ايجابي من الحرب الباردة الى تخفيف التوتر ، وتثبيت مبادىء التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة في الممارسات الدولية . وابعد خطر الحرب النووية العالمية وضمنت ظروف دولية اكثر ملاءمة ، لبناء الاشتراكية والشيوعية وتطوير نضال الشعوب من اجل التقدم الاجتماعي . منذ اكثر من ثلاثين عاما والشعب السوفيتي يعمل في ظل السلام . ومواقع الاتحاد السوفيتي في العالم الان متينة اكثر مما كانت في اي وقت مضى ، وازداد الوزن الدولي لوطن ثورة اكتوبر وغيره من البلدان الاشتراكية .

لقد كانت اوروبا مكانا جرت فيه تغيرات ملحوظة بوجه خاص في اتجاه تعزيز السلام . ومما ساعد على ذلك عقد المؤتمر التاريخي للامن والتعاون في اوروبا وانجاز اعماله بنجاح . وكان هذا انعطافا نحو تحسين علاقات الاتحاد السوفيتي مع الولايات المتحدة وتطوير التعاون السلمي مع فرنسا والمانيا الاتحادية وايطاليا وبريطانيا وغيرها من الدول الراسمالية لصالح السلام العام .

واصبح تحقيق النجاح في تحسين الجو السياسي في كوكبنا امرا ممكنا قبل كل شيء بفضل زيادة قدرة الاتحاد السوفيتي وغيره من الدول الاشتراكية ، وسياستها السلمية الدائمة ونضال الجماهير الشعبية الواسعة في جميع القارات بعناد من اجل السلام . ان الاوساط الحاكمة في الدول الراسمالية مضطرة الان الى ان تاخذ بعين الاعتبار عبث وبطلان الحسابات المعتمدة على التفوق العسكري على الاشتراكية . وتترسخ الان اتجاهات اكثر واقعية في السياسة الخارجية لعدد من البلدان الراسمالية ويعترف قادتها بضرورة التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

يلعب دورا تعبويا بناء في تطوير وتعميق سياسة الانفراج برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون والذي كان برنامج مواصلة النضال من اجل السلام والتعاون الدولي وحرية الشعوب وضد استقلالها ، المتخذ في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب اللينيني امتدادا عضويا له . وكانت مبادرات الاتحاد السوفيتي السلمية ولا تزال تلقى تاييدا من قبل جماهير العمال في كافة البلدان اذ انها تعبر عن مصالح الشعوب الحيوية وامانيها .

وياخذ الحزب في الوقت نفسه ، بالحسبان ان المرحلة الراهنة من التطور العالمي تتسم باحتدام الصراع الطبقي في المضمار الدولي . فتشجع القوى الامبريالية العدوانية سباق التسلح الذي يشكل خطرا جسيما على السلام وامن الشعوب ، وتحاول الحيلولة دون تخفيف التوتر . وتدبر الاوساط الرجعية العمل التخريبي الايديولوجي ضد الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية وتشن حملات افترائية على الاتحاد السوفيتي والشيوعية وتحاول التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاشتراكية وغيرها وتقوم الرجعية الامبريالية باثارة الهستيريا المعادية للشيوعية ، وباعمال الاضطهاد والارهاب ضد الحركات الديمقراطية والتقدمية .

وردا على كل دسائس اعداء السلام والاشتراكية يعمل الاتحاد السوفيتي وسائر البلدان الاشتراكية الشقيقة بحزم من اجل استمرار وتطور التغيرات في الوضع الدولي الملائمة للسلام والتقدم الاجتماعي ، ومن اجل تحويل الانفراج الى عملية عامة متزايدة الحيوية ، الى عملية لارجعة منها وتشمل كافة القارات ، والانتقال الى التعاون السلمي الثابت المثمر بين الدول ، وتحقيق نجاحات فعلية في نزع السلاح وفي مقدمته السلاح النووي ان نزع السلاح هو «مثل الاشتراكية» كما قال لينين .

ان موقفنا هذا قريب ومفهوم لجميع الكادحين ولذلك تشيد البشرية التقدمية بالعمل الساعي الى بلوغ الاهداف الانسانية النبيلة الذي تقوم به ، على الصعيد الدولي ، اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومكتبها السياسي ، وكذلك النضال الذي يخوضه ليونيد ايليتش بريجنيف بحماس متقد ، من اجل تعزيز السلام وامن الشعوب .

تترسخ مواقع الحركة الشيوعية العالمية التي هي اكثر قوى العصر السياسية تقدما ونفوذا لقد اصبح المؤتمر الدولي للاحزاب الشيوعية والعمالية (المنعقد في موسكو عام ١٩٦٩) ولقاء الاحزاب الشيوعية في بلدان امريكا اللاتينية وحوض البحر الكاريبي (في هافانا عام ١٩٧٥) ومؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية (في برلين عام ١٩٧٦) ، وندوات الشيوعيين في الاقاليم الاخرى احداثا هامة في طريق تلاحم الحركة الشيوعية اللاحق وتشديد النضال ضد الامبريالية وفي سبيل السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي وكانت كل هذه الاجتماعات مظاهرة باهرة للقوة الحيوية المتدفقة الكامنة في التضامن الاممي لشيوعيي جميع البلدان ، وسيواصل الحزب الشيوعي السوفيتي مع الاحزاب الشقيقة الاخرى النضال في المستقبل ايضا من اجل تعزيز وحدة الحركة الشيوعية العالمية على اساس مبادىء الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية .

ان الاممية البروليتاريا هي اهم مبدا لعمل الشيوعيين اكدت الحياة صدقه . وتعتمد الشيوعية العلمية على هذا المبدا مضمونا وتطبيقا . وتحت راية الاممية انتصرت ثورة اكتوبر وتم دعم مواقع الدولة الاشتراكية الاولى ، ونشات المنظومة الاشتراكية العالمية ، وتتعزز وتتطور اسرة الدول الاشتراكية وتنمو وتتلاحم الحركة الشيوعية والعمالية العالمية وكان الحزب الشيوعي السوفيتي ولايزال ينطلق من المصالح الاممية الجذرية للاشتراكية والحركة الثورية جمعاء .

ان تضامن الطبقة العاملة وشيوعيي كافة البلدان في النضال من اجل الاهداف المشتركة وتاييدهم لكفاح الشعوب في سبيل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي ، والتعاون الطوعي بين الاحزاب الشقيقة المتساوية المستقلة ، وربطها ربطا عضويا—في سياستها—بين مصالح الكادحين الوطنية والاممية ، هذه هي الاممية البروليتارية في التطبيق ، وكانت الاممية البروليتارية ولاتزال سلاحا قويا مجربا للحركة الشيوعية والعمالية .

يؤكد تطور الحركة الثورية العالمية كله ان التمسك بالمبادىء العامة للماركسية اللينينية والاممية البروليتارية انما هو تمهيد هام لترسيخ مواقع كل حزب وزيادة وزنه ونفوذه ، وتحقيقه الناجح لالتزاماته امام الطبقة العاملة في بلاده وتحقيق واجبه الاممي . ويقتضي استقلال الاحزاب وسيرها على سياسة ثورية مبدئية فعالة ، تطوير علاقات التعاون الاخوي وتبادل المساعدة والمساندة في اطار الحركة الشيوعية والعمالية كلها والتضامن الفعال مع الاشتراكية الحقيقية باعتبارها قوة رئيسية معادية للامبريالية وسندا متينا للعملية الثورية العالمية .

كانت ثورة اكتوبر حدثا اجتماعيا وسياسيا تتبين عظمته بمزيد من العمق والوضوح فقدمنا لخطو البشرية خطوة جديدة في طريق التقدم الاجتماعي .

وتتلخص الاهمية العالمية التاريخية لانتصار ثورة اكتوبر وتجربة الاشتراكية الحقيقية في انهما قدما نموذجا لاعدل تنظيم اجتماعي للكادحين .

الاشتراكية هي مجتمع للانسانية الحقيقية . ان الانسان العامل قيمة رئيسية في هذا المجتمع . كل شيء لخير الانسان ومن اجل الانسان هذا هو المدلول العميق لنمط الحياة الجديد اي النمط الاشتراكي .

الاشتراكية هي مجتمع للعمل الحر والديمقراطية الحقيقية وحرية الفرد الفعلية واكثر العلوم والثقافات تقدما . وتقضي الاشتراكية على الظلم بكل

الوانه وتضمن حق العمل والتعليم والراحة وتشغيل كافة الايدى العاملة ، وتوفر امكانيات واقعية لارتقاء جميع افراد المجتمع فى كافة مجالات الابداع .

الاشتراكية هى مجتمع تسوده روح التفاؤل . فهى تبعث فى قلب الانسان العامل الثقة القوية بالغد وبمستقبل سعيد لاطفاله وضمان لشيخوخته.

تحمل الاشتراكية للشعوب علاقات متكافئة والتعاون المتبادل النفع والسلام . وتفتح امام شعوب البلدان النامية التى تعانى من عواقب سيطرة الاستعمار والاستعمار الجديد ، امكانية القضاء فى فترة قصيرة تاريخيا ، على التخلف الاقتصادى ، وتحقيق التحرر الاجتماعى والتقدم الشامل .

لقد اظهر التنظيم الاشتراكى للحياة الاقتصادية والسياسية والروحية ان الاشتراكية وحدها تفتح طريقا لحل اهم والح قضايا البشرية فى عصرنا وانها هى وحدها تستطيع ان تنقذ البشرية من خطر حرب عالمية مبيدة باستخدام الاسلحة الفتاكة وحماية البيئة الطبيعية وتحسينها .

ان اجمل آمال الكادحين فى كافة البلدان يتعلق بالاشتراكية وتعود الى ذلك قوة المثال الذى ضربته ثورة اكتوبر ، ونجاحات الاتحاد السوفيتى وجميع بلدان الاسرة الاشتراكية .

يجرى تطور المجتمع السوفيتى كله فى الوقت الحاضر تحت التاثير المتزايد لافكار المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى . وكان ذلك المؤتمر مؤتمر الوحدة الراسخة بين الحزب والشعب ، والافاق الملهمة والعمل الجدى الهادف وقد اعطى الرفيق ليونيد بريجنيف فى تقرير اللجنة المركزية الى المؤتمر ، من موقف الماركسية اللينينية الخلاقة ، تحليلا عميقا لجميع نواحى عمل الحزب والحياة فى مجتمع الاشتراكية المتقدمة واجمل علميا الممارسات الهائلة ووضع مهام للعمل فى المستقبل ، واظهر جوهر القضايا الرئيسية للتطور الاجتماعى فى المجال الداخلى والخارجى .

ان المنهج السياسى للحزب الذى رسمه المؤتمر الخامس والعشرون يؤمن النمو المستمر لقدرة الاتحاد السوفيتى الاقتصادية والدفاعية والارتقاء بها ، ورفع مستوى العلاقات الاجتماعية الاشتراكية ومواصلة مسيرة وطننا نحو الشيوعية . وتجسد ما رسمه المؤتمر بشكل ملموس فى الخطة الخمسية العاشرة وهى خطة زيادة فعالية الانتاج ونوعيته والتطور على نطاق هائل وتوفر امكانيات عظيمة ان الروح الثورية الخلاقة للمؤتمر الخامس والعشرين وافكاره تعكس فى اعمال حزبنا وشعبنا اليومية وتصبح بعد ان ادركتها وتبنتها الجماهير قوة مادية اكثر فاكثر ، ومسرعا جبارا لتطورنا كله ويدرك السوفيتيون انهم قدرما يعملون بنزاهة واخلاص ومزيد من الفعالية ، فان قدرة الوطن الاشتراكى تنمو وتتحسن وترتقى حياتنا .

ويتسع اكثر فاكثر نطاق المباراة الاشتراكية وتظهر خلالها مبادرات جديدة مجيدة . وبمبادرة المؤسسات الطليعية فى موسكو عاصمة بلادنا ولينينغراد مهد ثورة اكتوبر ، اتسعت على نطاق واسع المباراة من اجل تنفيذ المهام الاجتماعية والاقتصادية التى رسمها المؤتمر ، وتحقيق واجبات الخطة الخمسية العاشرة لتنمية الاقتصاد وتجاوزها وذلك تحت الشعار القائل : «يجب العمل بوجه افضل وزيادة فعاليته ونوعيته» . ويوجه المشتركون فى المباراة الاشتراكية جهودهم لتسريع التقدم العلمى والتكنيكى ورفع انتاجية العمل وزيادة توفير الموارد المادية والمالية والخامات والوقود والطاقة ولتحقيق الالتزامات والمشاريع المقدمة من قبل العمال انفسهم . وكل ذلك لأستقبال الذكرى الستين لثورة اكتوبر العظمى بصورة لائقة .

وقد تحققت خطة العام الاول من الخطة الخمسية العاشرة بنجاح . واحرز انجاز هام كبير فى مجال انتاج محصول الحبوب لعام ١٩٧٦ . وتوصلت البلاد الى مستوى اعلى فى جميع مجالات البناء الشيوعى ووضعت اساسا طيبا لتنفيذ الخطة الخمسية كلها بنجاح .

من حق الحزب ان يفتخر بكل ما تحقق ، غير انه يقيم كل شئ تقييما واقعيا ويلاحظ النواقص والمصاعب ويعمل بداب من اجل ازالتها . وقد امست قرارات اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الذى عقد فى اكتوبر عام ١٩٧٦ ، وخطاب الرفيق بريجنيف فيه منهجا توجيهيا لتحقيق خط المؤتمر الخامس والعشرين . ووضعت فى ذلك الخطاب وتلك القرارات خطة تكتيكية واضحة لتنفيذ الخطط الاقتصادية وحددت بدقة اتجاهات رئيسية لتحقيق الخطة الخمسية وقضاياها الحساسة التى تتطلب تركيز اقصى جهود الحزب والشعب فيها .

ولحل المسائل المتنوعة لمواصلة تكميل المجتمع الاشتراكى المتقدم ينطلق الحزب والشعب السوفيتى كله من التعاليم اللينينية التى انتصرت تحت رايتها الثورة الاشتراكية واحرزت كل انتصارات الاشتراكية التاريخية .

كانت الماركسية اللينينية ولا تزال علما وحيدا صائبا للشيوعية وفنا منقطع النظير لقيادة ابداع الجماهير الثورى سياسيا . ان الايمان بالماركسية اللينينية وروحها العظيمة المتفائلة الخلاقة انما هو اهم شرط وضمان للنجاح فى بناء الشيوعية وفى النضال من اجل مصالح الطبقة العاملة وجميع الكادحين .

والان ، فى المرحلة الجديدة من تطور بلادنا التى لتسم بحل قضايا منقطعة النظير من حيث عظمتها فى بناء الشيوعية والقضية ذات الاهمية العظيمة لضمان سلام وطيد على الارض ، يظهر اصرار حزبنا على السياسة اللينينية والتمسك بها على الدوام بمزيد من الوضوح والجلاء . ويواصل حزبنا الان بوسائل اخرى وفى ظروف تاريخية اخرى تتوفر فيها لديه امكانيات اكبر بلا جدال ، يواصل تحقيق القضية التاريخية العظيمة التى ناضل من اجل الظفر بها بلاشفة ثورة اكتوبر من اعوان لينين الاقوياء الذين كانوا فخر بروليتاريا روسيا . وقد اسهم اولئك بقيادة لينين ، بقسط حاسم فى تكوين حزب من نوع جديد ، ورسخوا دعائم وحدته فى الظروف القاسية التى عمل فيها الحزب سريا .. وزادوا من قدرته الكفاحية . وكان وفاؤهم اللانهائى لقضية البروليتاريا وتلاحمهم التنظيمى وسمعتهم ونفوذهم بين الجماهير قاعدة لقوة حزبنا دوما .

ولم تكن فى العالم قوة فى وسعها تحويلهم عن الطريق المختار . وكانوا ابناء مخلصين لحزب اكثر طبقات العصر قوة وتقدما وهى الطبقة العاملة وكانوا يحمون نقاوة الماركسية اللينينية كحدقة العين .

لقد هاجم الشيوعيون العالم القديم ، عالم الاستغلال والاضطهاد والجور والعنف والحروب الاغتصابية . وهدم الحزب اللينينى وهو على راس الطبقة العاملة والفلاحين الكادحين ذلك العالم فى سدس كوكبنا .

كان الشيوعيون على راس الشعب يبنون عالما جديدا وبنوه باذلين من اجل ذلك كل جهودهم حين ظل البلد داخل التطويق الراسمالى العدائى خلال ربع قرن . وكانوا يناضلون فى صفوف الحزب اللينينى العظيم فى سبيل الحرية وتطبيق الديمقراطية الحقيقية ، ومن اجل ان يحل الكادحون كل مسائل حياتهم بانفسهم ، واقام الحزب حكما شعبيا حقيقيا . كان الشيوعيون ولا يزالون يخدمون الشعب بكل اخلاص ، ذلك الشعب الذى بنى لاول مرة فى التاريخ مجتمعا اشتراكيا حرا حقا ، ويضعون كل افكارهم وعقولهم ودمائهم وحرارة قلوبهم فى خدمة النضال من اجل ظفر القضية العظيمة للشيوعية .

لقد ثبتت خلال الاعوام الستين من التطور فى طريق ثورة اكتوبر فى مجتمعنا تقاليد اشتراكية رائعة تجسدت فيها التجربة الغنية للنضال والبناء الثورى . ان الاحتفاظ بهذه التقاليد يعنى تطويرها بشكل خلاق ، ويجمل الحزب بمهارة ويغنى خبرة جميع الاجيال من المناضلين فى سبيل انتصار الثورة والاشتراكية والشيوعية الذين تجمع بينهم المصالح والمثل المشتركة ، وان الوحدة المتزايدة قوة بين جميع الطبقات والفئات الاجتماعية ، وبين كافة الامم والشعوب ، وكل اجيال المجتمع السوفيتى انما هى ضمانة لانتصارات جديدة تحرزها القضية العظيمة لثورة اكتوبر .

قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى :

- ان تتخذ على نطاق واسع الاستعدادات للاحتفال بالذكرى السنوية الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى — العيد العظيم لكادحى بلادنا وللبشرية التقدمية جمعاء ، عيد النضال الثورى والخلق الشيوعى ..

والتنشيط الواسع لكل عمل المنظمات الحزبية والنقابية والكومسمولية ، والاجهزة السوفيتية والاقتصادية للاعداد لليوبيل المجيد واقامته وتعبئة الطاقة الخلاقة للكادحين لتنفيذ القرارات التاريخية للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى ، والتنفيذ الناجح للخطة الخمسية العاشرة ، وضمان الارتفاع اللاحق بالانتاج الصناعى والزراعى ، وتعجيل التقدم التكنيكى ، ورفع فعالية وجودة العمل ، والارتفاع الثابت بالرفاهية المادية والمستوى الثقافى لمعيشة الشعب ..

الترحيب بمبادرة فرق الطليعيين العاملين فى مؤسسات الصناعة والزراعة والبناء والنقل والفروع الاخرى للاقتصاد الوطنى لتنشيط المباراة الاشتراكية من اجل استقبال اليوبيل المجيد استقبالا لائقا ، ومن اجل تنفيذ مهام سنتى الخطة الخمسية قبل حلول السابع من نوفمبر عام ١٩٧٧ ، ومن اجل رفع فعالية الانتاج وجودة العمل .

وينبغى فى كل النشاط التنظيمى السياسى والفكرى التربوى :

- الكشف بعمق وشمول عن الاهمية العالمية التاريخية لثورة اكتوبر ، والافكار والاستنتاجات المعطاة فى اعمال لينين ووثائق الحزب الشيوعى السوفيتى والحركة الشيوعية العالمية ، والمبلورة فى تقارير وخطب الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والقادة الاخرين للحزب .
- تسليط الضوء بشكل موسع على النشاط القيادى والتحول الثورى للحزب الشيوعى فى خلق وتدعيم اول دولة اشتراكية فى التاريخ ، والدور الحاسم لجماهير الشعب فى الثورة وبناء المجتمع الجديد وتربية شبابنا على التقاليد الثورية والعملية والقتالية المجيدة للحزب الشيوعى السوفيتى والطبقة العاملة والشعب السوفيتى باجمعه .
- الابراز الواضح للنشاط العملى والسياسى للمواطنين السوفييت فى النضال من اجل تحقيق الخطط العظيمة للبناء الشيوعى ، ومن اجل تنفيذ القرارات التاريخية للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب ، والاهمية الاجتماعية الهائلة للعمل المتفانى للطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين ، وتجنيد كافة الوسائل للدعاية للاستراتيجية الاقتصادية والسياسة الاجتماعية للحزب ، انتقاد العيوب الموجودة بصورة مبدئية وعملية ، واكتشاف واستخدام الاحتياطيات بشكل حيوى ، ونشر الخبرة الطليعية على نطاق اوسع .
- الابراز الاكيد للمنجزات العظيمة للاتحاد السوفيتى وبلدان المنظومة الاشتراكية فى تطوير الاقتصاد والعلم والثقافة والارتفاع الثابت بالرفاهية الشعبية ، والافضليات الجذرية للاشتراكية امام الراسمالية ، ونقل الحقيقة عن الاشتراكية لشعوب العالم .
- توجيه النقد المدعوم بالحجج والبراهين للايديولوجية البرجوازية ، ويمين و«يسار» النظريات التحريفية ، وفضح مزيفى التاريخ بشتى انواعهم ، الذين يحاولون التقليل من شان الاهمية الدولية لثورة اكتوبر والشوط الذى قطعه حزبنا وشعبنا والتصدى بحسم لمعاداة الشيوعية ومعاداة السوفيتية والانتهازية باختلاف اشكالها .
- تسليط الضوء بشمول على نشاط الحزب الشيوعى السوفيتى الموجه نحو رفع وتدعيم النظام الاشتراكى العالمى ومساندة حركة التحرر الوطنى وعلى نضاله من اجل تدعيم السلام والتعاون وامن الشعوب وتاكيد مبادئ التعايش السلمى للدول بمختلف انظمتها الاجتماعية ، وايضاح دور حزبنا فى النضال من اجل وحدة الحركة الشيوعية على اساس الماركسية اللينينية والامية البروليتارية .

توصية اللجان المركزية لاحزاب الجمهوريات الاتحادية ولجان الحزب فى المناطق والمقاطعات والضواحى والمدن والاحياء والمنظمات الحزبية الاولية واتحاد النقابات واللجنة المركزية للكومسمول والادارة السياسية الرئيسية للجيش السوفيتى والاسطول البحرى العسكرى والاجهزة السياسية للتشكيلات والمؤسسات التعليمية العسكرية توصيتها باعداد واتخاذ الاجراءات التنظيمية والدعائية لاقامة احتفالات الذكرى السنوية الستين لاكتوبر ، والاستعانة فى نفس الوقت وعلى نطاق واسع بالخبرة المكتسبة خلال فترة الاحتفالات بالذكرى السنوية الخمسين لثورة اكتوبر وذكرى مرور ١٠٠ عام على ميلاد لينين والذكرى السنوية الخمسين لقيام الاتحاد السوفيتى .

وتوصية معهد الماركسية اللينينية واكاديمية العلوم الاجتماعية والمدرسة الحزبية العليا التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى بالاشتراك مع اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتى باقامة مؤتمر علمى نظرى يكرس للذكرى السنوية الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

توصية وزارة الثقافة ووزارة التعليم العالى والتخصصى المتوسط ووزارة التربية والتعليم ولجنة الدولة للتليفزيون والاذاعة ولجنة الدولة للنشر ولجنة السينما ولجنة الدولة لشئون العلم والتكنيك التابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفيتى ولجنة الدولة للتعليم المهنى التكنيكى التابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفيتى ولجنة التربية البدنية والرياضة التابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفيتى واللجنة المركزية التابعة للجمعية الطوعية لمساعدة الجيش والطيران والاسطول واللجنة السوفيتية للمحاربين القدماء ودار نشر المطبوعات السياسية ودار النشر «بلاكات» وادارة الجمعية العامة «زنانيا» واتحاد الكتاب واتحاد السينمائيين واتحاد الفنانين واتحاد الموسيقيين واتحاد الصحفيين واتحاد المهندسين المعماريين فى الاتحاد السوفيتى توصيتهم باعداد واتخاذ التدابير اللازمة للاحتفال باليوبيل المقبل .

يراعى اثناء اعداد التدابير الخاصة باليوبيل اجراء المسابقات العلمية والفنية لافضل الاعمال والمؤلفات الادبية والفنية المكرسة لذكرى مرور ٦٠ عاما على اكتوبر ، ومنح الفائزين فى المسابقات جوائز من الدولة .

وتقوم هيئات التحرير فى صحف «برافدا» و«ازفستيا» و«روسيا السوفيتية» و«الصناعة الاشتراكية» و«الحياة الزراعية» و«الثقافة السوفيتية» و«الصحيفة الاقتصادية» و«العمل» و«كومسمولسكايا برافدا» و«الجريدة الادبية» ، ومجلات «كومونيست» و«الحياة الحزبية» و«اجيتاتور» و«التثقيف السياسى» و«قضايا تاريخ الحزب الشيوعى السوفيتى» وغيرها من الصحف والمجلات ولجنة النشر ولجنة التليفزيون والاذاعة فى الاتحاد السوفيتى ، تقوم بانتظام بنشر ونقل المواد الاخبارية واصدار الكتب والكتيبات المكرسة لذكرى مرور ٦٠ عاما على ثورة اكتوبر .

وتخليد الذكرى المشرقة للمناضلين الذين استشهدوا من اجل قضية اكتوبر تخليدا شعبيا وتكريم البلاشفة الاوائل والمناضلين النشطاء من اجل سلطة السوفيتات والرعيل الاول للثورة والمحاربين القدماء الذين اشتركوا فى الحرب الاهلية والحرب الوطنية العظمى وابطال العمل .

* * *

ان المنجزات الثورية التاريخية للشعب السوفيتى ونجاحاته فى النضال من اجل بناء المجتمع الشيوعى والانتصارات المحرزة على الطريق البكر الصعب الذى تسير عليه بلادنا منذ ستين عاما تقريبا ، قد حصلت على اعتراف العالم كله . وهى تعتبر استمرارا مباشرا لقضية اكتوبر وتجسيدا فى الحياة لافكار لينين العظيم . لقد اصبحت هذه النجاحات والانجازات وهذه الخبرة التاريخية نجمة طريق تسترشد بها الحركة الثورية العالمية المعاصرة .

وباسم المثل العليا للسلام والصداقة بين الشعوب تتلاحم قوى العصر الثورية والتقدمية والمحبة للسلام تلاحما وطيدا مطردا . فيوجه نشاطها المتصاعد ووحدتها المترسخة للحيلولة دون نشوب حرب عالمية جديدة ، ونحو ضمان سلام وطيد ومستقبل ساطع للبشرية كلها .

توجه اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى نداء الى العمال والفلاحين والمثقفين السوفيت ومحاربى الجيش السوفيتيين والاسطول البحرى الحربى والشيوعيين والكومسموليين ولنسائنا المجيدات وشبابنا وفتياتنا ، والى كل الكادحين ، تناشدهم فيه باستقبال الذكرى السنوية الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بنجاحات جديدة فى العمل وتمييز يوبيل دولتنا الاشتراكية العظمى بانجازات جديدة فى تطوير الاقتصاد والعلم والثقافة .

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى تعرب عن ثقتها القوية فى ان المواطنين السوفيت سيتلاحمون بصورة اوثق حول الحزب اللينينى فى النضال من اجل تنفيذ الخطط العظيمة للبناء الشيوعى التى رسم ابعادها المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى ، وسوف يستقبلون العيد الستين لاكتوبر العظيم بانتصارات مجيدة فى العمل .

اللجنة المركزية
للحزب الشيوعى السوفيتى

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية

انباء موسكو

جريدة اسبوعية مصورة تستعرض حياة الشعب السوفييتى وتنشر اخبار العلم والاقتصاد والتكنيك والادب والفن والرياضة فى الاتحاد السوفييتى ، وتجدون فى ملاحقها النصوص الكامله للوثائق المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجية للحكومة السوفييتية .

ويضمن الاشتراك فى الوقت المحدد بهذه الجريدة الحصول المنتظم على المعلومات التى تهمكم .

وتنشر جريدتنا دليلا لتعلم اللغة الروسية .



ايها القراء الاعزاء !

اذا رغبتم بالاشتراك فى صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية ، راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد-٣٨
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* السودان
عبد العظيم عثمان اورتاشي
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

* صومال
سومطره ص . ب . ٩٢٦ ،
مقديشو

* الجمهوريه العراقيه
بغداد-الدار الوطنية للاعلان ،
وكالة وزارة الاعلام ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله ،
ص . ب . ٤٥٤١ كويت ،

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١ بيروت
— مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوسين-ايم
صحناوى ، الطابق الثانى ، رقم ١١

ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تونس
مؤسسة ا . بن عبد الله
وكالة النشر والتوزيع
شارع التنور . تونس

* مراكش
منظمة شريفيان لتوزيع المطبوعات
ا ، ساحة باندونغ
الدار البيضاء

* الجمهوريه العربيه السورية
— دار دمشق
للنشر والتوزيع
اديب نبيجي
شارع بورسعيد ، دمشق
— دار الفجر
شارع القوتلى مقابل نادى الضباط

— شركة المطبوعات العامة
الاخوان نظام وكيالى
شارع ٢٩ ايار
ص . ب . ٢٣٦٦ ، دمشق
— مكتبة الزهراء الجديدة
ص . ب . ٢٨٥٨٠ ، دمشق

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجمهوريه العربيه اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٦
صنعاء
حلب

الشتاء فى موسكو

حينما يستمع اهالى موسكو فى الصباح الى نشرة الاحوال الجوية لايدهشهم كلام المذيع حين يقول ان «درجة الحرارة اليوم ٢٤-٢٦ تحت الصفر ، وتصل فى ضواحى موسكو الى ٣٠ درجة ، والريح من خفيفة الى معتدلة والسماء صافية» ، ان مثل هذا الطقس شىء عادى فى يناير وفبراير بموسكو ، ولا يخشاه سكانها ، ففى الصباح الباكر يظهر فى شوارع المدينة الاطفال وهم يسرعون الى مدارسهم ويهرع الكبار الى المترو والترولليباصات والباصات .

تعود سكان موسكو على مثل هذا البرد الذى يبدو مرعبا بالنسبة لسكان باريس ولندن وروما ومدريد ، لان انخفاض الحرارة هناك الى ٥ او ١٠ درجات تحت الصفر يبدو حدثا عجيبا . اما فى وسط روسيا فلا يثير الاستغراب انخفاض الحرارة الى ٣٠ درجه تحت الصفر ، وجميع المبانى فى موسكو وغيرها من المدن والبلدات الكبيرة مزوده بالمدفئة المركزية .

وعدا البرد يتسم شهر فبراير فى موسكو بسقوط الثلج الكثيف ، وفى الماضى كانت الزحافات التى تجرها الخيول الوسيلة الرئيسية لنقل الركاب فى موسكو فى ايام الشتاء ، وكان الثلج ضروريا لوسيلة المواصلات هذه ، ولذلك لم تكن شوارع موسكو تنظف تماما من الثلج ، اما الان فموسكو مزدحمة بالسيارات وفيها خطوط عديدة للترولليباصات والباصات ، واصبح تنظيف الشوارع من الثلج امرا ضروريا لكى لا تتوقف الحركة . ولذلك يلاحظ ضيوف موسكو الذين يزورونها فى الشتاء ان شوارعها نظيفة .

ويشتاق الروس الذين يقيمون اعواما خارج الوطن الى الشتاء والثلج والصقيع .

فاديتشيفا



حرس الشرف يتوجه الى ضريح لينين فى الساحة الحمراء



فى منتزه غوغول



الثلاثة «بالتروبكاه» فى حدائق معرض انجازات الاقتصاد الوطنى

...ارة مرمميكم

...ز علمى لفحص ...ييم القيم الفنية

عطاء ثورة اكتوبر

التعليم في متناول الجميع

(بقلم الصحفية الكندية مارينا روبرتس)

بالرغم من كل الاحتياطات التي اتخذتها لهذا الحدث ، فان الاول من سبتمبر (ايلول) ، اليوم الذي اجتاز فيه ابني لاول مرة عتبة المدرسة السوفيتية ، قد باغتني ... كنت واثقة باننا قد امنا لابننا كل ما هو ضروري : الكتب المدرسية والدفاتر ، وقلم الحبر ، والاقلام والزي المدرسي وتجدر الاشارة الى انه صمم للتلاميذ في العام الاسبق زي من طراز جديد-بدلات انيقة ذات لون ازرق قاتم ، اما بالنسبة الى البنات فان فساتينهن البنية ذات الاكمام الطويلة ، والمانيجيت والياقات تدل في نظري على المهابة ، ولا سيما بالاقتران بالمرايل السوداء للاستعمال اليومي ، والبيضاء للمناسبات الاحتفالية والاعياد .

وهكذا ، اعتقدت اننا كنا-انا وابني-كما يقال في لياقة كاملة . ولكني ما كدت اصل الى المدرسة واختلط بسيل الاهل الذين كانوا هم ايضا يرافقون اولادهم من تلاميذ الصف الاول ، حتى ادركت مدى الفشل المشين الذي منينا به . قد تسالون : وما الامر ؟ لقد كان جميع الصغار يحملون زهورا . الجميع ... الا ابني . باقات زهور كبيرة يقدمونها في هذا اليوم في المدرسة السوفيتية الى معلمهم الاول في الحياة ، حسب التقاليد غير المسجلة .

انكم تقدرون طبعا وضعنا الحرج جدا . ولحسن الحظ ادركت بعض الامهات الرؤوفات اننا من الاجانب ، وبالتالي نجهل التقاليد المحلية ، فجمعن بسرعة باقة محترمة لابني حتى لا يبدو كاليتيم بين الاطفال الاخرين .

ان التعليم العام الالزامي في الاتحاد السوفيتي يبدأ منذ سن السابعة . ولكن تلاميذ الصف الاول كما اقتنعت ، يستوعبون الالفباء والحساب بشكل لاباس به قبل ذلك ، اذ ان الكثيرين منهم قد ارتادوا رياض الاطفال حيث يتلقون دروسا خاصة ويقرع جرس الدرس الاول في الساعة الثامنة والنصف . وعنـد الظهر يعود تلاميذ الصفوف الاولى الى بيوتهم ، في حين يواصل تلاميذ الصفوف الاعلى دراستهم حتى الساعة الثانية والنصف وتوجد في كل المدارس السوفيتية مطاعم حيث يتناول التلاميذ فطورا ساخنا . اما بالنسبة الى الذين يبقون في الـ«بروذلنكا» * فانهم يحصلون على الغداء ايضا .. وبما ان الدولة ترصد لتغذية التلاميذ مخصصات كبيرة فلا يبقى على الاهل سوى دفع مبلغ زهيد لقاء تغذية اطفالهم .

مسائل التعليم والتربية

ويدرس التلاميذ هنا ستة ايام في الاسبوع اما العطلة الصيفية فتدوم ثلاثة اشهر (هذا بالاضافة الى زهاء ثلاثة اسابيع اخرى في الخريف والشتاء والربيع) . وقد سبق ان نوقشت مسالة الانتقال الى اسبوع دراسي من خمسة ايام ، بيد ان هذه الفكرة قوبلت بالرفض اذ سيتحتم اذاك تكثيف البرنامج الدراسي . وقد اقتنعت بشكل عام انه يجري في الصحافة السوفيتية نقاش متواصل حول مسائل التعليم والتربية . وتناقش اساليب التدريس والبرامج والكثير من المواضيع الاخرى كما يوجد في الاتحاد السوفيتي عدد كبير من المدارس الاختيارية التي تستحق حديثا خاصا .

وفي الوقت الراهن تنتقل البلاد الى التعليم العام الالزامي الثانوي-من عشر سنوات-حتى وقت قريب نسبيا كان التعليم الثانوي غير الكامل- التكميلي-من ثماني سنوات الزاميا) في كل مكان وينبغي القول بان المدرسة الثانوية في الاتحاد السوفيتي-وعلى الاقل في المدن-واحدة ابتداء من الصف الاول وحتى الصف العاشر ... وبخلاف المرء

* «بروذلنكا»-هكذا تسمى فئات تلاميذ النهار ، حيث يدرس تلاميذ المدرسة الابتدائية ويرتاحون بعد الدروس حتى مجيء ذويهم من العمل (ملاحظة المحرر) .

المتبع في كندا حيث المدرسة الابتدائية في مبنى اخر ، مستقل .

والتعليم في مدارس الاتحاد السوفيتي من الصف الاول حتى الصف الاخير-فمان التعليم الثانوي التخصصي والتعليم العالي-مجاني . ويجدر بنا ان نضيف بان الكتب المدرسية السوفيتية في غاية الرخص (ثمان الكتب بوجه عام) . واحكموا بانفسكم : ان كتاب تعليم اللغة الفرنسية-للصف الخامس-يساوي ٢٠ كوبيكا * فقط . اما «تاريخ العالم القديم» فيساوي ٧٩ كوبيكا .

الادب الروسي

وكلمة قصيرة عن البرنامج المدرسي . بما ان اكثرية الاطفال يرتادون مدارس التعليم العام العادية-لعشر سنوات-(وتجربتي الشخصية مرتبطة في الغالب بها) فسوف اتحدث عنها . ان المواد الرئيسية التي تدرس فيها هي-بصورة اساسية- ذات المواد التي تدرس في العالم كله : القراءة والكتابة والحساب . وهذه المواد تتحول في ما بعد الى مواد كاللغة والادب والتاريخ والجغرافيا والرياضيات والفيزياء والكيمياء والبيولوجيا . وبما ان الادب اقرب المواد الي-بصفتي صحفية-فانه بوسعي ان اقول بكل ثقة ان خريج المدرسة

* الكوبيك-جزء من ١٠٠ من الروبل واستنادا الى السعر الرسمي الذي حدده بنك الدولـة (فوسبانك) لشهر كانون الثاني ١٩٧٧ فان كل ١٠٠ دولار امريكي يساوي ٧٤ روبلا و٢٠ كوبيكا (ملاحظة المحرر)

السوفيتية سواء اكان لفتى ام لفتاة يعرف (ويحب) بصورة افضل الادب الروسي والادب السوفيتي اكثر مما يعرف (ويحب) زميله او زميلته الكنديان ادبهما والادب الانكليزي .

وفي ما يتعلق بالرياضيات والعلوم الدقيقـة الاخرى فـان المدرسين الكنديين الذين زاروا الاتحاد السوفيتي قد اعترفوا لي في احاديثهم معي بان التلاميذ السوفيت متفوقون-نسبيا-على اترابهم الكنديين ، وبما انه لا توجد اعاجيب فان ذلك يتطلب بالطبع من هؤلاء التلاميذ جهدا كبيرا في المدرسة والبيت .

وتعطى للتلاميذ وظائف بيتية ابتداء من الصف الاول . وبقدر ما يرتقي التلاميذ بقدر ما تصبح هذه الوظائف اصعب ، حتى انه يخيل الي (بديهي ان ذلك هو رايي الشخصي) ان الوظائف البيتية تكون احيانا بالغة الصعوبة ...

وتولي المدرسة السوفيتية اهتماما كبيرا لتطوير الشخصية . فالرسم ودروس الموسيقى والتربية في العمل والتربية البدنيـة تحتل في البرنامج التعليمي مكانا لائقا . وتجدر الاشارة الى انه لا يوجد في المدرسـة السوفيتية اي تمييز بين الجنسين . ماذا اعني بذلك ؟ اذا شاءت البنات ان يمارسن النجارة او اي عمل بالمعادن في الدروس المخصصة للعمل-مع الصبيان-بدلا من دروس تدبير الامور المنزلية ، فلن يضع احد العراقيل في طريقهن . وجدير بالذكر ان دروس العمل اكثر تنوعا مما في وطني-كندا . فعلى سبيل المثال عندما ياتي زمن جمع محصول الخضار يسمح للصف بالذهاب الى خارج المدينـة ومساعدة الكولخوزيين في جمع البندورة . ولدى عدد من المدارس بساتينها ورياضها التي يعتني بهـا التلاميذ انفسهم كما انهم مسؤولون عن النظافة في الصفوف وردهات المدرسة . ليس ذلك واجبا وانما هو جزء لا يتجزأ من التربية في العمـل والتربية الجمالية اللتين تنميـان في المواطنين الفتيان الشعور بالمسؤولية عن كل ما يحيط بهم وعن الشؤون الاجتماعية والثروة الاجتماعية .

المسارح والموسيقى

ويعار للتربية الجمالية ايضا اهتمـام كبير وليس ذلك في اثناء الدروس وحدها على الاطلاق فكثيرا ما يرتاد التلاميذ المسارح وقاعات الحفلات الموسيقية ويزورون مع مدرسيهم المتاحف والمعارض وبالمناسبـة توجد في موسكـو مسارح الاطفال التي تتمتـع بشهرة كبيرة بين اوساط الصغـار . وفي الصفوف الاخيرة-حينمـا يبدأ التلاميذ بدراسـة اعمال الكتـاب الكلاسيكيين ومنهم على سبيل المثال اوستروفسكي وتشيخوف فان امكان توسيع معارفهم والخروج عن الاطار الاكاديمي ، يتسم بقيمة كبيرة . وفي الواقـع يستطيع كل ولد اذا شاء ان يرى مؤلفات هؤلاء الكتاب انفسهم على خشبة المسرح تعرضها فرق مسرحية ممتازة حائزة على شهرة عالمية . وتقام سنويا في كل مدرسة عدة حفلات بجهود الفنانين الهواة في المدرسة ذاتها ، من موسيقيين وممثلين وراقصين ومنشدين وهواة الالقاء (كثيرا ما يستخدم التلاميذ في هذه الحفلات اللغة الاجنبيـة التي يتعلمونها في مدرستهم) .

مدارس تخصصية

لقد سبق ان اشرت الى التربية البدنية ، ان ممارسة الرياضـة جزء لا ينفصل من البرنامج المدرسي ، فبالاضافة الى التمارين الرياضيـة والجمبـاز والكرة الطائرة وكرة السلة وانواع الرياضـة الاخرى ، يمارس التلاميذ السوفيتيون التزلج مرتين اسبوعيا في فصل الشتاء-هذا عندما لا يكون البرد شديدا .

ان كل ما تحدثت عنه حتى الان يتعلق بكل مدرسة في موسكو . ولكن اسمحوا في الختام ان اروي لكم حادثة وقعت لنا انا وزوجي-في خلال الاجازة الصيفية التي امضيناهـا معا في جنوب البلاد ، على ساحل البحر الاسود . لقد كنا نزور حديقة القرود الشهيرة في مدينة سوخومي عاصمة جمهورية ابخازيا السوفيتية ذات الحكم الذاتي في داخل جمهورية جورجيا الاشتراكية السوفيتيـة ولقد لفت انتباهنا في احد اكشاك بيع الكتب كتاب باللغة الانجليزية يتحدث عن هذه الحديقة في سوخومي ، وعندما اقتربنا من شباك الكشك لشراء الكتاب كان قد سبقنا اليه جمع من التلاميذ يتراوح عددهم بين ١٠-١٥ تلميذا .

قال زوجي : اعتقد انه من المستحسن شراء الكتاب في يوم اخر بدل الوقوف هنا مدة لا يعرف سوى الله كم تطول .

واقتربنا من المخرج واذا بفتاة ذات شعر اسود وعينين لوزيتين كبيرتين في عامها الثاني عشر تقريبا ، تلحق بنا وتخاطبنا بالانكليزية : تفضلا . لقد عرفنا ان هذا الكتاب قد نال اعجابكما فاشتريناه لكما ، ارجو ان تقبلاه هدية منا .

وبالطبع تحدثنا معها . وتبين لنا انهم لا يتعلمون لغة واحدة او لغتين ، بل اربع لغات معا : الابخازية (اللغة الام في جمهورية ابخازيا ذات الحكم الذاتي) والجورجية والروسية (لغة التفاهم بين القوميات في الاتحاد السوفيتي) والانكليزية (كلغة اجنبية) . وقد ترك اللقاء لدينا انطباعا مؤثرا .

واضيف : ان مدة الدراسة في بعض الجمهوريات حيث يقع على عاتق التلاميذ عبء كبير اطول تبلغ ١١ سنة .

ومع ذلك ، ورغم وجود بعض الاختلافات المحلية يطبق في كل البلاد برنامج مدرسي موحد ، بغض النظر عن الموقع الجغرافي .

ترى اليس واقعا هاما يستحق الذكر ان نجد بين الفائزين في المسابقات المدرسية العموميـة الاتحاد السوفيتي في مادة الرياضيات تلاميذ من مناطق الشمال الاقصى والشرق الاقصى ؟..

حيرة

تصميم

أجوبة عن أسئلة القراء

ثروات المحيط للناس

طلب حيمادري شاوشوري من الهند ، ان نتحدث عن استخدام ثروات المحيط وحمايته من التلوث . وقد قابل مراسلنا اليكسي غوروخوف الاكاديمي ليونيد بريخوفسكيخ ، سكرتير فرع علم المحيطات وفيزياء الجو والجغرافيا لدى اكاديمية العلوم السوفيتية ، وتحدث معه حول هذه وغيرها من القضايا المرتبطة بعلم المحيطات .

المحيط-خزان احتياطات هائلة ولكنها ليست غير محدودة ، ولناخذ على سبيل المثال الموارد البيولوجية : في كل سنة يجري على كوكبنـا اصطياد زهاء ٧٠ مليون طن من السمك وغيره من العناصر البيولوجية . وصناعة السمك فـي الاتحاد السوفيتي متطورة جدا ، وتحتل بلادنا في مجال صيد السمك احدى المراتب الاولى فـي العالم ، وسوف تستمر في الخطة الخمسيـة العاشرة دراسة واستثمار مشاريع صيد السمك في مياه المحيط العالمي ، ويتطور صيد السمك في المياه المتاخمة لسـواحل الاتحاد السوفيتي ويزداد تصنيع الانتاج الغذائي من السمك فـي السنوات الخمس بمقدار الثلث . ولكن مهمـا كان حجم الصيد في المحيط العالمي عظيما فاننا لا نحصل من البحار الا على ١٪ من الغذاء . ان امكانات تشديد وتائر الصيد عظيمة . بيد انه تبرز هنا مهمة معاكسة . فليس سرا ان الصيد يجري في كل مكان تقريبا على اساس المبـدأ القديم ، «ثم بالصيد ، حيث تجد سمكا» . وكثيرا ما يحدث بنتيجة «الصيد الوفير» ان تصـاب اسراب بعض انواع السمك باضرار بالغة . ان مهمتنا تتلخص في دراسة الاسرة البيولوجيـة للمحيط ، وتفاعل مختلف مستوياته . وبالحصول على غذاء بيولوجي من البحار والمحيطات من اجزاء معينة من هذه الاسرة يمكن زيادة كميات الصيد من دون الحاق الاذى بها .

س : لكي يحصل الانسان في عالمنا على زلال اللحم فانه يسهر منذ الاف السنين على تربيـة الحيوانات الداجنة . اليس كذلك ؟

ج : هذا صحيح تماما . ولقـد ان الاوان اليوم ، لكي تنشأ في مناطق السـواحل ذات المياه الضحلة مزارع بحرية حيث يمكن تربية الاسماك وغيرها من «سكان» البحار . والعلماء السوفيتيون الان يعملون في هذا الاتجاه .

س : المحيط العالمي مصدر ضخم للخامـات المعدنية ايضا ؟

ج : لنبدأ من النفط . يستخرج زهاء خمس النفط العالمي من البحار والمحيطات . وهـذه النسبة ما زالت ادنى بعض الشيء في بلادنا . ان مهمتنا في هذا المجال تكمن في دراسة حقـول النفط والغاز في قاع البحار المتاخمـة لاراضي الاتحاد السوفيتي . واستنادا الى بعض التقديرات سيبلغ انتاج النفط العالمي في البحار في منتصف الثمانينات حجما يساوي كل حجم انتاج النفط في الوقت الحاضر . واليوم يستخرج مـن رواسب اعماق البحار القصدير والذهب وغيرهما مـن الثروات الطبيعية . وليس ببعيد ذلك الزمـن الذي يبدأ فيه استثمار ثروات الجرف المتاخم للسطح القاري (يتراوح عمقه بين ٢٠٠ و٣٠٠٠ متر) والقاع في عرض المحيط (اكثر من ٣٠٠٠-٢٠٠٠ متر) . هناك توجد احتياطات هائلة كامنة فـي القاع من تراكيب الحديد-المنغنيز ، الغنية ايضا بالنيكل والكوبالت والنحاس . وقـد تكدست تجربة غنية في التنقيب عن الموارد الكامنـة في قاع المحيط ، في المحيط العالمي واستثمارها . ان ما يؤخر العمل في هذا الاتجاه هو عدم وجـود قوانين دولية مصاغة . وهذه القوانين هي اليوم في مرحلة الصياغة .

س : ماذا يمكن القول عن مياه البحر ؟

ج : المياه ثروة حقيقية . ان ٩٧٪ من ميـاه الكرة الارضية موجود في البحار والمحيطات ، و٢٪ من هذه المياه متجمدة في الكتل الجليدية ، في حين ان نسبة المياه العذبة هي ١٪ فقط ولا يستفيد منها الانسان الا جزئيا . ولسبب الحاجة الدائمة والمتعاظمة الى المياه العذبة بدأت تحلية ميـاه البحر تلعب دورا متزايد الاهمية فـي المناطق التي تفتقر الى المياه ، وعلاوة على ذلك تحتوي مياه المحيط على الكثير من الامـلاح المفيدة ، الغنية بكل العناصر الكيميائية بما فيها البروم والمغنيزيوم والذهب واليورانيوم .

س : ومع ذلك اقتصر حديثنا عـن المحيط بوصفه «خزانا» فقط ؟

ج : ان دور المحيط فـي حيـاة البشر لا يقتصر بالطبع على ما ذكرت . لناخذ مشكلـة النقل ، ان قيمة استئجار عشرات الالوف مـن سفن النقل في العالم كله تبلغ سنويا زهاء ١٥ مليـار روبل . واود ان اذكر ، على سبيـل المقارنة ، ان قيمة الانتاج السنوي من مـوارد المحيطات الغذائية تقدر بـ٨ مليارات روبل ، والثروات الطبيعية بـ٤ مليارات روبل . وكـان من الممكن زيادة حجم التوفير في نقل الشحنات البحرية ، لو اننا كنا نملك تنبؤات يمكـن الوثوق بها عن الظروف الجوية في المحيط . ان المحيط يحتوي على احتياطات هائلة مـن الطاقة الحرارية والميكانيكية التي يتبادل بها جزئيا مع الجو . ولذلك فان العمليات التي تجري فـي المحيط وفي الجو فوق سطح المحيط هي التي تلعب احيانا ، بصورة عامة ، الدور الرئيسي في حالة الطقس على ثلث سطح الكرة الارضية الذي تشغله اليابسة .

كثيرا ما اصف المحيط بانه «رئتا» الكـرة الارضية . فزهاء نصف كمية الاوكسيجين الموجود في جو الارض يتوفر في مجرى التركيب الضوئي بواسطة الطوالق في الطبقة العليا من المحيط .

س : كثيرا ما يسمى المحيط اليوم «مزبلة» البشرية .

ج : انه لكذلك في الحقيقة ، اذ تطرح فيه او تصل اليه مـع ميـاه الانهر كميات ضخمـة من النفايات الصناعية والبيتية . فمياه البحـار والمحيطات المتاخمة للبلدان المتطورة صناعيـا ملوثة في حدود مئات الكيلومترات عن الشاطىء بالزئبق والرصاص والمواد الكيماوية المبيـدة ومشتقات النفط مكثفة بشكل يزيد عن الحـد المسموح به . واذا كان طرح النفايات سيستمر في الازدياد بهذه الوتائر ، كما هي الحال الان (قد تزداد هذه الوتائر بنتيجة اتساع عمليـة استخراج النفط والغاز من الجرف) فان مخـاوف من امكان حدوث عمليات لاترد في نظام المحيط الايكولوجي ، مشحونة بعواقب سلبيـة خطيرة .

س : لقد اوضحت وجهة النظر الحديثة حـول دور المحيط في حياة البشرية ، باية طريقة توضع في الاتحاد السوفيتي الابحاث في علم المحيطات وما هي الاهداف التي ترنون اليها ؟

ج : في عام ١٩٦٨ ظهر في اكاديمية العلـوم السوفيتية فرع جديد ، هـو فرع علم المحيطات وفيزياء الجو والجغرافيا ، ويشترك في دراسـة البحار الداخلية والمجاورة لبلادنا اختصاصيو معهد علم المحيطات التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية ، والمعهد الهيدروفيزيائي البحري ، ومعهد بيولوجيا البحار الجنوبية التابع لاكاديمية العلوم الاوكرانية ، وجماعات معهدي جيولوجيا المحيط الهادى والشرق الاقصى ، ومعهد بيولوجيا البحر ، ومعهد الابحاث العلمية الشاملة في ساخالين ، واختصاصيـو مؤسسات اخرى تابعة للمركز العلمي في الشرق الاقصى .

ان احدى مهماتنا تتلخص في انشاء ما يسمى بنموذج حراري مائي دينامي للمحيط يسمح برسم العمليات الديناميكية في المحيط ، والتكهن بهـا لبعض الزمن . وانشاء هذا النموذج سيكون ذا فائدة بالنسبة الى اختصاصيي كل فروع علـم المحيطات ولاسيما بالنسبة الى بيولوجيي وكيميائيي البحار . وسيسهم كذلك في تحديد مجرى المواد الغذائية والعناصر الكيميائية والشوائب الملوثـة وهو ضروري كذلك بالنسبة الى بناء نمـاذج سمعية وبصرية ، والى تامين حاجات النقـل المائي . وقد ادت اعمال العلماء السوفيتيين الى وضع اتجاه جديد-علم المحيطات الديناميكي .

والهدف الثاني هو بناء نموذج موحد لدوران المحيط والجـو مع اخذ التفاعل بينهما بعيـن الاعتبار . بهذا فقط يمكن وضع طرائق ثابتة لتنبؤات طويلة الاجل عن حالة الطقس .

ان انشاء نموذج بيولوجي للمحيط سيشكل اساس اكتشاف اكمل لموارد المحيط كقاعـدة علمية لاستثمارها الاكثر عقلانية . ويحتاج ذلك الى نموذج كيميائي يصعب من دونه فهم المسائل الاساسية لتاريخ المحيط وتطوره الحديث .

اننا نعير اهتماما كبيرا لدراسة البنيـة الجيولوجيـة للقشرة الارضيـة تحت المحيط ويتسم ذلك باهمية بالغة لرسم لوحة بنية الكرة الارضية والعمليات الجارية فيهـا ، وتبيـان احتياطات الثروات الطبيعية . وترتدي اهميـة كبيرة ايضا دراسة جيولوجية المنطقة الانتقالية بين المحيط والقارات .

وثمة هدف اخر هام جدا نسعى الى تحقيقـه وهو ابتسار المحيط كبيئة لاقامة الانسان . ومن دون ذلك يصعب دراسة المحيط بنجـاح ، واستخدام موارده البيولوجية والمعدنية .

س : ان حل كل من المهمات المذكورة صعب للغاية ولو بنتيجة صعوبة المحيط الفائقة كهدف للدراسات وقلة المعلومات المتوفرة نسبيا .

ج : حقا ان حجم المعلومات التي يجري الان جمعها عن المحيط هو اقل بزهاء ١٠٠ مرة من حجم المعلومات عن الجو . ونحن نخص الوسائل الكونية القادرة على جمع المعلومات عـن طبقات سطح المحيط دورا هاما في تحسين مثل هـذا الوضع . ان تطوير الاساليب السمية للدراسات سيسمح بالنظر الى اعماق البحار ، وهذه هـي الوسيلة الوحيدة للحصول على مختلف انـواع المعلومات بالنسبة الى اعماق المحيط .

س : انك تترأس لجنة دراسة المحيط التابعة لاكاديمية العلوم السوفيتية . فما هي وظائفها ؟

ج : لقد وضعت اللجنـة ، بالتعاون مع كل المؤسسات المعنية ، خطة خمسية لدراسة المحيط العالمي ، واستخدام موارده . وتشترك في تحقيق الخطة عشرات مؤسسات الابحاث العلمية . وعلى اساس هذه الخطة توجه في سنة ١٩٧٦ وحدها اكثر من مئة بعثة بحرية الى المحيطات الاطلسي والهادى والهندي والى بحار عديدة . وعمل عدد مماثل تقريبا من البعثات في المياه الساحلية . وقد وضعت الخطة على اساس مبدأ جديد . انها تتالف من «برامج-مشاريع» علميـة . واكبر هـذه المشاريع واهمها يفترض قيام تعاون دولي بين العلماء .

س : هنا تخطر بالبال مشابهة مـع الابحاث الكونية التي تمتاز بالتعاون الواسع .

ج : من اجل الحصول على نتائج قيمة حقا يحتاج الامر الى تجارب معقدة وباهظة التكاليف لايستطيع ان يتحملها احيانا بلد واحد بمفرده . وليس من قبيل الصدفة ان انشىء في اطار مجلس التعاون الاقتصادي مركز تنسيق يوحد جهود العلمـاء والاختصاصيين في علـم المحيطات من البلدان الاشتراكية .

كما يتطور كذلك التعاون مـع علماء البلدان الاخرى : ان برنامج «بوليمودي» ، مثلا ، ليعتبر مشروعـا ضخمـا ستجرى فيه دراسة التيارات الحلزونية الكبرى في المحيط والتي اكتشفهـا العلماء السوفيتيون لاول مـرة في سنة ١٩٧٠ ويقع العبء الرئيسي في هذا المشروع على العلماء السوفيتيين والامريكيين . ويشتـرك العلمـاء السوفيتيون في تحقيق المشروع الدولي «بيغاب» (برنامج ابحاث عمليات الجو الشاملـة) . ونحن نامل بالحصول على معطيات هامة حول تركيب قاع المحيطات والبحار وذلك في مجرى تحقيق البرنامج الدولي «جويدس» الذي لاينص على القيـام بحفر مباشر في العديد من مناطق المحيط العالمي للطبقة الراسبية فحسب ، بل وكذلك الطبقـة الثانيـة والثالثة تحتها .

اننا ننتظر نتائج جيدة من برامجنا الوطنية ايضا التي تشترك فيها عشرات المؤسسات العلميـة التابعة لمختلف المصالح . وساذكر بعضا منها لمشروع «دينكت» ينص على دراسة ديناميكيـة التيارات الاسترالية وتركيب المياه في منطقتها اما مشروع «فولنا» فهو ابحاث نظرية واختبارية للامواج السطحية والداخلية في المحيط الهادى في حين ان مشروع «بيوتلاس» موجه نحو دراسة اسس علم المحيطات لتكوين الانتاجية البيولوجية للمناطق الواقعة في عرض المحيط التي لها مستقبل من ناحية صناعة السمك . كمـا ينص مشروع «غيوس» على برنامج واسع من الدراسات لبناء الطبقة الراسبية في المحيطات والبحار .



باخرة مراكد الفضاء «يوري غاغارين» للابحاث العلمية

لينين صورة ادبية

بقلم مكسيم غوركي

كتبت كروبسكايا زوجة لينين وصديقته وزميلته في السلاح الى مكسيم غوركي ان : «ايليتش في كتابك يبرز حيا ... ان كل شيء صحيح ، وكل عبارة من ذكرياتك تثير سلسلة من العبارات المماثلة لم انك تحب لينين ، ومن لا يحبه لا يستطيع ان يكتب على هذا النحو . ان ايليتش حي بكل كيانه» .

كان اللقاء الاول بين زعيم الثورة والكاتب البروليتاري الرائع مكسيم غوركي في عام ١٩٠٥ الا انهما تعرفا عن كثب بشكل خاص في عام ١٩٠٧ في مؤتمر الحزب في لندن ومنذ ذلك الحين ربطت هذين الرجلين صداقة عظيمة ، واعظم احترام متبادل .

ويتحدث غوركي عن لقاءاته الكثيرة مع لينين سواء في سنوات المهجر او في الاعوام الاولى من الثورة وقد احتفظت ذاكرة الكاتب لنا بحرص صورة لينين ، وصوته ، وايماءاته ، وطريقته في الحديث والضحك . انها صورة حية لانسان عمل عقله العظيم ، على حد تعبير غوركي ، «للانسانية كلها والكوكبنا برمته» .

كان الحماس جبلة لطبعه ، ولكنه لم يكن حماس لاعب استثنائي بل كان يكشف في لينين عن بشاشة روحه غير الاعتيادية التي لا يتصف بها الا انسان مؤمن ايمانا راسخا برسالته ، انسان يحس في عمق وشمول بصلته بالعالم ، وقد ادرك حتى النهاية دوره في فوضى العالم ، دور عدو الفوضى . كان قادرا على قدر متشابه من الحماس ان يلعب الشطرنج ، وان يتصفح «تاريخ اللباس» ، وان يقضي ساعات في جدل مع رفاقه ، وان يصطاد السمك ، ويسير في دروب كابري الصخرية المسفوعة بشمس الجنوب ، ويستمتع بزهور الجنيستا الذهبية ، وباولاد الصيادين الملطخين ، وفي المساء تنهد في حسد ، وهو يسمع قصصا عن روسيا ، وعن الريف :

– انا اعرف القليل من روسيا . سيمبيرسك * ، قازان ، بطرسبورغ ، والمنفى ، وهذا كل شيء تقريبا !

وكان يحب النوادر المضحكة ويضحك بكل كيانه ، و«يتفجر» بالضحك حقا ، الى حد ترقرق الدمع احيانا . وكان قادرا على ان يعطي للفظة التعجب «حم–حم» القصيرة المميزة تلاوين لا حصر لها من السخرية اللاذعة ، حتى الشك الحذر ، وغالبا ما تنطق هذه «حم–حم» بالدعابة الثاقبة المتطامنة لرجل حاد البصر كثيرا ، حسن المعرفة بسفاسف الحياة الشيطانية .

انه ، وهو الربع القامة ، المتماسك البنيان ، بجمجمته الشبيهة بجمجمة سقراط ، وعينيه البصيرتين ، كان يتخذ احيانا وقفة غريبة كوميدية بعض الشيء–يلقي راسه الى الوراء ، ثم يميله الى كتفه ، ويحشر اصابع يديه وراء صداره عند الابطين . وكان في هذه الوقفة شيء محبب بشكل مدهش ، شيء مضحك ، شيء يذكر بديك منتصر ، ويتالق في تلك اللحظة بفرحة . وهو الابن العظيم لهذا العالم اللعين ، الانسان الرائع الذي كان عليه ان يقدم بنفسه ضحية العداء والبغضاء ، من اجل تحقيق قضية الحب .

كان لينين ، الانسان ذو الارادة القوية بشكل مذهل ، يمتلك سجايا وصفات المثقف الثوري الامثل باعلى مراتبها : ضبط النفس الذي يرتقي غالبا الى تعذيب النفس ، والجور عليها ، الى مسامير راخميتوف ** ، الى رفض الفن ، الى منطق احد ابطال ل . اندرييف :

«الناس يعيشون عيشة سيئة ، اذن يجب ان اعيش ايضا عيشة سيئة» .

في عام ١٩١٩ ، عام المجاعة القاسي ، خجل لينين ان ياكل الماكولات التي يرسلها اليه الرفاق ، الجنود والفلاحون من الريف وحين كانوا يحملون الارساليات الى شقته غير المريحة ، كان يعبس ، ويضطرب ، ويسرع في توزيع الطحين والسكر والزبدة على الرفاق المرضى او الضعاف من سوء التغذية . دعاني الى الغداء وقال :

– ساضيفك على سمك مدخن ارسلوه من استراخان .

وغضن جبينه السقراطي ، واحول عينيه البصيرتين ، واضاف :

– انهم يرسلون الي ، وكانني سيد من النبلاء ! وكيف تجعلهم يمتنعون عن ذلك . اذا رفضت فقد جرحت شعورهم ، بينما يتضور الجميع حولك جوعا .

كان متواضعا ، غريبة عليه عادة شرب الخمرة والتدخين مشغولا منذ الصباح حتى المساء في عمل معقد [illegible] يحسن العناية بنفسه اطلاقا ، ولكنه كان [illegible] حياة الرفاق بعين بصر . يجلس وراء مكتبه في غرفته ، [illegible] بسرعة ويتحدث غير رافع الريشة عن الورق :

– مرحبا . كيف الصحة ؟ سالتهي حالا . هنا ، في الريف رفيق يستوحش ، والظاهر انه تعب ويجب شد ازره . المزاج شيء لا يستهان به .

ذات مرة [illegible] في موسكو ، فسالني :

– هل تغديت ؟

– نعم .

– لعلك تتظاهر ؟

– عندي شهود . تغديت في مطعم الكرملين .

– سمعت ان الطبيخ هناك سيء .

– ليس سيئا . ولكن يمكن ان يكون احسن .

وفي الحال استفسر بتفصيل : لماذا الطبيخ سيء ، وكيف يمكن ان يكون احسن .

وراح يتذمر غاضبا :

– الا يستطيعون هناك ان يعثروا على طباخ مقتدر ؟ الناس يعملون الى حد الاغماء تماما ، ويحتاجون الى ان يقدم لهم طعام شهي لياكلوا اكثر . انا اعرف ان الاطعمة قليلة ورديئة . وفي هذه الحال يتطلب الامر طباخا ماهرا . –واستشهد باقوال اخصائي الصحة عن دور التوابل الشهية في عملية التغذية والهضم .

سالته :

– كيف يتسنى لك الوقت للتفكير في هذه الاشياء ؟

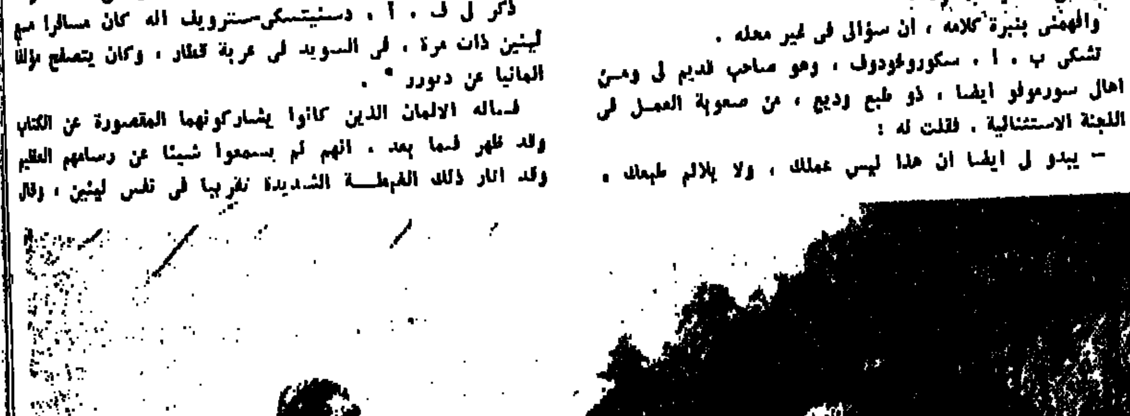
فسالني بدوره :

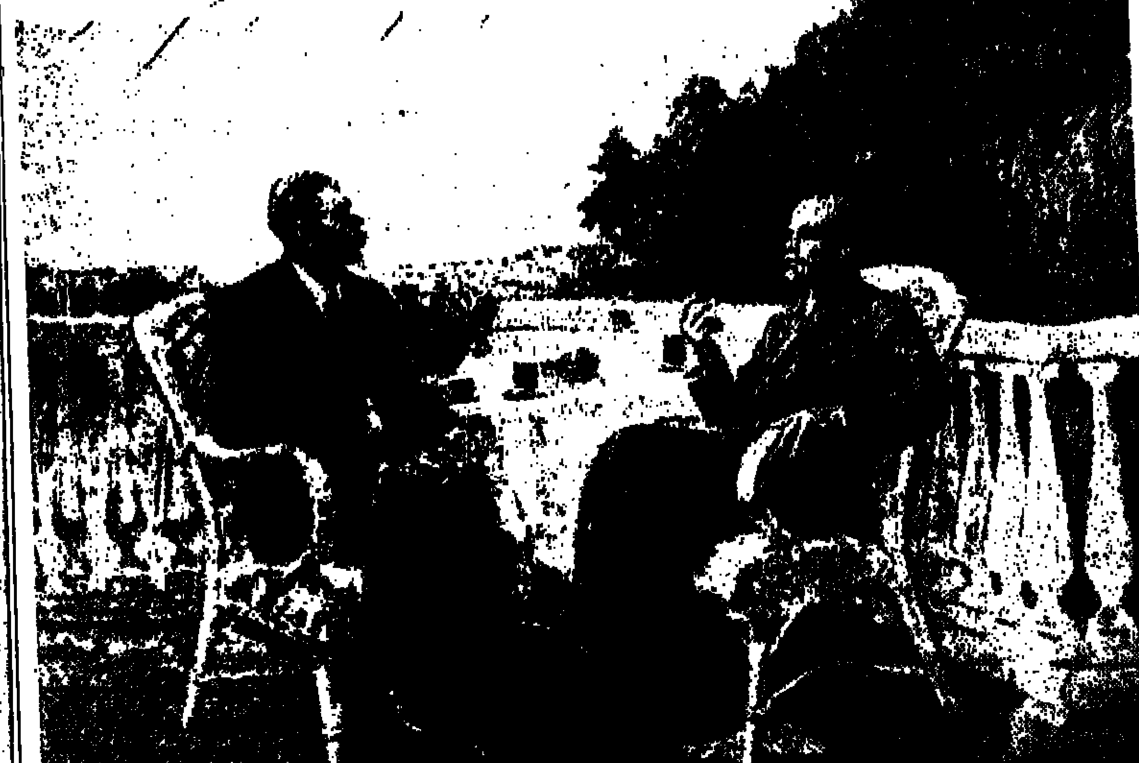
– في التغذية المعقولة ؟

والهمني بنبرة كلامه ، ان سؤالي في غير محله .

تشكى ب . ا . سكوروخودوف ، وهو صاحب قديم لي ومن اهال سورموفو ايضا ، ذو طبع وديع ، من صعوبة العمل في اللجنة الاستثنائية . فقلت له :

– يبدو لي ايضا ان هذا ليس عملك ، ولا يلائم طبعك .





شيء !

وداعب الاطفال بحذر ، بلمسات خفيفة رقيقة جدا .

وذات مرة جئت اليه فرايت مجلد «الحرب والسلام» على المنضدة .

– نعم ، تولستوي ! احببت ان اقرا وصف الصيد ، ولكنني تذكرت ان علي ان اكتب لرفيق . لا وقت للمطالعة مطلقا . في ليلة البارحة فقط قرات كتابك عن تولستوي .

وابتسم ، وقلص عينيه وتمطى على الكرسي مستمتعا ، وتابع كلامه سريعا مخفضا صوته :

– اية ضخامة ، ها ؟ اي انسان اصيل ! انه ، يا صاحبي فنان ... ثم اتدري ، ما المذهل ايضا ؟ قبل هذا الكونت لم يكن في الادب فلاح اصيل .

ثم سال ، وهو ينظر الي بعينين مقلصتين :

– من في اوروبا يمكن ان يوضع في مصافه ؟

واجاب بنفسه :

– لا احد .

وفرك يديه وضحك راضيا .

كثيرا ما لاحظت فيه صفة الفخر بروسيا ، وبالروس وبالفن الروسي . وفي بعض الاحيان كانت هذه الصفة تبدو لي غريبة في لينين بشكل عجيب ، بل وساذجة . الا انني تعلمت فيما بعد ، ان اسمع فيها صدى الحب الخفي بعمق ، والفرح لم الشعب العامل .

في كابري نظر الى الصيادين ، وهم يفكون بحذر الشباك التي قطعها فرش وشربكها ، وقال ملاحظا :

– الصيادون عندنا يعملون بخفة اكبر .

وعندما ابديت شكي في هذا الراي . قال دون ان يخلو كلامه من ضيق :

–حم–حم ! الست تنسى روسيا وانت تعيش على هذا النتوء !

ذكر لي ف . ا . دسنيتسكي–ستروييف انه كان مسافرا مع لينين ذات مرة ، في السويد في عربة قطار ، وكان يتصفح مؤلفا المانيا عن دورر * .

فساله الالمان الذين كانوا يشاركونهما المقصورة عن الكتاب وقد ظهر فيما بعد ، انهم لم يسمعوا شيئا عن رسامهم العظيم وقد اثار ذلك الفرحة الشديدة تقريبا في نفس لينين ، وقال

توافق باس !

– لا يلائم طبعي كليا .

الا انه قال بعد شيء من التفكير !

– الا انني حين اتذكر ان ايليتش ايضا ، في الغالب ، كثيرا ما يضطر الى ان «يضغط على نفسه» اشعر بالخجل من ضعفي .

وقد عرفت ، واعرف ، غير قليل من العمال ، اضطروا الى «الضغط على انفسهم» ضاغطين على اسنانهم بقوة والى كبح «مثاليتهم الاجتماعية الفاضلة» ، من اجل انتصار القضية التي يخدمونها .

[illegible]

– ولكنني لا استطيع ان استمع الى الموسيقى مرارا ، فهي تؤثر في الاعصاب فتراودك الرغبة في التحدث بحماقات حلوة ، وتمسح رؤوس الناس الذين وهم يعيشون في جحيم موحل ، يستطيعون ان يبدعوا مثل هذا الجمال . اليوم لا تستطيع ان تمسح على راس احد من الناس ، فان يدك ستقطع ، بل يجب ان تضرب على الرؤوس وتضرب بلا شفقة ، رغم اننا ، في المثل الاعلى ، ضد اي عنف على الناس . حم–حم ، الوظيفة قاسية بشكل جهنمي !

– ولكنني لا اصدقهم على اية حال ... [illegible] تحقيق عمل مذهل في اهميته التاريخية ، فيستكون انسانية حياتنا التي فرضتها الظروف مفهومة ومسوغة . سيفهم كل شيء ، كل

مرلين لدستويفسكي مقتلرا !

– انهم لا يعرفون ابناء وطنهم بينما نحن نعرفهم .

في امسية في موسكو ، في شقة ى . پ . پيشكوفا ، قال لينين وهو يصغي الى سوناتات بيتهوفن يعزفها اساي دوبروفين :

– انا لا اعرف احسن من «اباسيوناتا» ، ومستعد الى ان اسمعها كل يوم . موسيقى مدهشة غير انسانية ، وانا دائما افكر بافتخار ، وربما بافتخار ساذج : ان الناس يستطيعون ان يصنعوا مثل هذه المعجزات !

ثم قلص عينيه ، وضحك ضحكة مقتضبة ، واضاف في غير ما مرح :

---

* اوليانوفسك حاليا

** المقصود هنا انواع الشفقة الجنسية التي فرض راخميتوف – احد ابطال رواية «ما العمل ؟» (لتشيرنيشيفسكي) نفسه اليها .

* ديورر البريخت (١٤٧١–١٥٢٨)–رسام الماني عظيم وفنان في الرسوم التخطيطية عهد الانبعاث .

أجوبة عن أسئلة القراء

صناعة الادوية

يطلب احد القراء ان نتحدث عن الادوية السوفيتية . ويجيب عن هذا السؤال ميرسكي الدكتور في فلسفة العلوم الطبية .

سجل في كتاب الانماط والاحكام التي تعين قواعد انتاج الادوية : نعتبر نحن السوفيت ان الادوية يجب ان تكون فعالة من حيث مكافحة الامراض وان لايكون لها تاثير ضار في جسم الانسان . وهذا الكتاب وثيقة لها فعل القانون .

تنتج معظم الادوية في الاتحاد السوفيتي المصانع والمعامل التابعة لوزارة الصناعة الطبية ومعامل المستحضرات ومختبرات العقاقير الموضوعة تحت اشراف وزارة الصحة ويعد جزء من الادوية في الصيدليات حسب وصفات الاطباء . ويبلغ عدد الصيدليات في المدن والقرى حوالي ٣٠ الفا كما يزيد عدد فروعها عن مئة الف . ويعمل في الصيدليات وفروعها خريجو كليات الصيدلة والمدارس الطبية الخاصة .

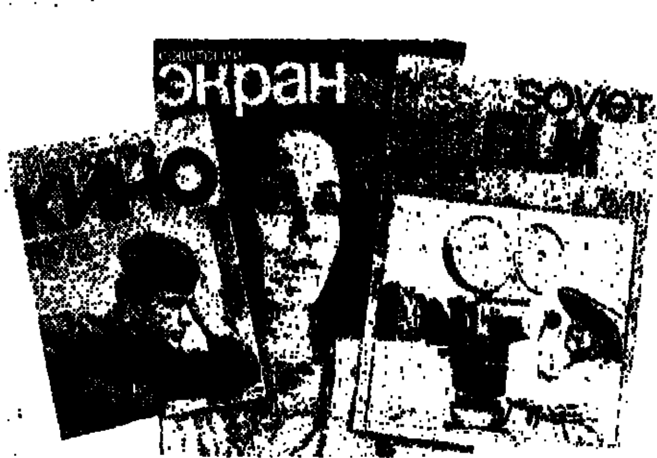
والى جانب الادوية المركبة التي تنتجها مصانع الصيدلة الكيميائية يستعمل الاطباء السوفيت على نطاق واسع العقاقير التي تصنع من النباتات البرية والمزروعة . وتؤلف هذه المستحضرات اكثر من ثلث الادوية السوفيتية (حوالي ٤٠٪ في عام ١٩٦٣) .

وفي الاتحاد السوفيتي عدد كبير من المعاهد العلمية الخاصة التي تقوم باعداد ادوية جديدة ، مثل معهد الصيدلة التابع لاكاديمية العلوم الطبية ، ومعهد الصيدلة الكيميائية ومعهد الابحاث العلمية للنباتات الطبية . وتجرى ابحاث علمية في هذا المجال كذلك في اقسام الصيدلة بالمعاهد الطبية وكليات الطب بالجامعات .

وتباع اكثرية الادوية في الاتحاد السوفيتي في الصيدليات حسب وصفات الاطباء ، وان بعض المستحضرات البسيطة تباع دون وصفة . واذا كان المريض يعالج في المستشفى او المصح او المصح الوقائي فان الادوية تقدم له مجانا مهما كان سعرها وتقدم الادوية مجانا كذلك للاطفال حتى بلوغهم السنة وعجزة الحرب الوطنية والمصابين بمرض السكري والاورام الخبيثة وبعض الامراض الاخرى .

يجدر بالذكر ان اسعار الادوية في الاتحاد السوفيتي من ارخص الاسعار في العالم .

الصحف والمجلات السينمائية



(جوابا على سؤال القارئ ، ا . ن . نتراج من الهند) :

هناك كثير من المجلات والكتب السوفيتية التي تعالج قضايا الفن السينمائي وبعضها مخصص للجمهور والبعض الاخر لرجال السينما .

ونذكر بين المجلات السينمائية المخصصة للجمهور مجلة «الشاشة السوفيتية» وهي مجلة مصورة تصدر في موسكو كل اسبوعين ، ويطبع منها مليون و٩٥٠ الف نسخة . وتتحدث هذه المجلة عن الافلام الجديدة ، وتنشر مقالات عن رجال السينما او احاديث صحفية معهم وانباء المهرجانات السينمائية وغيرها من الاحداث الهامة في مجال الفن السينمائي سواء في الاتحاد السوفيتي او في العالم ، كما تنشر تحقيقات صحفية عن نشاط الاستوديوهات السينمائية الى جانب القصص السينمائية وغيرها من المواد ، وتجري استفتاءات صحفية مع القراء .

ثم هناك مجلة «فن السينما» الشهرية وهي خاصة بالقضايا النظرية والنقد وتاريخ فن السينما السوفيتي والعالمي وكذلك القضايا فن السينما في الجمهوريات السوفيتية . وتنشر هذه المجلة–كالعادة–في كل عدد من اعدادها قصة سينمائية .

وهناك ايضا مجلة «الفلم السوفيتي» وهي مجلة مصورة شهرية تصدر باللغة الروسية ، وكذلك بالعربية والانكليزية والاسبانية والالمانية والفرنسية وهي تتحدث عن قضايا فن السينما السوفيتي وعن نشاط الاستوديوهات وتنشر الاحاديث والتحقيقات الصحفية مع الممثلين والمخرجين والمصورين ومصممي الديكور والملحنين .

اما الكتب الخاصة بقضايا السينما فتصدرها دور النشر في جميع الجمهوريات السوفيتية بلغات قومية ونذكر في مقدمة دور النشر هذه «دار الفنون المركزية للطباعة والنشر في موسكو» .

والكتب التي تصدرها هذه الدار عديدة ومتنوعة للغاية . ونذكر من بينها الكتب التي تصدر ضمن سلسلة معينة مثل سلسلة «ممثلو السينما السوفيتي» (وقد صدر حتى الان ١٢ كتابا من هذه السلسلة) او سلسلة «ممثلو السينما العالمية» او «مكتبة القصص السينمائية» و«فن السينما في الجمهوريات السوفيتية» وغيرها .

كما اصدرت دار «الفنون» مشاهير فن الاخراج السينمائي السوفيتي سيرغي ايزنشتين والكسندر دوفجينكو وفسيفولود بودوفكين

عالم الاطفال

بيروشكا

الشقيقان

طلب دبان من امهما ان تسمح لهما بالتنزه فامرتهما بحزم قائلة :

– لا تبتعدا عن البيت . سنتناول طعام الفطور قريبا .

سار الدبان في الغابة وتقافزا وركضا ولحق احدهما بالاخر ، واكلا جذورا حلوة المذاق وثمارا طيبة ، والتقيا في المرج بقنفذ عجوز . وقررا ان يلعبا معه . وهل يمكن اللعب مع هذا القنفذ ذي الابر الطويلة ؟ ثم مر الوقت بسرعة ووجدا نفسيهما عند ضفة النهر . كان النهر عريضا حتى ان امهما لا تستطيع ان تقفز عبره . تبختر الدبان على طول الضفة وعثرا على شجرة توت محملة بالثمار اليانعة . وما ان بدا الدبان ياكلان التوت حتى سمعا نجاة زعيقا وضجيجا على الضفة المقابلة . نظرا واذ بهما يريان ذئبين انقضا على غرير واخذا يضربانه حتى تطاير الوبر منه والغرير يصد ضرباتهما ، فيضرب هذا تارة وذاك تارة اخرى ليبتعدان عنه . ولكن الذئبين تسنى لهما اخيرا ان يمسكا الغرير من رجليه واذنيه . فقال احد الدبين :

– مسكين هذا الغرير . يجب ان نساعده .

واجاب شقيقه :

– طبعا يجب ان نساعده . ولكنني اخاف ان اقفز الى الماء .

– اصمد ايها الغرير ، اصمد . سناتي حالا ونساعدك !

صاح الدب والقى بنفسه في النهر . ثم خرج الى الضفة المقابلة ونادى شقيقه :

– اسبح بسرعة ! سنريهما كيف يمكن لاثنين ان يهجما على واحد !

تنحنح الدب الجبان ثم جحظ عينيه وقفز الى الماء .

ولما راى الذئبان ان المساعد قد اتى وليا الادبار وهربا باقصى سرعة .

اجتاز الدب النهر وخرج ونفض الماء عن جسده ثم قال لشقيقه :

– لم احس برهبة ابدا . والان اصبحت لا اخاف .

ودع الدبان الغرير وقفلا عائدين الى البيت ووصلا مبللين واشعثين .

– اين كنتما ؟

سالتهما امهما . كانت غاضبة جدا فرفعت قائمتها وارادت ان تضربهما .

ولكن الدبين حدثاها في الحال اين كانا وماذا شاهدا وكيف قطعا النهر .

انزلت الدبة الام قائمتها واثنت على ابنيها .

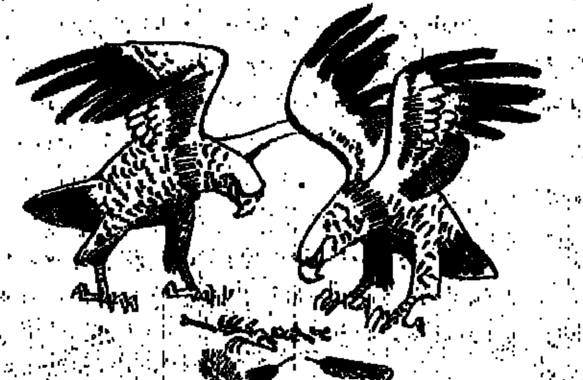
الغراب

(حكاية تركمانية)

في ذات مرة ارادت انثى الغراب ان تلد فراخا . فوضعت البيوض ، ولكن خيل اليها ان عددها قليل . واخذت تترقب متى يغادر جارها الباشق عشه ثم دخلت عش الباشق وسرقت بيضتين من عنده . وجاءت بهما ووضعتهما الى جانب بيوضها ، وجلست فوقها .

فرخت البيوض . وراحت الام تطعم صغارها . ونما الغربان بسرعة وبداوا الطيران من العش .

ونما البواشق ايضا فاكلوا في البداية الافراخ وبعد ذلك اكلوا الام .



بمناسبة الذكرى الخامسة والثمانين لميلاد البروفيسور بارانوف

حياة حافلة.. لعالم جليل

اصدرت دار النشر (اللغة الروسية) الطبعة الخامسة «للقاموس العربي الروسي» الذي الفه البروفيسور خارلامبي بارانـــوف المستعرب السوفيتي المعروف .

ويوافق صدور هذه الطبعة للقاموس الذكرى الخامسة والثمانين لميلاد مؤلفه التي تتم فـي ٢٣ فبراير عام ١٩٧٧ .

لقد اسهم البروفيسور بارانوف بقسط كبير في علـــم الاستشراق السوفيتي والعالمـي ولايقتصر نشاطه العلمي على القاموس الذي اصبح تاليفه قضية اساسية لحياة العالم . بـل ان بارانوف قد الف كتبا دراسية في اللغة العربية ومقالات في نحو هذه اللغة وفي الادب العربـي وقد ترجم المستعرب الكبير الى اللغة الروسية «كتاب البخلاء» بقلم ابي عثمان عمر ابن بحر الجاحظ من الكتاب العرب الكلاسيكين في القرنين الثامن والتاسع ، كما وضع كثيرا من الاعمال في النقد الادبي .

واعد البروفيسور بارانوف مئات الطلبة الذيـن كانوا ولايزالون يعملون في مجال الاستعراب في الاتحاد السوفيتي والبلدان العربيـــة . وكان الاستاذ بارانوف ولايزال يساهم كثيرا في تطوير التعاون العلمي والثقافي مع بلدان العالم العربي بواسطة اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقـــات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

قاموس غني

منذ ٣٠ عاما وقاموس بارانوف في متناول كل مستعرب سوفيتي في كل مجال للاستعراب يعمل فيه .

وحظي القاموس الذي وضعـــه باعتراف دولي واسع بين مستعربي البلدان العديدة بما فـي ذلك علماء لغة العرب . ويستفيد بفضل انتشار اللغة الروسية من مادة القاموس الغنية مؤلفـو قواميس مماثلة في مختلف البلدان .

لنتوقف بايجاز عند تاريـــخ تاليف «القاموس العربي الروسي للغة الفصحى المعاصرة» وطبعاته .

لقد كتب الاكاديمي اغناطيوس كراتشكوفسكي محرر القاموس في مقدمته المؤرخة في اكتوبـــر عام ١٩٤٥ بمناسبة - اصداره من قبل اكاديمية العلوم في اربعة اجزاء في فترة مابين عامـــي ١٩٤٠-١٩٤٦ . يقول : «لقد بدا العمل فـــي هذا القاموس منذ وقت بعيد . احس بارانوف منذ عام ١٩٣٠ في سير عمله التعليمي في معهد الدراسات الشرقية بموسكو (معهد اللغات الشرقية الحية سابقا) حاجة ماســـة الى قاموس لقراءة الكتابات المعاصرة وبدا الذلك في اعداده ...»

وقد راى منذ البداية اولا ان القاموس يجب ان يكون دليلا يستطيع القارىء ان يفهم بواسطته نصا متوسط الصعوبة باللغة العربية الفصحى الحديثة . ثانيا ان يكون دليلا للترجمـــة من اللغة العربية الفصحى الحديثة الى اللغـــة الروسية . ثالثا ان يكون كتابا دراسيا لتعلم اللغة العربية بوجه عام واستيعاب ثروتها من الكلمات والجمل . وكان القاموس يطبع بعدد قليل مـن النسخ وضاع جزؤه اثناء محاصرة مدينة ليننغراد ولذلك اصبح كتابا نادرا قبل انهاء طبع الجزء الاخير منه ولم يأخذ وتتنذ مؤلف القاموس الذي انهى اعداده في اواسط الثلاثينات ، بعيـــن الاعتبار التباحات الكبيرة اللتاية في علم الالفاظ ومعانيها في بلادنا في الاعوام العشرة الاخيـرة

وكان لمة امل في ان تسد كل النواقص فـــي طبعات جديدة للقاموس .

وكان من مصلحة علمنا وبلادنا ان تظهـــر باسرع وقت ممكن . ويجب ان لاينسى اولئك الذين يستخدمون هذا القاموس ان جزليه الثالث والرابع تم تصليحهما وتصحيحهما وطبعهما جزئيا بين يوليو عام ١٩٤١ وابريل عام ١٩٤٢ فـــي ليننغراد في ظروف الحصار والمجاعة .

ورغم كل النواقص فقد جاء اصدار القاموس اكليلا جديرا بعمل مستعربينا في اثناء الحـــرب الوطنية العظمى» .

هكذا كتب الاكاديمي اغناطيوس كراتشكوفسكي المستشرق المشهور في اكتوبر عام ١٩٤٥ بعـد مضي عدة اشهر على انتهاء الحرب الوطنية العظمى للشعب السوفيتي ضد الغزاة الالمان الفاشست اعوام (١٩٤١-١٩٤٥) . وينبغي القول فـــي هذا الصدد ان الاكاديمـــي كراتشكوفسكي كان يشرف في عامي ١٩٤١-١٩٤٢ في ليننغـــراد المحاصرة نيابة عن هيئة رئاسة اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي على حماية وانقاذ القيـــم العلمية والثقافية وذلك في ظروف ضرب المدينة البربري بالمدفعية على امتداد ٩٠٠ يـوم واثناء المجاعة والبرد . وكان بين القيم العلميـة التي انقذت في المدينة قاموس بارانوف الــذي كان يطبع انذاك .

وانتهت الحرب وبدات العلاقـــات بين الاتحاد السوفيتي والبلدان العربية تستانف وتتطور في مختلف مجالات الحياة .

واشتدت الحاجة الى طبعة جديـــدة للقاموس العربي الروسي . ولسنا بحاجة الى القول بـــان مؤلفه قد زاد من عدد الكلمات والتعبيرات التي يطمها القاموس في الاعوام الماضية بالمقارنة مع طبعته الاولى كما ادخل بعض التعديلات في ترتيبه الخ .

٤٢ الف كلمة

ولقد صدرت طبعة اخرى لقاموس بارانوف عام ١٩٥٧ وتعتبر الان الطبعة الاولى للقاموس . وجاء في مقدمة المؤلف لتلك الطبعـــة : «كان الاساس لتاليف هذا القاموس قاموس المؤلف الذي اصبح الان نادرا ، ولقد ، اصدرته دار النشر لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي في اعوام ١٩٤٠-١٩٤٦ في اجزاء منفردة وبعدد قليل من النسـخ وحرره الاكاديمي كراتشكوفسكي الذي اهتم ايضا بمسالة اعداد طبعة جديدة للقاموس ، وحتى انـه قد وضع اضافات استخدمتها جزئيا في عمل هذا» لقد صدر القاموس بطبعته هذه بعدد من النسخ يعادل ١٠ الاف نسخة واحتوى على ٣٠ الف كلمة تقريبا .

وبمرور الوقت تطور علم الاستعراب السوفيتي وازدادت الحاجة طبيعيا الى طبعة جديدة للقاموس وفي اعوام ١٩٥٨ و١٩٦٢ و١٩٧٠ صدرت طبعاته الجديدة تطابق الطبعة الاولى .

وكان من الضروري خلال الاعوام الستة الماضية في صدور طبعة القاموس الاخيرة استكمال القاموس وادخال بعض التعديلات عليه . واشار البروفيسور بارانوف في مقدمته للطبعة الخامسة للقاموس «ان تغيرات كبيرة جرت في تلك الحقبة من الحيـــاة الاقتصادية والثقافية للشعوب العربية . واتسعت مختلف مجالات العلاقات بين الاتحاد السوفيتـي والاقطار العربية . وظهرت في اللغة العربية كلمات عديدة لم تسجل احيانا في اي قاموس . وامتلأت اللغة بالاصطلاحات السياسية والاقتصادية والعلمية والتكنيكية وكذلك كلمات الحياة اليومية» .

لقد صدر القاموس بطبعته الجديدة في عدد من النسخ يبلغ ٣٢ الف نسخة ويحتـــوي على ٤٢ الف كلمة تقريبا .

ولاشك ان صدور هذا القاموس حدث كبير في حياة المستعربين الذين حصلـــوا الان على مصدر متين مكتمل .

جميل بشيروف
المرشح في العلوم اللغوية

تهانينا الحارة

وتنتهز اسرة صحيفة «انباء موسكو» التـي كان البروفيسور بارانوف ولايزال صديقا كبيرا لها ، هذه الفرصة لتهنئته من صميم القلـــب بالذكرى الخامسة والثمانين لميلاده وتتمنى لـه صحة طيبة ونجاحا جديدا لما فيه خير علـــم الاستعراب في الاتحاد السوفيتي .

X. K. БАРАНОВ

АРАБСКО-
РУССКИЙ
СЛОВАРЬ

Около 42000 слов

Издание пятое,
переработанное и дополненное

МОСКВА
ИЗДАТЕЛЬСТВО «РУССКИЙ ЯЗЫК»
1976

خ. ك. بارانوف

قاموس
عربي-روسي

طبعة خامسة منقحة ومزيدة

موسكو
دار «اللغة الروسية» للنشر
١٩٧٦

(بقية المنشور على ص ٣)

تلسه مذكرة دقيقة حول مسائل ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح . وتحتوي هذه الوثيقة على افكار جديدة مبدئيا تخص مثلا اجراءات لاقامة رقابة دولية على تنفيذ الدول لالتزاماتها .

وبمبادرة الدول الاعضاء في معاهدة وارسو [illegible] على المجال الدبلوماسي [illegible] حول توقيـــع الدول [illegible] اشتركت في المؤتمر الاوروبي العام ، على معاهدة عدم [illegible] في استخدام السلاح النووي بعضها ضد البعض . اما ضرورة والحاح هذه المبادرة فتؤكدها التجربة والحياة الدولية .

لقد كتبت صحيفة «نيويورك تايمز» في ديسمبر الماضي حول قضية استخدام السلاح النووي وفقا للخطة الاستراتيجية التي تتمسك بها هيئات اركان حرب حلف الاطلنطي تقول «ان خوف كل بلد من احتمال مبادأة بلد آخر في اطلاق النار ، قـد يحول اية ازمة الى كارثة» .

أن اقوال الصحيفة الامريكية هذه ليست الدليل الوحيد على قلق الاوساط السياسية المتنفـــذة في الغرب والراي العام الغربي من تلك الحركة الغريبة التي لا تزال مستمرة في اركان حرب حلف الاطلنطي حول ما يسمى «بالتخطيط النووي» ويبدو ذلك شيئا لا يثير خطرا ما بينما هو يعني في الحقيقة مخاطرة في المجال الدولي حيث يجب ابداء المسئولية والحكمة بوجـــه الخصوص .

ومن الطبيعي انه لا يمكن معالجـــة مسالة عدم استخدام القوة دون ارتباطها بالاوضاع ودون ان يحدد ما هو العدوان تحديدا دقيقا .

ولقد اشار المؤتمر الخامس والعشرون في برنامج الاجراءات والخطوات التي يجب القيام بها على الصعيد الدولي ، الى ضرورة تصفية بقايا نظام الاضطهاد الاستعماري ، والحط من مساواة الشعوب واستقلالها تصفية تامة باعتبارها مهمة دولية ذات اهمية دولية قصوى .

حكم التاريخ

ويتميز عصرنا بالنضال في سبيل التحرر الوطني واعتبار هذا النضال شيئا «مهددا» كما يقول بعض الساسة من الجناح اليميني في الولايات المتحدة وغيرها من الدول الراسمالية الكبيرة يعني البقاء في عالم الماضي الذي زال ولن يعود ابدا ويبدو باطلة تماما كذلك المزاعم القائلة بان النضال في سبيل التحرر الوطني وتأييده تتناقض تماما مع مصالح الانفراج .

ومن اهداف عملية الانفراج ترسيخ دعائم السلام العالمي ومنع خطر نزاع هدام وابعاده . واصبح تطوير علاقات سلمية طبيعية بين الدول بغض النظر عن انظمتها الاجتماعية ضرورة موضوعية حتمية في عصرنا .

صوت القيثارة

ظهرت القيثارة في روسيا في اواسط القرن الثامن عشر تقريبا . وحظيت في الثلث الاول من القرن التاسع عشر بشعبية واسعة . وتحولت في ذلك الوقت الى قيثارة ذات سبعة اوتار .

كان انتشارها في تلك الفترة مرتبطا بنشاط اندري سيخرا (١٧٧٣-١٨٥٠) الذي كان عازفا ومعلما موهوبا ، ومؤلف كثير من القطع الموسيقية للقيثارة ، وواضع كتاب تعليمي للعزف عليها . وكان من بين تلامذته واتباعه فيسوتسكي (١٧٩١-١٨٣٧) العازف اللامع الذي الف الموسيقى للقيثارة ، وجعل الاغاني الشعبية الروسية صالحة للعزف عليها . ولا يزال يعزف حتى الان الكثير من تلك الاغاني .

جانا بيتشيلسكايا تغني الاغاني الشعبية بمصاحبة القيثارة الروسية

لقد اصبحت القيثارة ذات الاوتار السبعة اي ما يسمـــى بالقيثارة الروسية ، مـــن الالات الموسيقية المنتشرة في بلادنا على نطاق واســـع وذلك لان العزف عليها اسهل منه على القيثـــارة ذات الاوتار الستة . الا ان الاخيرة وجدت هي ايضـــا هواة وعازفين ، وكان في مقدمتهـــم سوكولوفسكي (١٨١٨-١٨٨٣) الذي اشتهـــر كعازف ماهر ، وقد لقيت الحفلات التي اقامهـــا نجاحا ليس في روسيـــا فقط ، بل وفي فيينا وباريس ولندن وبرلين وغيرها .

لقد انعكس حب القيثارة لدى الروس في اشعار بوشكين وليرمونتوف ومـــؤلفات تولستـــوي ومسرحيات اوستروفسكي .

لقد ادى ظهور البيانو في النصف الثاني مـن القرن التاسع عشر-كالة للعزف في الحفـــلات الموسيقية الكبيرة ، الى ازاحة القيثارة من قاعات الموسيقى الى حد ما في جميع البلدان بما في ذلك روسيا . غير ان الناس العاديين واصلوا العزف عليها في بيوتهم . وكان صوت القيثارة يدوي في الاعوام السابقة لثورة اكتوبر في اجتماعات العمال السياسية .

ويذكر معاصرو لينين انه شارك اثناء اقامته في المنفى بقرية شوشينسكويه السيبيرية ، في اداء الاغاني الشعبية لاسيما تلك التي كانت معروفة في مناطق الفولغا ، وكثيرا ما عزف على القيثارة في اوقات الاستراحة .

وبعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمـى ازداد الاهتمام بالالات الموسيقية الشعبية بما في ذلك القيثارة ، في وقت كانت الاوساط الموسيقية في مختلف البلدان بما في ذلك الاتحاد السوفيتي قد بدات تعير القيثارة اهتماما جديا بعد ظهـــور سيغوفيا عازف القيثارة الاسباني ذي الشهـــرة العالمية ، الذي حظيت بنجاح عظيم حفلاته التـي اقامها في الاتحاد السوفيتي عامي ١٩٢٦ و١٩٢٧ وفي موسم عامي ١٩٣٥-١٩٣٦ .

لقد كشف سيغوفيا عن الامكانيات الكبيـــرة للقيثارة كالة صالحة لاداء المؤلفات الموسيقية على اختلاف الوانها . وبعثت حفلات هذا الموسيقـي الاسباني اهتمام العازفين الروس بالعـــزف على القيثارة ذات الاوتار الستة ، وكان الملهم قـــد عزف على القيثارة ذات الاوتار السبعة . ومن هنا جاء تفكير رؤساء بعض المؤسسات الموسيقيـــة التعليمية في استحداث اقسام لتدريب العزف على القيثارة . ولكن نقص كوادر المدرسين ادى الى ان تحقيق هـــذا المشروع اقتصر على مـــوسكو وليننغراد فقط .

وكان ايفانوف كرامسكوي بين اوائل المتخرجين في المعهد الموسيقي المتوسط بموسكو الـــذي يحمل اسم ثورة اكتوبر (عام ١٩٣٥) ، وايفانوف-كرامسكوي هو الذي اصبح فيما بعد عازفا كبيرا معروفا في البلاد ، ومدرسا ماهرا ، وواضـــع كثير من المقطوعات للقيثارة التي لقيت اقبـالا كبيرا لدى العازفين ، ووضع كذلك الكونشيرتو الاول والثاني للقيثارة بمصاحبة اوركستر الكامرا (موسيقى الفرقة) ولرّط للقيثارة مؤلفات مختلف الملحنين والف سلسلة من الكتب الدراسية . لقد لعبت نشاطات ايفانوف-كرامسكوي دورا كبيرا في انتشار القيثارة ذات الاوتار الستة في البـــلاد وكان الفنان اول عازف على هذه الالة منح لقب فنان روسيا الاتحادية .

لقد رافقت القيثارة بعض المدافعين عن الوطن في الحرب الوطنية العظمى في الجبهة ، وكـــان صوتها الذي دوى في لحظات الهدوء والاستراحة يسلي الجنود ويساعدهم على تذليل مصاعب الحياة في الخنادق .

لقد افتتحت اقسام دراسة العزف على القيثارة في كثير مـــن المدارس الموسيقية والمعاهـــد الموسيقية المتوسطة في مختلف المدن وفـــي كنسيرفاتـــورات كييف ولـــوفوميبيـــرمسك وسفيردلوفسك .

وفي مسابقة الغناء الشعبي والعزف على الالات الموسيقية الشعبية ، التي اقيمت بموسكو عام ١٩٧٢ اشترك ايضا العازفون على القيثارة ذات الاوتار الستة والسبعة ، وضم البرنامج الالزامي للـــدورة الثالثة من المسابقة اداء كونشيرتـــو القيثارة بمصاحبة الاوركستر من تاليف اسافيف او ايفانوف-كرامسكوي .

ومن العازفين على القيثارة ذات الاوتار الستة الذين يحظون بشهرة كبيرة ، الدرولوف مـــن ليننغراد ولاريتشيف من موسكو ، مؤلف موسيقى للقيثارة ذات الشعبية الواسعة .

يتسع ربرتوار العازفين على القيثارة باستمرار لان مؤلفي الموسيقى السوفيت يضعون باستمرار مقطوعات جديدة لهذه الالة الموسيقية . ويعـــد كاتب هـــذه السطور مجموعة تضم حوالي ٢٠ مقطوعة موسيقية وسوناتتين من تاليف الموسيقي بولديريف من موسكو الذي تتسم موسيقاه بروح عصرية ، ولنا الامل في ان تلفت مؤلفاته انتباه العازفين على القيثارة ذات الاوتار الستة التـــي اتسع الاهتمام بها في العشرين عاما الاخيرة .

وفي بلادنا لا يتوقف نشر المؤلفات الموسيقية المختلفة للقيثارة ذات الاوتار الستة والسبعـــة بما في ذلك المؤلفـــات المشهورة للموسيقيين الاجانب .

ويعير الجمهور حفلات العازفين على القيثـــارة اهتماما دائما سواء كانوا من مواطنينا ام مـــن الاجانب ، وتلقى الاهتمـــام نفسه الاسطوانات والاغاني بمصاحبة القيثارة ، لاسيما تلك التـــي سجلت باداء المطربين البارزيـــن مثل اوبوخوفا وكوزلوفسكي .

ان القيثارة تصحب دومـــــا تمثيليات مسرح «رومين» للغجر في موسكو ، كما نلتقي بهـــا دائما اثنـــاء حفلات شتى لفـــرق واوركسترات الموسيقى الخفيفة .

والقيثارة آلة موسيقية محبوبة لـــدى الشباب تصحبهم في جولاتهم بمختلف انحاء البلاد وفـــي المنشآت الضخمة ، وتصدح الاغاني بمصاحبـــة القيثارة في التوندرا والممرات الجبلية ومخيمات السياح وحفلات الطلبة .

فيشيتسكي
العازف على القيثارة في مسرح موسكو الفنـــي ومـــدرس العزف على القيثارة في معهد الفـــن المسرحي بموسكو .

